سلسلة زاد المؤمن (٤)

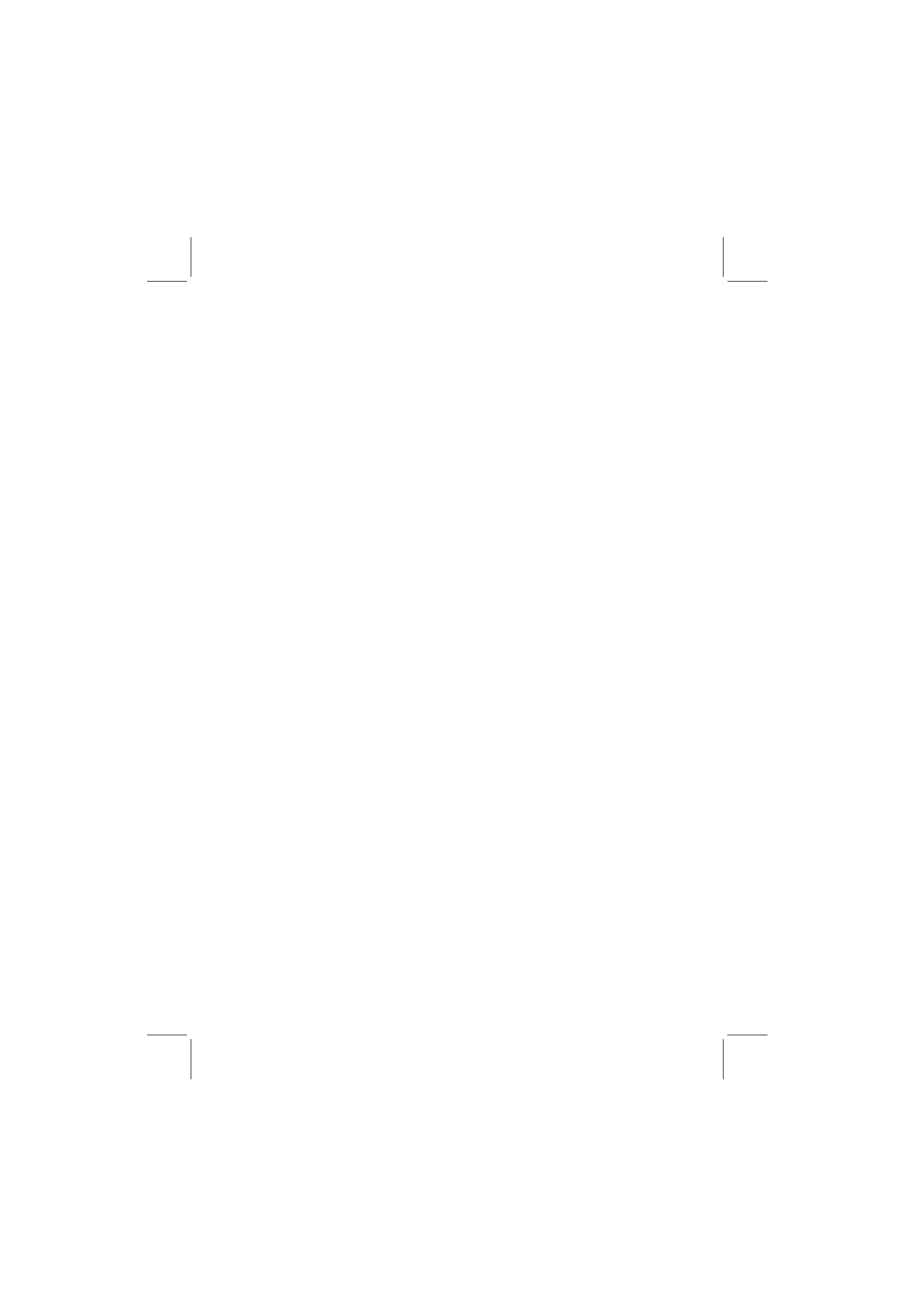
مُعَلِّمُ التَّجْوِيد

تأليف

د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي

تقديم

العلاّمة الشيخ د/ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين





مُصوَّر التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم القرآن، وخلق الإنسان، وعلمه البيان، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الديان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد فقد قرأت هذه الرسالة القيمة والتي بعنوان (معلم التجويد) تأليف الشاب الدكتور خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي ولقد أجاد وأفاد ووفق على المراد وبذل جهداً جهيداً واستوفى كل ما يتعلق بعلم التجويد وماله صلة بالقرآن مما يدل على عمق المعرفة وكثرة التتبع والمطالعة لكتب من تقدم من علماء القرآن ومما يعبر عن تخصص وبعد غور واهتمام كبير بالقرآن وما يتعلق به فجزاه الله خيراً وأجزل له المثوبة وأكثر في المسلمين من أهل العلم النافع والعمل الصالح والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
عضو الإفتاء متقاعد

١٤٢٥/٢/٢٩هـ

تقديم

فضيلة العلاّمة الشيخ
د. عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

الحمد لله الذي علَّم القرآن، وخلق الإنسان، وعلَّمه البيان، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله الملكُ الديّان، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعدُ، فقد قرأت هذه الرسالة القيِّمةَ والتي بعنوان [مُعَلِّمُ ٱلتَّجْوِيدِ] تأليف الشاب **الدكتور/ خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي**، ولقد أجاد وأفاد ووقع على المراد، وبذل جهدًا جهيدًا، واستوفىٰ كلَّ ما يتعلَّق بعلم التجويد، وما له صلة بالقرآن، مما يدلُّ على عمق المعرفة وكثرة التعب والمطالعة لكتب مَنْ تقدَّم من علماء القرآن، ومما يُعبِّر عن تخصُّصٍ وبُعْدِ غَوْرٍ، واهتمامٍ كبير بالقرآن وما يتعلَّق به، فجزاه

الله خيرًا وأجزل له المَثُوبة، وأكثر في المسلمين من أهل العلم النافع والعمل الصالح، والله أعلم.

وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه وسلَّم.

٢٩/ ١٠/ ١٤٢٥هـ

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

تقديم

المقرئ الشيخ أحمد بن خليل بن شاهين

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يُضلِل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، ونصلِّي ونسلِّم على خير خلقه وخاتَم رسله سيِّدِنا محمَّدٍ المبعوثِ رحمةً للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقه وترسَّم خُطاه إلى يوم الدِّين .

وبعدُ، فقد راجعتُ كتاب [مُعَلِّمُ ٱلتَّجْوِيدِ] فألفيتُه كتاباً قيِّماً جامعاً فوائدَ كثيرةٍ في علم التجويد، سلك فيه مؤلِّفه - جزاه الله خيراً - أسلوباً مميَّزًا موجزاً، سهل العبارة، واضح المعنى، ليس بالطويل المُمِلِّ ولا المُوجَز المُخِلِّ، تحدث عن أشياءَ مهمةٍ مثل : صفات الحروف، والوقف والابتداء، والمدود، وعلم الرسم، واللَّحْن بأنواعه، وأحكام كثيرة متنوعة مفيدة، مثل

فضل آيات وسور من القرآن العظيم، ونبذة عن علم القراءات والأئمة والرواة، وغير ذلك.

أسأل الله بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلىٰ وباسمه الأعظم الذي إذا دُعِي به أجاب أن يجزي مؤلِّفَه فضيلةَ الشيخ **د. خالد الجريسي** خير الجزاء على ما بذله من جمع وترتيب واقتراحات مُيسَّرة لحفظ كتاب الله جلَّ جلالُه وتقدَّسَتْ أسماؤه، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

قاله وكتبه:
خادم القرآن الكريم
راجي عفو ربه الرحيم
أحمد بن خليل بن شاهين

معلم القرآن والقراءات والتجويد
مدرسة تحفيظ القرآن الأولى المتوسطة والثانوية
تخصص القراءات وعلوم القرآن
إجازة في القراءات العشر.

تقديم

فضيلة الدكتور عبد الله بن علي بصفر

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

وبعدُ، فقد طلب مني الأخ العزيز الشيخ / **الدكتور خالد بن عبد الرحمن الجريسي** - حفظه الله ورعاه - مراجعة كتاب [مُعَلِّمُ ٱلتَّجْوِيدِ] فأجبتُه إلى طلبه لِما أعرفه عن الأخ الفاضل من رغبة في طلب العلم الشرعيِّ ونشرِه بين الناس من غير مكاسبَ دنيوية، وهذه نعمة نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يرزقنا جميعاً إياها، وقد قرأت هذه الرسالة المباركة، ورغم أن موضوعها من الموضوعات التي تكررت الكتابة فيها كثيراً إلا أنها في كل عصر بحاجة إلى من يعرِضها عَرْضاً يوافق روح ذلك العصر، وأزعم أن هذه الرسالة كانت جديدة في عرضها وتقسيمها، فهي إضافة إلى أنها على طريقة

السؤال والجواب فهي لم تَسِر على الأقسام نفسها التي كثر تردادها في كتب التجويد المعاصرة، وسترى ذلك واضحاً - أخي القارىء - في الحديث عن المخارج والصفات، وهي من المباحث المهمة جداً في هذا العصر حيث كثرت أخطاء النطق في الحروف، حتى رأينا من يَؤُمُّ الناسَ وهو يَلفِظ بحروف تشبه الحروف العربية ولكنها ليست هي، وقد أضاف المؤلِّف بحوثاً تمَّم بها علمَ التجويد ؛ منها علم الوقف والابتداء، وهو من البحوث المهمة جداً التي لا يُحِسنها إلا القليلُ القليلُ من طلبة العلم، فضلاً عن عامة الناس.

وقد بدأ المؤلِّف - حفظه الله - هذه الرسالة ببحوث في تعريف القرآن الكريم وبيان فضله وشرف أهله وختمها ببحوث في بيان طريق مُيسَّر لختم القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وفي فضائل بعض الآيات والسور وغير ذلك؛ مما أزاح الملل عن القارىء لمثل هذه الكتب المتخصِّصة في هذا الفنّ، وشحذ همم القُرَّاء لهذه الرسالة ليُقبِلوا على كتاب الله عزَّ وجلَّ برغبة

وحبٍّ وسعياً لتلك الدرجات العالية التي ينالها الماهر بالقرآن الكريم، وكأن هذه الرسالة تأخذ بيد المسلم ليبدأ الطريق في الصُّلْح مع القرآن الكريم حتى يتشرَّف بأن يكون من أهل الله عزَّ وجلَّ، وباختصار فإن هذه الرسالة لَبِنَـةٌ في بناء (المَهَرة) الذين يجب أن تكرِّس جمعيات تحفيظ القرآن الكريم جهدها لإخراجهم والعناية بهم كما يُعتنىٰ بالموهوبين في كل علم وفنّ.

أسأل الله تعالى أن يتقبَّل من الأخ الفاضل هذه الرسالة، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها المسلمين في كل مكان، إنه سميع مجيب الدعوات.

والحمد لله ربِّ العالمين.

وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه.

د. عبد الله بن علي بصفر

الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

مقدّمة

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلْإِحْسَانِ، ٱلْمُنَزَّهِ عَنِ ٱلشَّرِيكِ وَٱلْأَعْوَانِ، مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ وَمَا قَدْ كَانَ، يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى وَيَعْلَمُ ٱلْإِعْلَانَ، قَدِ ٱمْتَنَّ سُبْحَانَهُ عَلَى خَلْقِهِ بِآلَائِهِ ٱلَّتِي تَجِلُّ عَنِ ٱلْعَدِّ وٱلْحُسْبانِ، فَجَعَلَ أَعْظَمَهَا إِرْسَالَ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِدِينِ ٱلْحَقِّ وتَعْلِيمَهُ ٱلْقُرْآنَ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عَظيم ٱلْفَضْلِ وَدَوَام ٱلْإِحْسَانِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَٱلتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ شَهَادَةً أَدَّخِرُها لِيَوْمٍ تَشِيبُ لِهَوْلِهِ الْوِلْدَانُ، وَيُكْرِمُ ٱللهُ فِيهِ أَهْلَ الْقُرْآنِ فَيُنَجِّيهِمْ بِفَضْلِهِ مِنْ دَارِ ٱلْهَوَانِ ويُسْكِنُهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَسِيحَ ٱلْجِنَانِ.

وَبَعْدُ، أَخِي القَارِئُ الحَبِيبُ ! فَهَذَا كُتَيِّبٌ مُيَسَّرٌ جَمَعْتُهُ خِدْمَةً لِكِتَابِ ٱللهِ تَعَالَى، ثُمَّ إِكْرَاماً لأَهْلِ ٱلْقُرْآنِ

- وَهُمْ أَهْلُ ٱللهِ وَخَاصَّتُهُ - بَاذِلاً ٱلْوُسْعَ فِي نَفْعِهِمْ، سَائِلاً ٱللهَ تَعَالَى أَنْ يَضَعَ لَهُ حُسْنَ ٱلْقَبُولِ عِنْدَهُ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِ تَقْرَؤُهُ وَتَنْتَفِعُ بِهِ، وَقَدْ سَمَّيْتُهُ - بِعَوْنِ ٱللهِ تَعالَى : [مُعَلِّمُ ٱلتَّجْوِيدِ]، وَجَعَلْتُهُ مُرَتَّباً عَلَى ثَمَانِيَةِ أَبْوابٍ، كَٱلْآتِي:

الأَوَّلُ : فِي تَعْرِيفِ ٱلْقُرْآنِ، وَبَيَانِ بَعْضِ فَضْلِهِ، وَشَرفِ أَهْلِهِ.

الثَّانِي : فِي بَيَانِ ٱلتَّرْتِيلِ، وَهُوَ (ٱلتِّلاَوَةُ بِتَجْوِيدِ ٱلْأَدَاءِ).

الثَّالِثُ : فِي بَيَانِ طَرِيقٍ مُيَسَّرٍ لِخَتْمِ ٱلْقُرْآنِ.

الرَّابِعُ : فِي فَضَائِلِ بَعْضِ ٱلْآيَاتِ وَٱلسُّوَرِ.

الخَامِسُ : فِي بَيَانِ سَجْدَاتِ ٱلْقُرْآنِ.

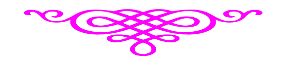
السَّادِسُ : فِي نُبْذَةٍ يَسِيرةٍ مِنْ عِلْمِ ٱلْقِرَاءاتِ.

السابِعُ : فِي فَرَائِدَ مِنْ فَوَائِدَ لَهَا صِلَةٌ بِٱلْقُرْآنِ.

الثَّامِنُ : فِي أَحْكَامٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِإِكْرامِ ٱلْمُصْحَفِ.

وَهَذَا أَوَانُ ٱلشُّرُوعِ بِذَلِكَ مُتَوَكِّلاً عَلَى ٱللهِ تَعَالَى، مُعْتَمِداً عَلَيْهِ، مُفَوِّضاً أَمْرِي إِلَيْهِ، سَائِلاً إِيَّاهُ سُبْحَانَهُ ٱلتَّوْفِيقَ لِحُسْنِ ٱلنِّـيَّةِ في ٱلطَّاعَاتِ، وَٱلامْتِنانَ بِإِقالَةِ ٱلْعَثَرَاتِ، وٱلتَّفَضُّلَ بِمَحْوِ ٱلسَّيِّئاتِ، وٱلتَّكَرُّمَ بِٱلْعَفْوِ عَنِ ٱلزَّلَّاتِ، وٱلْإِحْسَانَ بِمُضاعَفَةِ ٱلْحَسَناتِ، لِي وَلِمَنْ قَرَأَ كِتَابِي هَذَا، وَعَمِلَ بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

د. خالد بن عبدالرحمن الجريسي



الباب الأول

تعريفُ القرآنْ

وبيانُ بعضْ فضله وشرفِ أهله

الباب الأول

تعريف القرآن وبيان بعض فضله وشرف أهله

معنى القرآن لغةً:

لفظُ قرآن في اللغةِ، مصدرٌ لقَرَأَ، يَقْرَأُ، قراءةً، وقرآناً كالغُفران من غَفَر، وهو مرادف معنىً للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القِيَامَة: ١٧-١٨]، أي: قراءته، ثم سُمِّي به الكتابُ المقروء، من باب تسمية المفعول بالمصدر. و(قرأ) الشيءَ (قرءاناً): جَمَعه وضَمَّه، ومنه سُمِّي القرآنُ لأنه يجمع السورَ ويَضُمُّها. وهو مهموز، فلو حُذف همزه كان ذلك للتخفيف، وإذا دخلته «أل» بعد التسمية فإنما هي إشارة للأصل لا للتعريف به، وهو مشتَرَكٌ لفظيٌّ يُطلق حقيقةً على الكلِّ أو بعضه، كقولك: (يحرم قراءة القرآن على الجُنب) تقصد حرمة قراءته كلِّه أو بعضِه على السواء. وهو مشتق من قرأ، أو من القُرْء بمعنى الجمع - كما ذُكِر آنفًا - أو من

القِرىٰ بمعنى الضيافة، واشتقاقه من قرأ هو الأَوْلى. وهو المختار؛ استناداً إلى مورد اللغة، وقوانين الاشتقاق، والله أعلم[١].

تعريف القرآن اصطلاحاً:

عرَّف الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية والمتكلِّمون القرآنَ بأنه: الكلام المُعجِز المُنزَّل على قلب النبيِّ ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، والمتعبَّد بتلاوته، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس[٢]. وهذا التعريف مع كونه جامعاً للمعنى مانعاً لغيره، إلا أن الوصف المختار للقرآن هو ما قاله الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو كلام الله وكفىٰ. ويُشار هنا - بالضرورة - إلى أن علماء الإسلام قد أجمعوا على أن القرآن كلام الله - عزَّ وجلَّ - غيرُ مخلوق. قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ [التوبة: ٦]. والله المستعان.

بيان بعض فضل القرآن وشرف أهله :

إنه - والحق يقال - لا يمكن إحصاء فضل القرآن الكريم، ولو أُفرِدت لذلك المُطوَّلات، وفَنِيَتْ فيه الأعمار، وقد جمع شيئًا من ذلك جهابذة من العلماء : منهم ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب «فضائل القرآن»، والنوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «التبيان في آداب حملة القرآن»، وأبو القاسم الشاطبيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مطلع قصيدته الفذَّة «حِرْز الأماني ووجهُ التهاني» المعروفة بالمنظومة الشاطبيَّة، وغيرهم ممن يضيق المقام عن إحصائهم، أقول: مع سَبْق هؤلاء الأعلام لذلك الفضل، إلا أني أحبُّ أن أذكر- مستعيناً بالله - **نزراً يسيراً من فضائل القرآن العظيم وخصائصه:**

- القرآن كلام الله تعالى، وسبيل هدايته الخلق.
- وهو ملاذ الدِّين الأعلى ؛ يستند إليه الإسلام في عقائده وعباداته، وحِكَمه وأحكامه، وأخلاقه، وقَصصه ومواعظه.
- وهو عماد لغة العرب الأسمىٰ، تَدِين له العربيَّةُ في

بقائها وسلامتها، وتستمدُّ منه علومها.

- وهو حُجَّة الله تعالى على الخلق، وحُجَّة الرسول ﷺ ومعجزته الخالدة، شاهداً بحقِّ رسالته، دالاًّ على صدق نبوَّتـه.
- وهو كتاب الله الخاتم للوحي، المُنزَّل على قلب نبيٍّ هو خاتم النبيِّين ﷺ(٣).
- وهو معلِّم الإنسانية جمعاء، بإشارات لعلوم كونية كبرى، ومعارفَ ما زال علماء التجريب إلى يومنا هذا يحارون في دِقَّتها وسَبْقها، وكأن الكون كتابٌ مُشاهَد، والقرآن كتاب مقروء لحقائق هذا الكون.
- وهو الكتاب الشفيع لأصحابه يوم القيامة، قال النبيُّ ﷺ: «**اقْرَءُوا ٱلْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ**»(٤).

أما أهله شرَّفهم الله، فتكاد أيضاً فضائلهم أن لا تنحصر، وسأكتفي بإيراد بعضٍ منها:

- أهل القرآن هم خير الأمة الإسلامية ومقدَّمُها.

قال ﷺ : «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»(٥).

- وهم المتبوِّئون مرتبةَ الملائكة الكَتَبة، وأدناهم حائز على مضاعفة الأجر.

قال النبيُّ ﷺ : «**ٱلْمَاهِرُ بِٱلْقُرْآنِ مَعَ ٱلسَّفَرَةِ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَةِ، وَٱلَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**»(٦).

- وهم كالأُتْرُجَّة(٧)، رِيحها طيِّبٌ وطَعْمُها طيِّب، كما صحَّ وَصْفُهم بذلك في الحديث، قال عليه الصلاة والسلام : «**مَثَلُ ٱلْمُؤْمِنِ ٱلَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ مَثَلُ ٱلْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ...**»(٨) الحديث.

- وهم ممن جاز اغتباطهم المحمود في الخير.

قال النبيُّ ﷺ : «**لا حَسَدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ ٱللهُ ٱلْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ ٱللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ**»(٩).

- وهم من يرفع الله منـزلتهم في الآخرة حتى يُبلَّغوا منزلة آخرِ آيةٍ يقرؤونها.

قال ﷺ : «**يُقَالُ** - يعني لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ - **اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا**»(١٠).

- وهم من تنـزَّل السكينة عليهم، وتدنو الملائكة عند قراءتهم.

قال النبيُّ ﷺ لأُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه : «**اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، ٱقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ...**(١١) **تِلْكَ الْمَلائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لا تَتَوَارَى مِنْهُمْ**»(١٢).

- وهم المُقدَّمون للإمامة في الصلاة.

قال عليه الصلاة والسلام : «**يَؤُمُّ ٱلْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ ٱللَّهِ تَعَالَى...**»(١٣). الحديث.

- وهم الواجب إكرامهم.

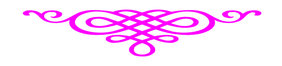
قال النبيُّ ﷺ : «**إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللهِ: إِكْرَامَ ذِي**

ٱلشَّيْبَةِ ٱلْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ ٱلْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَٱلْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي ٱلسُّلْطَانِ ٱلْمُقْسِطِ»(١٤).

- وهم، أخيراً وليس آخراً، أهلُ الله وخاصَّتُه.

قال النبيُّ ﷺ : «**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ ٱلنَّاسِ**»، قيل: من هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ عليه الصلاة والسلام: «**أَهْلُ ٱلْقُرْآنِ: أَهْلُ ٱللهِ وَخَاصَّتُهُ**»(١٥).

شرَّف الله أهلَ القرآن وجعلني وإياك - أخي القارئ - ممن يُكرِمهم إجلالاً لمقامه تبارك وتعالى.



الباب الثاني

بيانُ الترتيلِ وهو:

(التلاوة بتجويد الأداء)

الباب الثاني

بيان الترتيل، وهو (التلاوة بتجويد الأداء)

ساد وهمٌ بين المسلمين مفاده أن الإلمام بالتجويد العلمي، المُفضِي إلى حسن التلاوة، هو علم نظري مختصٌّ بطائفة من أهل العلم، وأنه صعب المسلك غير متاح للمسلمين عامّة، ومُسوِّغ هذا الوهم كثرة المؤلَّفات المكتظَّة بمصطلحات أحكام التجويد وتفصيلاته، بما يجعل ضبطها يصعب إتقانه على طالب هذا العلم المبارك، فضلاً عمّن ابتغىٰ نصيباً منه، تُصحَّح به تلاوتُه، ويُضاعَف به أجرُه. لذا، فقد أحببت أن أجمع أركان هذا العلم مُيسَّرة، وأعرِّفَ بمصطلحاته، معتمدًا في ذلك كلِّه طريق الاستجواب، تيسيراً على المتعلِّم، مقتصراً في ذلك على ما يوافق رواية حفص عن عاصم، من طريق «المنظومة الشاطبية»، مستعيناً بالله تعالى متوكلاً عليه.

التعريف بمصطلحات وكلمات، يكثر تكرار ذِكْرها في هذا العلم.

- القراءة - الاستعاذة - البسملة - فواتح السور - الحركة - الغنة - المدّ والقصر - صفات الحروف - مخارج الحروف - النون والميم المشددتان - النون الساكنة والتنوين - الميم الساكنة - القطع - الرَّوم - الإشمام - الحذف والإثبات - التحقيق والتسهيل - الهمزات - اللامات - الراءات - الهاءات - ياءات الإضافة - ياءات الزوائد - الوقف والابتداء - السكت - التكبير - الرسم - اللَّحْن.

س ١: عرّف القراءة.

ج١ : القراءة : مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القرّاء[١٦]، مخالفاً به غيرَه في النطق بالقرآن الكريم.

س ٢: ما هي أركان القراءة الصحيحة؟

ج٢ : الأركان ثلاثة :

١- موافقة القراءة للمصاحف العثمانية؛ صراحة أو تقديراً.

٢- موافقة القراءة لوجه من وجوه قواعد اللغة العربية.

٣- أن تكون القراءة صحيحة الإسناد.

س٣: وضِّح المراد بالركن الأول من الأركان الثلاثة للقراءة الصحيحة، مع ضرب مثال لما تقول.

ج٣: المراد بموافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية : هو أن تكون القراءة ثابتة، ولو في أي مصحف من المصاحف التي اعتُمدت في عهد عثمان رضي الله عنه.

المثال: قراءة ابن عامر الشامي ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ﴾ [البَقَرَة: ١١٦] بغير واو في قوله تعالى ﴿وَقَالُواْ﴾، وذلك ثابت في المصحف الشامي.

والمراد بالموافقة «ولو تقديراً» أنه يكفي في الرواية أن توافق رسم المصحف، ولو موافقة غير صريحة.

ومثاله: قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ [الفَاتِحَة: ٤]. فإنه رُسِم في جميع المصاحف

بحذف الألف من كلمة ﴿مَـٰلِكِ﴾، فقراءة الحذف تحتملها، وذلك كما قرأ القراء السبعة، إلا الكسائي وعاصم.

أما الموافقة الصريحة، فأمثلتها عديدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البَقَرَة: ٢٥٩]، فإنها كُتبت في المصاحف العثمانية بغير نَقْط، فوافقت قراءة «نُنْشِزُها» بالزاي المعجمة لابن عامر الشامي، وكذلك للقراء الكوفيين: (عاصم وحمزة والكسائي)، ووافقت «نَنْشُرُها» بالراء المهملة، لابن كثير وأبي عمرو ونافع، رحمهم الله.

س٤: وضِّح المراد بالركن الثاني للقراءة الصحيحة، مع ضرب مثال لما تقول.

ج٤: المراد بموافقة القراءة لوجه من وجوه النحو العربي، أي سواء كان فصيحاً أم أفصح، وذلك إن كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقَّاه الأئمة بالإسناد الصحيح، لأن أئمة القراءات لا تعتمد

في شيء من حروف القرآن على الأفشىٰ أو الأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصحِّ في النقل.

ومثاله: ثبوت قراءة أبي عمرو البصري - من القراء السبعة - ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٥٤] بإسكان الهمزة ﴿بَارِئْكُمْ﴾، وكقراءته ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٦٧] بإسكان الراء ﴿يَأْمُرْكُمْ﴾. وبما أن الرواية صحيحة الإسناد، فلا يُلتفت بعدها إلى ما نحا إليه علماء النحو، وما قعّدوه من قواعد.

س٥: وضِّح المراد بالركن الثالث للقراءة الصحيحة، مع ضرب مثال لما تقول.

ج٥: المراد بأن تكون القراءة صحيحة الإسناد، هو:

١- أن تكون القراءة متصلة، مرويَّةً بما عُرِف من شروط صحة الإسناد.

٢- أن تكون هذه القراءة مشهورة عند أئمة هذا الشأن.

هذا، وقد علا شرطُ المحقِّق ابنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ في ذلك، فاشترط أن تكون القراءة متواترة، علماً أنها إن كانت مشهورة موافقة لرسم المصحف[١٧] والعربية، فهي مُعتبَرة بقوة المتواتر عنده[١٨].

س٦: عرّف الاستعاذة، واذكر صيغتها المختارة.

ج٦: الاستعاذة: لفظٌ يُطلب به الالتجاءُ إلى الله تعالى والتحصُّن به سبحانه من الشيطان الرجيم. وصيغتها المختارة: [أعوذ بالله من الشيطان الرجيم] كما ورد في سورة النحل من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨﴾ [النّحل: ٩٨].

س٧: هل تُمنع الزيادةُ في لفظ الاستعاذة؟

ج٧: إن لفظ الاستعاذة المختار - كما ذُكِر آنفًا - هو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، لكن القارئ مُخيَّر بين الاقتصار على ذلك الإجمال، أو الزيادة عليه بما يفيد التعظيم وزيادة التنزيه،

كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، ولم يصح عن النبيِّ ﷺ أنه أمر ابن مسعود بترك هذه الزيادة، بل قد ورد أحاديث أصح إسناداً تزيد في التنزيه؛ منها قوله ﷺ: «**أَعُوذُ بِٱللهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ؛ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ**»[١٩]. والأصل في ذلك كلِّه أن القارئ إذا أتى بمطلق ما يفيد الاستعاذة صحَّ ذلك منه، والله أعلم[٢٠].

س٨: هل الاستعاذة من القرآن؟

ج٨: ليست الاستعاذة من القرآن بالإجماع.

س٩: عرّف البسملة.

ج٩: البسملة مصدرٌ منحوتٌ، دالٌّ على عدة كلمات، ومعناها أن يقول القائل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وشِبْه ذلك كثير في اللغة، كالحوقلة، إذا قال: لا حول ولا قوة إلا

بـالله، والاسـتـرجاع، إذا قال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، وغير ذلك. ومعنى البسملة: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ابتدائي قراءتي، وذلك كما في معنى قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١].

س١٠: اذكر حكم البسملة عند التلاوة.

ج١٠: البسملة واجبة في ابتداء كلِّ سورة إلا سورة التوبة ﴿بَرَآءَةٌ﴾. أما في أجزاء السورة - أي بعد بدايتها ولو بكلمة - فالقارئ مُخيَّر فيها بين أن يأتي بالبسملة أو يتركها. ويُلحظ هنا استحباب أن يبسمل القارئ بعد التعوُّذ عند الابتداء بنحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فُصِّلَت: ٤٧]، تحرُّزًا من توهُّم السامع نسبةَ ذلك - أي: ما اختص به الله تعالى من علم موعد الساعة - لمن تعوَّذ بالله منه، ولا يخفىٰ ما في ذلك التوهُّم من القبح.

س١١: علِّل لمنع الإتيان بالبسملة في أول سورة التوبة ﴿بَرَآءَةٌ﴾.

ج ١١: لا يؤتىٰ بالبسملة في أول سورة ﴿بَرَآءَةٌ﴾، بإجماع القراء؛ وتعليل ذلك: أن سورة التوبة قد تكون من تمام سورة الأنفال، فتكون السورتان معًا سابعة السبع الطِّوال، قال النبيُّ ﷺ: «**مَنْ أَخَذَ ٱلسَّبْعَ ٱلْأُوَلَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ**»(٢١)، والسبع الطوال هي السبع الأُوَل من القرآن، وهي: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال ومعها التوبة على التعليل السابق. أما القُرَّاءُ فقد علَّلوا تركَ البسملة في أول سورة التوبة، بأن السورة قد نزلت بآية السيف، وهي قوله تعالى: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التّوبة: ٣٦]، وكانت عادة العرب قد جرت على تدوين (بسم الله)، أو (باسمك اللهم)، في أول كتابتهم عهدًا بالصلح والأمان، فإذا نبذوا العهد

ونقضوا الأمان لم يكتبوها، فنزل القرآن جريًا على عادتهم تلك، فآية السيف أمرت بقتال المشركين كافة لكونهم نبذوا عهودهم ونقضوا مواثيقهم، فلا يتفق عندئذ البدءُ بالبسملة - وفيها ذِكْر الرحمة - مع الأمر بالتبرؤ من المشركين مع إيجاب قتالهم كافة حيثما وُجِدوا، وقد ارتضىٰ هذا التعليلَ الأخير الإمامُ الشاطبيُّ في منظومته، حيث قال(٢٢):

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَو بَدَأْتَ بَرَاءَةً
لِتَنْزِيلِهَا بِٱلسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلا

س١٢: اذكر الوجوه الجائزة وصلاً - أي حال مواصلة القراءة - لحفص، عند آخر كلمة من سورة الأنفال، وأول سورة براءة.

ج١٢: يجوز في ذلك ثلاثة أوجه عند حفص، هي :

السكت، وهو : قطع الصوت على الحرف الساكن، زمناً يسيراً - من غير تنفس - بنية استئناف القراءة في الحال.

والوقف، وهو : السكوت بعد القراءة، زمناً يسيراً مع تنفسٍ بنية استئناف القراءة.

والوصل، وهو : متابعة القارئ قراءته، مراعياً أحكام التجويد. ففي هذا الموضع : ﴿عَلِيمٌ بَرَآءَةٌ﴾، لا بد للقارئ أن يراعي حكم الإقلاب عند الوصل.

س١٣: إذا أردت قراءة القرآن، فكيف تبدأ بالاستعاذة والبسملة مع أول السورة ؟

ج١٣: يجوز لك في ذلك أربعة أوجه :

١- قطع الجميع.

والمقصود به قطع الاستعاذة عن البسملة، والبسملة عن أول السورة.

٢- وصل الجميع.

والمقصود به وصل الاستعاذة والبسملة مع أول السورة.

٣- قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث.

أي قطع الاستعاذة، ثم وصل البسملة بأول السورة.

٤- وصل الأول بالثاني، وقطع الثالث.

أي وصل الاستعاذة مع البسملة، ثم البدء بأول السورة.

والوجه الأول (**قطع الجميع**) هو الأفضل في الأداء.

س١٤: هل يجوز - عند الوصل بين سورتين - أن تصل آخر السورة بالبسملة، ثم تفصل البسملة عن أول السورة التالية؟

ج١٤: هذا الوجه، وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف، غير جائز؛ لأن البسملة إنما جُعِلَتْ لأوائل السور لا لأواخرها.

س١٥: هل البسملة آية من كل سورة "غير براءة"؟

ج١٥: لا خلاف بين القراء في أن البسملة جزء من آية من سورة النمل، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل: ٣٠]. كما أنه لا خلاف بينهم في وجوب الإتيان بالبسملة بين آخر سورة الناس وأول سورة

الفاتحة، أما كون البسملة آية من كل سورة إلا سورة (براءة)، فمذهب القارئ عاصم - وعنه حفص وشعبة - اعتبارها آية يُفصل بها بين كل سورتين، واستدلوا بما جاء عن النبيِّ ﷺ: «**أَنَّهُ كَانَ لاَ يَعْرِفُ فَصْلَ ٱلسُّورَةِ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْهِ: بِسْمِ اللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيم**»(٢٣).

س١٦: ما المقصود بالألف المدّية، والواو المدّية، والياء المدّية؟

ج١٦: المقصود بالألف المدّية: ألف ساكنة قبلها فتحة. وبالواو المدّية: واو ساكنة قبلها ضمة. وبالياء المدّية: ياء ساكنة قبلها كسرة. ومثاله على الترتيب: [قَاْلَ - يَقُوْلُ - قِيْلَ].

س١٧: ما المقصود بالأوزان الزمنية؟ مثِّل لما تقول.

ج١٧ :المقصود بذلك: تقدير زمن النطق بالحروف القرآنية.

ومثاله: استعمال مصطلح (ألف) كوحدة قياسية لتقدير

الفترة الزمنية المستغرَقة في نطق حرف الألف المدّية من [قال]، أو نطق الواو المدّية من [يقول]، أو نطق الياء المدّية من [قيل]. وهذا المصطلح (ألف) استعمله المتقدمون من علماء التجويد، بينا استعمل المتأخرون مصطلح (حركة)، للدلالة على الفترة الزمنية المستغرَقة في نطق نصف الألف المدّية كالفتحة، أو نصف الواو المدّية كالضمة، أو نصف الياء المدّية كالكسرة، لذلك تجد أن بعضهم قد سمّى :

الفتحةَ: الألفَ الصغرى.

والضمةَ: الواوَ الصغرى.

والكسرةَ: الياءَ الصغرى.

والتعويل في ذلك كلِّه على السَّماع من المقرئين المُجِيدين وليس اعتماد فترة زمنية محددة، كبسط الإصبع أو قبضه بسرعة متوسطة، كما قد تجده في كثير من مصنَّفات علم التجويد.

س١٨: ما المقصود بالغُنَّة ؟ مثّل لما تقول.

ج١٨: الغنّة : صوت شديد مجهور يخرج من الخيشوم [وهو أقصى الأنف] لا عمل للّسان به، وهو يشبه صوت أنين الغزال (بكائها) عند فَقْدها ولدها.

س١٩: هل هناك حروف تُلازِمها صفة الغنّة، ولا تنفكّ عنها ؟

ج١٩: نعم، هناك حرفان هما : النون والميم، فإن الغنة بهما صفة لازمة مُركَّبة في جسم كلٍّ منهما.

فائدة : يلزم القارئَ الإتيانُ بالغنة في ستة أحكام أيضاً، ثلاثة مع النون الساكنة وهي : الإقلاب، والإدغام بغنة، والإخفاء الحقيقي. وحكمان مع الميم الساكنة هما : إدغام المتماثلين، والإخفاء الشفوي، كما تلازم صفة الغنة النونَ والميم المشددتين، وكذلك الساكنتين.

س ٢٠: ما المقصود بقولهم – في كتب التجويد – مع الغنة بمقدار حركتين؟

ج٢٠: المقصود أنه يجب هنا إظهار هذا الصوت الخارج من الخيشوم، لفترة زمنية تعادل ألفاً مدّية [= فتحتين]، أو واواً مدّية [= ضمتين]، أو ياءاً مدّية [= كسرتين].

س ٢١: ما المقصود بالابتداء؟

ج٢١: الابتداء هو الشروع في القراءة، أو استئنافها بعد توقف.

س ٢٢: ثمة ابتداء قبيح، بَيِّنه، ومثِّل لما تقول.

ج ٢٢: الابتداء القبيح: أن يبتدئ القارئ بكلمة تؤدي معنىً غير ما أراده الله تعالى، أو تقرِّر معنىً يخالف العقيدة.

ومن أمثلته المشتهرة: البدء بـ ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ﴾ [البَقَرَة: ١١٦]. أو البدء بـ ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾ من

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤].

س٢٣: ما المقصود بمصطلح القصر؟ مع التمثيل له.

ج٢٣: القصر - في الأصل - هو: عدم إطالة الصوت بالحرف مطلقاً، إلا أن المصطلح عليه بين علماء التجويد هو أن القصر يكون بإطالة الصوت بمقدار حركتين. فتقول مثلاً: أوجه قراءة كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ عند الوقف عليها من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾:

القصر، أي تُمَدّ حركتين.

والتوسُّط، أي بإطالة الصوت بمقدار أربع حركات.

والمدُّ، أي بإطالته بمقدار ست حركات.

س٢٤: عرّف المدّ اصطلاحاً، ثم مثّل لما تقول.

ج٢٤: المدّ: هو إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة (و - ا - ي) بأي مقدار، إلا أن المصطلح عليه، هو: إطالته بما يزيد عن

حركتين، فلو قلتَ - مثلاً- : تُقرأ كلمة ﴿ٱلْخِيَامِ﴾ من قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ [الرَّحمٰن: ٧٢]، تقرأ بالمد، فهذا يعني أنك تطيل الصوت بها عند الوقف عليها أكثر من حركتين، سواء توسطتَ بها أربعاً أو مددتَها ستاً.

س٢٥: دلَّ ما ذُكِر آنفًا على أن المد قسمان رئيسان، فما هما؟

ج٢٥: المد قسمان: أصلي وفرعي.

س٢٦: ما المقصود بالمدّ الأصلي؟ مثِّل لما تقول.

ج٢٦: المدّ الأصلي هو المسمّى عندهم بالطبيعي، لأنه لا يمكن لصاحب الطبيعة السليمة في نطق الحروف إلا أن يأتي به.

ومثاله قوله تعالى: ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩]، فإنه لا يمكن قراءة الواو إلا بالمد حركتين، وكذلك الياء، ومِثْلهما الألف.

س٢٧: هناك ثلاثة أنواع للمدّ الطبيعي، اذكرها، ثم مثّل لكل منها.

ج٢٧: للمد الأصلي - أو الطبيعي - ثلاثة أنواع، هي :

١- المدّ الأصلي الثابت وصلاً ووقفاً.

مثاله : ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفَاتِحَة: ٤]. ويندرج مع هذا المدِّ المدُّ الأصلـيُّ للحروف السبعة (حَيٌّ طَهُر)، الواقعة في أوائل بعض السور، فإنها تقرأ هكذا : [حا] [يا] [طا] [ها] [را].

٢- المدّ الأصلي الثابت وقفاً فقط. ومن أنواعه ما يسمى **بمدّ العِوَض**؛ وهو : التعويض عن تنوين النصب ألفاً ساكنة عند الوقف.

ومثاله : ﴿عَلِيمًا﴾ [النِّسَاء: ١١]، فإنها تقرأ [عليما] عند الوقف.

ومن أمثلة المدّ الأصليّ الثابت وقفاً فقط :

- ﴿أَنَا۠﴾ [النَّمل: ٤٠]. وكذلك في أي موضع ورد في القرآن الكريم.

- ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ من [الكهف: ٣٨].
- ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ من [الأحزَاب: ١٠].
- ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ من [الأحزَاب: ٦٦].
- ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ من [الأحزَاب: ٦٧].
- ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ في الموضع الأول من [الإنسان: ١٥].
- ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ من [الإنسَان: ٤].

وهذه الألفات التي خُتِمت بها هذه الكلمات هي المسماة بالألفات السبع في القرآن الكريم، ويشار هنا إلى أن الخمس الأخيرة من الأمثلة السابقة تُقرأ - على رواية حفص - بالوقف على الألف.

ومن أمثلة المد الأصلي الثابت وقفًا كذلك:

﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النَّمل: ١٥] ويسمّى بالمدِّ المحذوف عند التقاء الساكنين وصلاً. فإنك لو وقفت عند ﴿وَقَالَا﴾ فإنك تمد مدّاً طبيعياً، فإذا وصلتَ حذفت هذا المدّ.

٣- المدّ الأصلي الثابت في الوصل فقط. ومثاله : الهاء من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النّصر: ٣].

فهذه الهاء تُشبع - عند الوصل - فتُمدَّ مدًا أصليًا، وهي المسماة بهاء الضمير، وتكون واقعة بين متحرِّكَيْنِ.

س٢٨: عرفتَ - فيما سبق - أن المدّ اصطلاحاً هو إطالة الصوت بحروف المدّ، أكثر من حركتين، فماذا يسمى هذا النوع من المدود؟

ج٢٨: هذا النوع هو المسمّى بالمدّ الفرعي، وهو القسم الثاني من أقسام المد.

س٢٩: ما وجه تسميته بالمدّ الفرعي؟

ج٢٩: وجه التسمية بالفرعي أن هذا المدّ قد تفرّع - أي نشأ - عن سبب.

س٣٠: ما هو السبب الذي ينشأ عنه المدّ الفرعي؟

ج٣٠: السبب هو أحد أمرين :

١- إما همز، يكون قبل حرف المدّ أو بعده.

٢- وإما سكون، يكون بعد حرف المدّ.

س٣١: لو أتى همز قبل حرف المدّ، فما المدّ المتفرع عن ذلك ؟ اذكر مثالاً لما تقول، مع التوضيح.

ج ٣١: يسمّى هذا المد : المدّ الفرعي البدل، وهو الناشئ عن تقدُّم الهمز على حرف المدّ في كلمة واحدة؛ حيث تُبدل الهمزة الثانية الساكنة حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبلها.

ومثاله : ﴿ءَامَنُواْ﴾ فإن أصل الكلمة [أَأْمنوا]، فأُبدِلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف مد من جنس الفتحة، وحرف المدّ المناسب للفتحة هو الألف. فتقرأ ﴿ءَامَنُواْ﴾.

ومثاله أيضاً : ﴿إِيمَـٰنًا﴾، فإن أصلها [إِأْماناً] فأُبدِلت الهمزة الثانية ياءً.

ومثاله أيضاً : ﴿أُوتُواْ﴾، فإن أصلها [أُأْتوا] فأُبدِلت الهمزة الثانية واواً.

س ٣٢: عرفت أن الهمز لو جاء قبل حرف المدّ، فإن المدّ يسمى عندها: المدّ الفرعي البدل، فماذا لو جاء الهمز بعد حرف المدّ؟

ج٣٢: لو أتى الهمز بعد حرف المدّ، فإنّه يتفرّع عن ذلك نوعان من المدّ، يسمّى الأول: **المتّصل**، ويسمّى الثاني: **المنفصل**.

س٣٣: ما هو المدّ المتصل؟ ولم سمّي بذلك؟ ومثّل له.

ج٣٣: المدّ المتصل هو: أن يأتي همز بعد حرف المدّ في كلمة واحدة؛ ولاتصال حرف المدّ بسببه - وهو الهمز - في كلمة واحدة سمّي مدّاً متصلاً.

مثاله: ﴿جَآءَ﴾ ﴿قُرُوٓءٍ﴾ ﴿هَنِيٓـًٔا﴾، إنك تلحظ هنا مجيء الهمز بعد الألف المدّية أو بعد الواو المدّية أو بعد الياء المدّية، مما يتسبّب في نشوء مدّ فرعي، كما أنك تلحظ اتصال حرف المدّ بسببه في كلمة واحدة، لذلك سمّي المدّ هنا: المدّ الفرعي المتصل.

س ٣٤: هل يخيّر القارئ في المدّ المتصل بين أن يقصُر أو يمدّ؟

ج٣٤: ليس القارئ مخيراً في ذلك، بل يجب عليه أن يمدّ المتصل، ولذلك وصف المدّ المتصل بالواجب.

س ٣٥: ما مقدار المدّ المتصل؟

ج٣٥: يخيرّ القارئ في مقدار إطالة الصوت في المدّ المتصل بين أربع حركات أو خمس، وإذا كان متطرفاً موقوفًا عليه، فإن له أن يمدّه ست حركات، ومثاله: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [النِّسَاء: ١٥٣].

س٣٦ : من المدود الفرعية أيضاً، المدّ المنفصل، فما سبب تسميته بهذا الاسم؟ ثم مثّل لما تقول.

ج٣٦: سبب تسمية هذا المدّ بالمنفصل هو مجيء الهمز - وهو سبب للمدّ الفرعي - بعد أحد حروف المدّ، منفصلاً عنها في كلمة أخرى.

ومثاله: ﴿بِمَآ أَنزَلَ﴾ [المائدة: ٤٤]، تلحظ هنا أن أحد حروف المدّ، وهو الألف المدّية [أي الساكنة التي يسبقها حركة مناسبة لها]، قد جاء في آخر كلمة، ثم جاء بعده سبب المدّ - وهو الهمز - في أول الكلمة الثانية، مما تسبب بنشوء المدّ الفرعي المنفصل.

س٣٧: ما حكم المدّ الفرعي المنفصل؟ وما مقدار مدّه؟

ج٣٧: حكم المدّ الفرعي المنفصل، هو الجواز، أي يجوز مده أربعاً أو خمساً - وهذا ما يسمى بوجه التوسُّط - كما يجوز قصره بمقدار حركتين، وجواز التوسُّط والقصر في المنفصل وجهان مشتهران في رواية حفص عن عاصم، وقد ثبت التوسُّط فيه من طريق «الشاطبية» - وهي متن للإمام الشاطبيِّ في علم القراءات - وثبت وجه القصر بالإضافة إلى التوسُّط من طريق «طيبة النشر»، للإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ.

وسيأتي - إن شاء الله - بيان ضوابط جواز قصر المنفصل، في أواخر هذا الباب.

س٣٨: عرفت - أخي الكريم - الآن الأنواع الثلاثة من المدود الفرعية الناشئة عن وجود همز قبل حرف المدّ أو بعده، وهي: البدل والمتصل والمنفصل، فماذا لو أتى السبب الثاني للمدّ الفرعي - وهو السكون - بعد حرف المدّ؟

ج٣٨: لو أتى بعد حرف المدّ سكون أصلي، فإنه ينشأ عند ذلك مدّ فرعي، يسمى بالمدّ اللازم.

س٣٩: لِمَ سُمّي هذا المدّ الفرعي بالمدّ اللازم؟

ج٣٩: سُمّي لازماً، لأن السكون فيه لازم - أي أصلي - في حالتي الوصل والوقف. فيلزم عندها المدّ ست حركات، وهذا المدّ هو أعلى مراتب المدود قوة، وسمي لازماً أيضاً للزوم مدِّه قولاً واحداً عند جميع القراء.

س٤٠: قد يقع المدّ الفرعي اللازم في كلمة، مثّل لذلك مع التوضيح.

ج ٤٠: يقع المدّ اللازم في كلمة، نحو : ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]. تلحظ هنا أن اللام المشدّدة مؤلفة من حرفَيْ لام: الأولى ساكنة، والثانية مكسورة [لِّ = لْ + لِ]، وهذا السكون لازم لا يفارق الحرف المشدَّد بحال، وقد وقع بعد الألف المدّية، لذلك تجد أن جميع القراء يمدُّونه ست حركات لزوماً. ويسمّى عندهم : المدّ الفرعي اللازم الكلمي المثقَّل. فهو **فرعي**: لتفرُّعه عن سبب وهو السكون، وهو **لازم**: للزوم السكون في الحرف الواقع بعد حرف المدّ، وهو **كلمي** : لوقوعه في كلمة لا في حرف، وهو **مثقَّل** : لوجود التشديد في الكلمة.

كذلك يلحق بالمدّ الفرعيِّ اللازم الكلمي المثقّل، ما يسميه البعض بمدّ الفَرْق، وهو : أن تدخل همزة الاستفهام على اسم معرَّف بأل، فتُبدَل همزة الوصل - وهي الثانية - ألفاً مدّية ليفرق في ذلك بين

الاستفهام والخبر، ويمدّ ست حركات كعموم اللازم. نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يُونس: ٥٩].

هذا، وقد يقع السكون اللازم في كلمة ولا يكون فيها تشديد، فيسمى عندها **مخفَّفاً** وهو عزيز في القرآن الكريم، لا يوجد إلا في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعين من سورة يونس من الآيتين [٥١-٩١]، ويسمى المدّ هنا المدّ الفرعي اللازم الكلمي المخفّف.

س ٤١: كما أن المدّ الفرعي اللازم يقع في كلمة، فإنه يقع كذلك في حرفٍ، مثِّل لذلك، مع التوضيح.

ج ٤١: مثال ذلك: الحروف النورانية الأربعة عشر، وهي حروف فواتح تسع وعشرين سورة كريمة، وهذه الحروف مجموعة في قولك: [صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ]، أو بقولك: [نَصٌ حَكِيمٌ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ]؛ منها ثمانية مجموعة في: [سَنَقُصُّ

عِلْمَكَ]، أو [نَقَصَ عَسَلُكُمْ] أو [كَمْ عَسَلٌ نَقَصَ]، وهذه الحروف هي التي تمد مدًا فرعيًا لازمًا؛ وهاك تفصيلاً لذلك: إنك تلحظ أن بناء كلِّ حرف من هذه الحروف الثمانية مركّب - هجائيًا - من ثلاثة أحرف؛ وهي تُقرأ هكذا: سِينْ/ نُونْ/ قَافْ . . .إلخ، ولا يخفىٰ أن حرف المد فيها قد سبقه حركة مناسبة كما لحق به سكون لازم، فلا بد إذًا من مدّها ستًا، ثم إنك تنظر بعدها في آخر هجاء هذا الحرف؛ فإن كان مدغماً بما بعده مشدداً، فإنك تمدّه ست حركات، وتسميه المدّ الفرعي اللازم الحرفي **المثقَّل** [لوجود التشديد في آخره]، وإن لم يكن مدغمًا بما بعده مددتَه أيضاً لزوماً ستًا، وسميته مدًا فرعيًا لازمًا حرفيًا **مخففًا**.

ومثال المثقل: ﴿أَلٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، انظر إلى حرف اللام، كيف أن آخره وهو الميم مشدد؛ وذلك لأنه مُدغَم بالميم التي بعدها.

أما المخفف فمثاله : ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾ [الشُّعَـرَاء والقصص: ١-٢]، فإنك تلحظ أن حرف الميم هنا ليس مدغماً بما بعده، لذا فهو غير مشدّد الآخر، ولذلك سميناه مخففًا.

س٤٢: لو وقع السكون اللازم في حرف نوراني هجاؤه من حرفين فقط فهل نمدّه؟ مثّل لما تقول.

ج٤٢: الحروف المقصودة هنا هي المجموعة في قولك [حَيٌّ طَهُرَ] وهذه الحروف لا تمدّ مداً فرعياً لازماً بل تمدّ مداً طبيعياً على النحو الآتي: [حا] [يا] [طا] [ها] [را]، ولا تقل فيها حاء ياء ... إلخ. يُشار هنا إلى أن حرف الألف من الحروف النورانية لا يُمدّ مدًا طبيعياً ولا لازمًا؛ بل يُتلى كما هو هكذا: [أَلِفْ]؛ وذلك لعدم وجود حرفٍ مدّي في بنائه الهجائي.

تنبيه: قد يسمي البعض هذه الحروف الأربعة عشر بالحروف المقطعة، والأَولى عدم تسميتها بذلك،

من أجل مزيد التأدُّب في حق كتاب الله تعالى.
هذا، وقد أطلق علماء التجويد على هذه الحروف تسميات، منها: حروف فواتح السور، أو الحروف النورانية، أو أحرف أوائل السور، أو حروف تهجّي الفواتح، أو حروف الاستفتاح.

س٤٣: لِمَ خصصنا هذه الحروف الثلاثة عشر من بين حروف الهجاء بالمدّ اللازم والمدّ الطبيعي حسب التفصيل السابق؟

ج٤٣: هذه الحروف العظيمة قد خُصصت بالمدّ لوجودها في فواتح بعض سور القرآن، وهي تسع وعشرون سورة كريمة، هاكها مرتَّبة:

(١) البقرة ﴿ أَلَمٓ ﴾.
(٢) آل عمران ﴿ أَلَمٓ ﴾.
(٣) الأعراف ﴿ الٓمٓصٓ ﴾.
(٤) يونس ﴿ الٓرۚ ﴾.
(٥) هود ﴿ الٓرۚ ﴾.

(٦) يوسف ﴿ الٓر ﴾.
(٧) الرعد ﴿ الٓمٓر ﴾.
(٨) إبراهيم ﴿ الٓر ﴾.
(٩) الحِجْر ﴿ الٓر ﴾.
(١٠) مريم ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾.
(١١) طه ﴿ طه ﴾.
(١٢) الشعراء ﴿ طسٓمٓ ﴾.
(١٣) النمل ﴿ طسٓ ﴾.
(١٤) القصص ﴿ طسٓمٓ ﴾.
(١٥) العنكبوت ﴿ الٓمٓ ﴾.
(١٦) الروم ﴿ الٓمٓ ﴾.
(١٧) لقمان ﴿ الٓمٓ ﴾.
(١٨) السجدة ﴿ أَلَمْ ﴾.
(١٩) يسٓ ﴿ يسٓ ﴾.
(٢٠) صٓ ﴿ صٓ ﴾.

(٢١) غافر ﴿ حمٓ ﴾.
(٢٢) فصلت ﴿ حمٓ ﴾.
(٢٣) الشورى ﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾.
(٢٤) الزخرف ﴿ حمٓ ﴾.
(٢٥) الدخان ﴿ حمٓ ﴾.
(٢٦) الجاثية ﴿ حمٓ ﴾.
(٢٧) الأحقاف ﴿ حمٓ ﴾.
(٢٨) قٓ ﴿ قٓ ﴾.
(٢٩) القلم ﴿ نٓ ﴾.

فائدة :

وقعت ﴿الٓمٓ﴾ في فواتح ست سور هي : البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.

ووقعت ﴿الٓر﴾ في فواتح خمس سور هي : يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحِجْر. وهي المسمّاة : **هود وأخواتها**.

كما وقعت ﴿حمٓ﴾ في فواتح سبع سور هي : غافر، فصلت، الشورى (مع ملاحظة أنها فيها مُتبَعة بقوله تعالى: ﴿عٓسٓقٓ﴾ - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف. وهي المسمّاة **الحواميم السبع**.

ووقعت ﴿طسٓمٓ﴾ في فاتحتَيْ سورتين هما : الشعراء والقصص، متبعة في كلٍّ منهما بقوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾.

ووقعت كلٌّ من ﴿الٓمٓصٓ﴾ ﴿الٓمٓرٰ﴾ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿طه﴾ ﴿طسٓ﴾ ﴿يسٓ﴾ ﴿صٓ﴾ ﴿قٓ﴾ ﴿نٓ﴾ في فواتح السور الكريمة ؛ على الترتيب الآتي : الأعراف، الرعد، مريم، [طه]، النمل، [يسٓ]، [صٓ]، [قٓ]، [نٓ].

س ٤٤: عرفت - فيما سبق - أن السكون الأصلي يتفرع عنه ما سمِّي بالمد اللازم بأنواعه، فما الحكم لو كان السكون بعد حرف المدّ طارئاً عند الوقف؟ وضح ذلك بالمثال.

ج٤٤: قد يأتي السكون العارض - الطارئ لأجل الوقف - بعد حرف المدّ.

ومثاله: ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٢]، حيث تُقرأ الكلمة بإسكان النون عند الوقف، وعندها يتفرع مدٌّ يسمى المدّ الفرعي العارض للسكون - أي الذي عرض وطرأ بسبب عروض السكون عند الوقف - ولك في قراءة ذلك ثلاثة أوجه :

القصر = حركتان.

التوسُّط = أربع حركات.

المدّ = ست حركات.

ومن أجل جواز القراءة بهذه الأوجه الثلاثة، كان حكم هذا المدّ جائزاً لا واجباً، فتسميه المدّ الفرعي الجائز العارض للسكون.

س٤٥: عرِّف صفة اللِّين، واذكر حرفي اللِّين. ثم وضح بذكر أمثلة.

ج٤٥: اللِّين هو : السهولة وعدم التكلّف، واصطلاحاً،

هو : صفة عَرَضية طارئة عند خروج الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما بلينٍ وعدم تكلّف على اللسان والشفتين.

يتبين من التعريف أن حروف اللِّين اثنان فقط، هما : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، أي إذا سُبِقتا بحركة غير مناسبة لهما.

ومن أمثلة ذلك : ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قُرَيش: ١]، ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥].

س ٤٦: لو أتى بعد أحد حرفَي اللِّين سكون عَرَض لأجل الوقف، فما المدّ المتفرّع عن ذلك؟ فصّل ما تقول.

ج ٤٦: هذا المدّ : مدّ فرعي جائز لين عارض، ويجوز لك فيه ثلاثة أوجه :

القصر	= حركتان
التوسُّط	= أربع حركات
المدّ	= ست حركات

ومن أمثلته: الوقف عند قوله تعالى : ﴿ٱلْبَيْتِ﴾/ ﴿خَوْفٌ﴾ .

س٤٧: ما المقصود بمدِّ التمكين؟ وضّح ما تقول بأمثلة.

ج٤٧: اصطلح بعض علماء التجويد على تسمية : الياء المدّية إذا وقعت قبل ياء متحركة، نحو ﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزّخرُف: ٨٣] أو الواو المدّية إذا أتت قبل واو متحركة، نحو ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [العصر: ٣]، اصطلحوا على إقرار وجود مدٍّ - في هذه الحال - سمَّوْه مدَّ التمكين، وهو من اصطلاح علماء التجويد المتأخرين، ويدخل - عندهم - في ذلك أيضاً اجتماع ياءين؛ الأولى مشدّدة، والثانية ساكنة، نحو قوله تعالى : ﴿حُيِّيتُم﴾ [النِّسَاء: ٨٦] . ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ولعلّ الأَوْلى في ذلك - والله أعلم - أن يُنبَّه فقط على ضرورة تجنُّبِ إدغام الواو المدّية إذا أتت قبل

واو متحركة، وأن ينبّه كذلك على ضرورة الحرص على تشديد الياء الأولى من نحو قوله تعالى: ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء: ٨٦]، ولا داعي للاصطلاح المستجدّ المسمى **بمدِّ التمكين**.

س٤٨: كيف تطبق في تلاوتك المتصل والمنفصل، من حيث مقدار إطالة الصوت بهما؟

ج٤٨: يجب على القارىء أن لا يزيد المنفصل على المتصل بحال، وله أن يسوِّيَ بينهما؛ فمثلاً: لو أنك مددت المنفصل خمساً، وجب عندها أن تمدّ المتصل خمساً لا أربعاً، ولو مددت المنفصل أربعاً جاز لك أن تسوِّيَه بالمتصل أربعاً، أو تزيد المتصل إلى خمس، وهكذا حَسْب التفصيل الآتي:

المنفصل	المتصل
(٤)	(٤)-(٥)-(٦) عند الوقف[٢٤].
(٥)	(٥) - (٦) عند الوقف.
(٢)	(٤)-(٥)-(٦) عند الوقف.

فالضابط في ذلك أن لا ينقص المتصل عن المنفصل بحالٍ؛ وتعليل ذلك أن المتصل هو مدٌّ واجب -كما سبق - لذا فهو أقوى، بينما المنفصل مد جائز، يجوز قصره.

فوائد مهمة في باب المدود:

١- لا بد للقارىء أن يسير في تلاوته بطريقة واحدة، فلو مدّ المنفصل أربعاً في موضع، فليس له أن يمدَّه خمساً في موضع آخر، ولا أن يقصره أحيانًا على حركتين، بل يسير على منوال واحد في قراءته جميعها، وهذا معنى العبارة المشتهرة في علم التجويد: **(واللفظ في نظيره كمثله)**.

٢- أقوى المدود: اللازم، ثم المتصل، ثم العارض، يليه المنفصل، ثم البدل. وقد جمع ذلك الشيخ إبراهيم السمنُّودي - من العلماء المعاصرين(٢٥) -بقوله:

أقوى المدودِ لازمٌ فما اتصل
فعارضٌ فذو انفصالٍ فبدل

٣- لو اجتمع سببان للمدّ: قوي وضعيف، فإنه يُلغى الضعيف ويُعمل بالقوي فقط، فلو اجتمع بدل ومنفصل مثلاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ [يُوسُف: ١٦]، فيُعمل هنا بالقوي المنفصل ولا يُعمل بالضعيف وهو البدل.

٤- حرف العين هو من الأحرف النورانية المفتتح بها أول سورتي مريم والشورى، في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مَريَم: ١]، وقوله سبحانه: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ [الشّورىٰ: ١-٢]، هذا الحرف أوسطه حرف لين، أي ياء ساكنة قبلها مفتوح، لذا جاز فيه ثلاثة أوجه؛ القصر: حركتان، والتوسُّط: أربع أو خمس، والمدّ: ست. وذلك عند بعض القراء، والمشهور المعمول به عند حفص - من طريق الشاطبية - أن له وجهين، والمدّ أرجحهما. التوسُّط (أربع) أو (خمس) حركات، والمد (ست) حركات، قال صاحب التحفة(٢٦) مبيِّنًا

أحكام المد اللازم الحرفي:

والـلازم الـحـرفـي أوّل الـسـور
وجـودُه، وفـي ثـمـان انـحـصـر
يجمعها حروف (كم عسل نقص)
وعينٌ ذو وجهين والطُّول أخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا أَلِف
فـمَـدُّه مـدًّا طـبـيـعـيًا أُلِـفْ

وهذا المدّ لحرف العين قد يسميه بعضهم اصطلاحاً: مدَّ لِين حرفي.

س ٤٩: تنقسم صفات الحروف إلى قسمين، اذكرهما.

ج ٤٩: صفات الحروف قسمان:

الصفات اللازمة [الأصلية أو الذاتية].

والصفات العارضة [أو العَرَضية].

س ٥٠: عرّف كلاً من قسمَيْ صفات الحروف، ومثّل لبعضها.

ج٥٠ : **أولاً: الصفات اللازمة.**

وهي الصفات الملازمة للحرف، فلا تفارقه بحال من الأحوال.

ومن أمثلتها المشتهرة : القلقلة؛ ففيها مثلاً : يتقلقل - أي يتحرك - المخرج ويضطرب بالحرف إذا كان ساكناً فينطلق صُوَيْت زائد يدل على أن صفة القلقلة موجودة في هذا الحرف. وحروف القلقلة خمسة، يجمعها قول ابن الجزريِّ رحمه الله: (قُطْبُ جَدٍ). ومثاله : ﴿ٱقْرَأْ﴾ [العلق: ١]، ﴿مُّحِيطُۢ﴾ [البُرُوج: ٢٠]، ﴿سُبْحَٰنَ﴾ [الإسراء: ١]، ﴿يَجْمَعُ﴾ [المائدة: ١٠٩]، ﴿أَدْرِيٓ﴾ [الجنّ: ٢٥]. ويشار هنا إلى أن القلقلة عند أحد حروفها الخمسة في وسط الكلمة تكون بيِّنة، وعند الوقف تكون أمكن، وأوضح ما تكون قويةً عند الحرف المشدَّد الموقوف عليه، كقوله تعالى : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المَسَد: ١].

ثانياً: الصفات العارضة:

وهي: الصفات التي تعرض للحرف في أحوالٍ وتنفك عنه في بعضها الآخر، وذلك لطروء سبب التلاقي مع حرف آخر، أو لسبب تحريكها أو إسكانها.

ومن أمثلتها المشتهرة: الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب.

ففي الإظهار مثلاً: يُنطَق بالحرف المُظهَر من مخرجه ويُعطى حقه من الصفة اللازمة الذاتية، عند التقائه بحرف آخر، وذلك من غير زيادة في الغنة، ولا سكت، ولا تشديد، أي ببساطة: يُخرج الحرف المظهر كما هو في النطق السليم.

والحروف التي تُظْهَر - ولا يؤثر فيها التقاؤها بأي حرف بعدها - عددها ستة، وهي: [ء، هـ، ع، ح، غ، خ]، وهي مجموعة في أوائل قولك: (أخي هاك علماً حازه غير خاسرٍ)، فمهما وقع

بعدها، فإنها تُظهر، فتُخرج من غير غنة ولا سكت ولا قلقلة ولا تشديد.

ومثاله: [مَنْ ءامن - ينْأون / مِنْ هاد - ينْهون / مِنْ علم - ينْعق / مِنْ حكيم - ينْحتون / مِن غِلّ - فسينْغضون / مِنْ خير - والمنْخنقة]

إنك تلحظ هنا، أن صفة الغنة، وهي صفة ذاتية لازمة لحرف النون - وكذلك الميم - لم تؤثر على الحروف الستة [ء، هـ، ع، ح، غ، خ] فبقيت مظهرة.

س٥١ : أين يمكنك تصنيف المصطلحات، كثيرة الدوران في كتب علم التجويد، كالإظهار، والإخفاء، والإقلاب، والإدغام؟ فصّل القول، مع التمثيل.

ج ٥١: هذه المصطلحات جميعاً، هي داخلة - كما ذُكِر آنفًا - تحت الصفات العارضة للحروف، **فالإظهار وهو، لغة** : البيان. **واصطلاحاً** : إخراج

كل حرف من مخرجه بغير غنة. وهو يكون عند التقاء نون ساكنة أو تنوين بأحد الحروف الستة [ء، هـ، ع، ح، غ، خ] ولكون هذه الحروف تخرج من الحلق فقد سمي الحكم **إظهاراً حلقياً**، وقد مرَّ قريبًا بيان أمثلة لذلك.

كذلك لو التقت ميم ساكنة عند أي حرف من حروف الهجاء، ما عدا الميم والباء، فإن الحكم يسمى عندها: **الإظهار الشفوي**، لأن الميم من الحروف الشفوية. ومثاله: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفَاتِحَة: ٧].

أما الإدغام فهو، **لغة**: إدخال الشيء في الشيء، **واصطلاحاً**: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران عند النطق بهما حرفاً واحداً مشدداً كالثاني، يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة. وهو من الصفات العارضة أيضًا، وهو يكون في حالين:

الأولى: عند التقاء نون ساكنة أو تنوين بأحد الحروف الستة المجموعة في قولك (يَرْمُلُون). ويسمى إدغاماً بغنة عند حروف (ينمو)، وإدغاماً بغير غنة عند حرفي اللام والراء. أي يجب إدخال النون الساكنة أو التنوين بأحد هذه الحروف الستة عند الالتقاء، والنطق بهما كالحرف الثاني مشدداً.

ومثاله - مع النون الساكنة-: ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البَقَرَة: ٨]، ﴿مِن نِّعْمَةٍ﴾ [اللَّيْل: ١٩]، ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ [النُّور: ٣٣]، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرّعد: ١١]، **ومثاله مع التنوين**: ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٩]، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغَاشِيَة: ٨]، ﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسَان: ١٩]، ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ [البَقَرَة: ١٤٨].

يشار هنا إلى أن رواية حفص عن عاصم قد وردت بوجوب إظهار النون الساكنة عند التقائها بواو، وذلك في موضعين من القرآن الكريم، الأول في قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس:

١-٢]، وقوله سبحانه: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١] فيجب - عنده - القراءة بإظهار النون هكذا في الأولى: [ياسينْ والقرآن الحكيم]، وفي الثانية: [نونْ والقلم].

ملحوظة: يُسمّى الإدغام بغنة، إدغاماً ناقصاً؛ وذلك لذهاب الحرف وهو النون الساكنة أو التنوين، وبقاء الصفة، وهي الغنة، بينما يسمى الإدغام بغير غنة، إدغاماً تاماً؛ وذلك لذهاب الحرف والصفة معًا.

فائدة: ثمة مناسبة لطيفة بين كل من حروف الإدغام وحكمها؛ فمعنى الفعل (ينمو) يتضمن الزيادة، كما أن الغنة في معناها الزيادة أيضاً. أما حرفَيِ الإدغام بغير غنة اللام والراء، (رَلْ) أو (لِرْ) فمعنى فعل الأمر هنا: أسرعْ، كما أن في الإدغام بغير غنة معنى الإسراع في القراءة عند ملاقاة التنوين أو النون الساكنة حرفَ الإدغام بغير غنة.

تنبيه :

لو وقع أحد حروف الإدغام (يَرْمُلُون) بعد النون الساكنة في كلمة واحدة، وجب الإظهار، ويسمى عندئذ «**الإظهار المطلق**»؛ لعدم تقييده بحلق أو شفة، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات من القرآن الكريم، وهي «**الدنيا**» حيثما وقعت. و«**بنيان**» في خمس مواضع، وهي قوله تعالى:

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ﴾ [التوبة: ١٠٩].

﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ...﴾ [التوبة: ١١٠].

﴿فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَـٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ [الكهف: ٢١].

﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾﴾ [الصافات: ٩٧].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾ [الصف: ٤].

و«**قنوان**» من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

و«**صنوان**» من قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ...﴾ [الرّعد: ٤].

فتقرأ هذه الكلمات كما هي: الدُّنْيَا - بُنْيَان - قِنْوَان - صِنْوَان. وذلك كي لا تلتبس بالمضاعف؛ فمثلاً قد يلتبس معنى صِنْوان - وهي: النخل التي يجمعها أصل واحد - بمعنى صِوّان وهو نوع من الأحجار، وهكذا قد يقع الالتباس في المعنى في باقي هذه الكلمات فيما لو أُدغِمت.

الحال الثانية للإدغام: يكون الإدغام أيضًا عند التقاء الميم الساكنة بميم بعدها، فيجب عندها إدخالها بها مع الغنة، ويسمى الحكم عندئذ **إدغاماً شفوياً**، ومثاله: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البَقَرَة: ٢٩].

فائدة: يسمى الإدغام الشفوي إدغام المتماثلين الصغير، وذلك لتمييزه عن إدغام المتماثلين الكبير الذي يجوز فيه إدغام الحرفين المتماثلين المتحركين، وذلك عند القارئ أبي عمرو البصري - وهو من القراء السبعة - بضوابطَ مشتهرةٍ عند أهل الأداء لا يَحْسُن تفصيلها في هذا المقام.

وأما الإقلاب فهو لغة: تحويل الشيء عن وجهه، **واصطلاحاً**: جعل حرف مكان حرف آخر، مع مراعاة الغنة. ويكون عند التقاء نون ساكنة أو تنوين بحرف واحد هو الباء.

ومثاله: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البَقَرَة: ٣٣] - ﴿مِّنۢ بَعۡدِ﴾ [البَقَرَة: ٢٧] - ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عِمرَان: ١١٩].

وأما الإخفاء فهو لغة: الستر، **واصطلاحاً**: عبارة عن النطق بحرفٍ ساكن عارٍ - أي - خالٍ عن التشديد، على صفةٍ بين الإظهار والإدغام، مع

بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين. والضابط في ذلك أنك تنظر عند النون الساكنة والتنوين، فإن لم يأت بعده حرف من أحرف الإظهار الحلقي : [ء، هـ، ع، ح، غ، خ]، ولم يأت بعده أحد حروف الإدغام : (يَرْمُلُون)، ولم يأت بعده حرف الإقلاب [الباء]، فيكون الحكم عند ذلك إخفاءً حقيقياً، وحروفه خمسة عشر جمعها الإمام الجُمزوري في منظومته المسماة بالتحفة في أوائل كَلِم هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقَىً ضَعْ ظَالِما

هذا، ولو التقت الميم الساكنة بباءٍ بعدها وجب عندها إخفاء الميم، ويسمى **إخفاءً شفويًا**، ومثاله ﴿هُم بَٰرِزُونَۖ﴾ [غافر: ١٦].

مما ذكر آنفاً تبين لك - أخي القارئ - ما لدقة ملاحظة النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، وما

يأتي بعدها، من أهمية بالغة في تلاوة القرآن حق التلاوة.

س٥٢: اذكر فكرة مُيسَّرة موجزة عن مخارج الحروف.

ج٥٢: إذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسكِّنْه، وأدخلْ عليه همزة الوصل في أوله، ثم أصغِ إلى النطق به على هذه الحال، فحيث انقطع الصوت فثَمَّ مخرج الحرف، فلو أنك شدَّدته أثناء النطق به، كان التشديد أبينَ لمخرج الحرف من التسكين. ثم اعلم - رحمك الله - أن جهات مخارج الحروف خمس: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

الجهة الأولى:

الجوف: وهو الخلاء الداخل في الفم، **ومخرجه واحد**، وحروفه ثلاثة: وهي حروف المدّ، [الألف اللينة المفتوح ما قبلها = الألف المدية،

والواو الساكنة المضموم ما قبلها = الواو المدية، والياء الساكنة المكسور ما قبلها = الياء المدية].

الجهة الثانية:

الحلق؛ وهو الانحناء العظميُّ الموجود فوق اللسان، في القسم العلويِّ من تجويف الفم، وهو أقرب الجهات إلى الجوف، **وله ثلاثة مخارج** :

- أقصى الحلق من جهة الجوف، وهو مخرج حرفَيِ الهمزة والهاء.
- وسط الحلق، والمراد به ما ليس بأول الحلق ولا آخره، وهو مخرج حرفَيِ العين والحاء.
- أدنى الحلق، وهو الأقرب إلى الفم، وهو مخرج حرفَيِ الغين والخاء.

الجهة الثالثة:

اللسان؛ وفيه **عشرة مخارج** لثمانية عشر حرفاً، وهي : القاف - الكاف - الجيم - الشين - الياء

غير المدية – الضاد – اللام – النون – الراء – الطاء – الدال – التاء – الصاد – السين – الزاي – الظاء – الذال – الثاء.

الجهة الرابعة:

الشفتان: وفيها **مخرجان** لأربعة أحرف، وهي : الفاء – الواو – الباء – الميم.

الجهة الخامسة:

الخيشوم: وهو: الجوف الواقع فوق سقف الفم المتصل بفتحتي الأنف، أو هو الخَرْق المنجذب إلى الأنف.

وفيه **مخرج واحد**، وهو الغنة، وهي من الصفات الأصلية الملازمة لحرفي النون والميم.

فيكون مجموع ذلك **سبعة عشر مخرجاً للحروف.** وهذا ما صرّح به الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ بقوله :

مخارج الحروف سبعة عشر
على الذي يختاره من اختبر

تنبيه :

هذان الحرفان - أي النون والميم - إذا شُدِّدا أو أدغِما أو أُخفِيا، وجب عندها التنبُّه لإعطائهما الغنة كأكمل ما يكون، ولو قُدّرت فإنها تكون بمقدار حركتين، ويسمّى كل منهما حرف غنة مشدّد. وأمثلته كثيرة، منها: ﴿إِنَّ﴾ [البَقَرَة: ٦]، ﴿فَأَمَّا﴾ [البَقَرَة: ٢٦]. أما النون والميم الساكنتان أو المتحركتان ففيهما أصل الغنة دون كمالها.

فائدة :

يمكن تسمية كل مجموعة من الحروف بحسب جهات مخارجها - بتسميات قد تجدها في بعض كتب هذا العلم - فمثلاً الحروف المدّية الثلاثة يمكن تسميتها بالحروف الجوفية نظراً لخروجها من جهة الجوف، والحروف الستة [ء، هـ، ع، ح، غ، خ] يمكن تسميتها بالحروف الحلقية نظراً لخروجها من جهة الحلق، وهكذا باقي مجموعات الحروف.

س٥٣: يقال في علم التجويد: حرفان متماثلان أو متقاربان أو متجانسان أو متباعدان، وضّح هذه المصطلحات، ثم مثّل لما تقول.

ج٥٣: إن لكل حرف - كما عرفتَ - مخرجاً وصفة، فإن اتفق حرفان في المخرج والصفة فهما متماثلان، وإن تقاربا مخرجاً وصفة فهما متقاربان، وكذلك إن تقاربا مخرجاً فقط أو صفة فقط، فإن اتفقا مخرجاً واختلفا صفة، أو اتفقا صفة واختلفا مخرجاً فهما متجانسان، أما لو تباعدا مخرجاً فسواء اختلفا صفة أو اتفقا فهما متباعدان.

ولنأت إلى تفصيل ذلك -إن شاء الله- بعد إجماله.

المتماثلان:

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفة كالدَّالين، من قوله تعالى: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المَائدة: ٦١]، وكالباءَين، من قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي﴾ [النَّمل: ٢٨]، وهنا وجب إدغام الدالين والباءين بشرط

إسكان أولهما، عند حفص. ويشار هنا إلى أن لإدغام المتماثلين عند القراء ثلاثة أنواع: صغير وكبير ومطلق، لا يتسع المقام هنا لتفصيل بها.

المتقاربان:

هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة، أو تقاربا مخرجاً فقط أو صفة فقط.

ومثال ذلك:

ما تقاربا مخرجاً وصفة: كالتاء والثاء من قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ﴾ [الشمس: ١١]، ما تقاربا مخرجاً فقط: كالدال والسين من قوله تعالى: ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]، ما تقاربا صفة فقط: كالذال والجيم من قوله تعالى: ﴿إِذۡ جَآءُوكُم﴾ [الأحزاب: ١٠]، وحكم ذلك كله وجوب الإظهار، إلا في مسائل، وهي استثناءات أضرب مثالاً لها اللامَ والراءَ من قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّيٓ﴾ [الكهف: ٢٢]، وهنا تدغم لام ﴿قُلۡ﴾ بالراء، مع أن الحرفين تقاربا

مخرجاً وصفة. ويلحظ هنا وجوب الإظهار في ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] و﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [يس: ١-٢]، لأن الرواية فيهما - عند حفص - بالإظهار، فلا تدخلان في الاستثناءات التي أشرت إليها آنفاً. وكذلك ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] وجب إظهار لام (بل) في هذا الموضع، لورود الرواية فيها عن حفص بالسكت، والسكت يمنع الإدغام.

المتجانسان:

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة، أو اختلفا مخرجاً واتفقا صفة.

ومثال ما اتفقا مخرجاً فقط: التاء مع الدال، من قوله تعالى: ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

ومثال ما اتفقا صفة فقط: الجيم مع الدال، من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ [الضحى: ٦].

وفي الحالتين يجب الإظهار، إلا في مسائل، منها ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، فالواجب فيها: الإدغام

الكامل، لورود الرواية عن حفص بذلك. وتجد تمام هذه المسائل مُفصَّلةً في مُطوَّلات كتب هذا العلم.

المتباعدان:

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً سواء اختلفا صفة، أو اتفقا.

مثال ما تباعدا مخرجاً واختلفا صفة، النون والخاء من قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣].

ومثال ما تباعدا مخرجاً واتفقا صفة، الكاف والتاء من قوله تعالى: ﴿أَن تَكْتُبُوهُ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٢]. وحكم كِلا النوعين وجوب الإظهار، إلا في مسألتين من الإخفاء الحقيقي، وهما إخفاء النون الساكنة بالكاف، نحو قوله تعالى: ﴿أَنكَالًا﴾ [المزّمل: ١٢]، وإخفاء النون الساكنة بالقاف، نحو قوله تعالى: ﴿يَنقَلِبُ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣].

س ٥٤: ما المقصود بهمزة القطع؟ ولم سميت بذلك؟ وكيف تقرؤها بحسب رواية حفص؟ مثل لما تقول.

ج٥٤ : المقصود بهمزة القطع : الهمزة الثابتة سواء في الابتداء أو في الوصل، وهي الثابتة خطاً ولفظاً، وسميت بهمزة القطع لكونها تقطع الحروف عن بعضها. وهي تقع في الحروف والأسماء والأفعال.

ومثالها من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ﴾ [الكَوثَر: ١]، ﴿أَحْمَدُۖ﴾ [الصَّف: ٦]، ﴿يَأْتِيَهُمْ﴾ [نُوح: ١]، ﴿يَشَآءُ﴾ [الشورىٰ: ٥١].

وهي تُحقَّق دائماً براوية حفص، إلا في كلمة وحيدة انفردت الرواية عن حفص بتسهيلها - أي : نطقها بين الهمزة وبين الألف المدية - وهي ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ﴾ [فُصّلَت: ٤٤].

ويلحظ هنا أن معرفة النطق بالتسهيل لايتأتى إلا تلقياً من أفواه أهل الأداء، فاسع إليهم وفقك الله.

س٥٥: عرّف همزة الوصل، ولم سميت بذلك؟ وكيف تبدأ بها في القراءة؟ مثّل لما تقول.

ج ٥٥: همزة الوصل: هي الهمزة الزائدة التي تقع في أول الكلمة، ويُتوصَّل بها للنطق بالساكن بعدها، وسُمّيت بذلك لأنها تصل ما بعدها بما قبلها، ثم تسقط هي في اللفظ، وهي تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

أما قراءتها، فهي تدور بين أمرين: التحقيق أو السقوط؛ فإذا ابتدأت بها، وذلك بقطعها عما قبلها، فإنك تحققها، أي تقرؤها وكأنها همزة قطع متحركة، نحو قوله تعالى: ﴿ٱغْفِرْ﴾ [الأعراف: ١٥١]، فإنك تقرؤها: «اِغْفِرْ» عند البدء بها. وإن وصلتَ بما قبلها، فإنك تُسقِطها في اللفظ، كقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ﴾ [الأعراف: ١٥١]. فتقرأها هكذا «رَبِّغْفِرْلِي».

أما كيف تبدأ بها في القراءة، أي عند تحقيقها.

١- فإن وقعت في الأسماء، فإنها تقرأ بالكسر.

ومثاله :

﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصَّف: ٦].

﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧].

﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التّحريم: ١٢].

﴿ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ [هود: ٤٥].

﴿ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾ [القَصَص: ٢٧].

﴿ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ﴾ [النّساء: ١٧٦].

﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عِمران: ٣٥].

﴿ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القَصَص: ٢٣].

﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [المائدة: ١٠٦].

﴿ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا﴾ [النّساء: ١٧٦].

﴿ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التّوبة: ٣٦].

﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البَقرَة: ٦٠].

٢- **فإن وقعت في الأفعال، فإنك تنظر إلى الحرف الثالث من الفعل، فإن كان مضموماً ضماً أصلياً بدأت بهمزة الوصل مضمومة، وإن كان مكسوراً أو مفتوحاً، فإنك تبدأ بها مكسورة.**

ومثاله: عند كون الحرف الثالث من الفعل مضموماً، قوله تعالى:

﴿ٱعْبُدُواْ﴾ [المائدة: ٧٢].

﴿ٱسْكُنْ﴾ [البقرة: ٣٥].

فإن كان الضم في الحرف الثالث عارضاً ليس بأصلي، فإنك تبدأ فيها مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿ٱقْضُوٓاْ﴾ [يونس: ٧١].

أما مثاله: عندما يكون الحرف الثالث من الفعل مفتوحاً، قوله تعالى: ﴿ٱفْتَحْ﴾ [الأعراف: ٨٩]، وعند كونه مكسوراً ﴿ٱهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦]. وكما عرفت فإن البدء بها يكون في الحالتين بالكسر.

٣- **أما لو وقعت في حرف - ولا تقع إلا في حرف واحد وهو أل التعريف - فإنها تقرأ بالفتح، نحو:** ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١].

س ٥٦: اذكر فكرة مُيسَّرة عن أحكام اللامات في علم التجويد.

ج ٥٦: المقصود باللامات في هذا المقام، اللامات الساكنة لا جميع اللامات، وهي تقسم إلى خمسة أقسام كالآتي :

١- لام لفظ الجلالة «الله».

٢- لام «ال» التعريف = لام التعريف.

٣- لام الاسم.

٤- لام الفعل.

٥- لام الحرف: لام «هل» ولام «بل».

أولاً: لام لفظ الجلالة «الله».

المقصود بحكم هذه اللام، هو كيفية لفظها من حيث الترقيقُ أو التفخيم، أي النطق بها مخففةً في حال ومغلظة في حال أخرى، فالضابط في ذلك أن لفظ الجلالة «الله» إذا أتى بعد فتح أو ضمٍّ فإن لامه

تلفظ مفخمة مغلظة، وإذا أتى بعد كسر فإنها تلفظ مرققة مخففة.

ومثال التفخيم:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١].

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

ومثال الترقيق:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]

﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ثانياً: لام التعريف:

وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، يسبقها همزة وصل، ويلحقها اسم. وهي نوعان:

الأول: لام تعريف يمكن فصلها عن الكلمة، نحو ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

والثاني: لام تعريف لا يمكن تجريد الكلمة عنها، نحو ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [فصلت: ٢٩].

أما النوع الأول:

فينظر القارئ إن كان بعد لام التعريف أحد الحروف القمرية، وهي مجموعة في قولك [اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه]، فإنه عند ذلك يُظهرها كما يُظهر لام (ٱلْقمر).

وإن كان بعدها حرف غير الحروف القمرية السابقة، - وهي المسمّاة بالحروف الشمسية - فإنه يدغمها، كما يُدغم لام (ٱلشَّمس) ولو شئت تعدادها، فخذ أول حرف من كَلِم هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمَاً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيْفَاً لِلْكَرَمْ

ملحوظة:

يسمى الإظهار عند الحروف القمرية: الإظهار القمري. ويسمى الإدغام عند الحروف الشمسية: الإدغام الشمسي.

أما النوع الثاني، - أي: اللام الساكنة التي لا يمكن

تجريد الكلمة عنها، فهي لازمة، ولا تستقيم الكلمة بدونها - فلها حالتان.

- الإدغام: في «الذي» و«التي» وما يشتق منهما. نحو:

﴿وَٱلَّذَانِ﴾ [النِّسَاء: ١٦].

﴿ٱلَّذِينَ﴾ [النِّسَاء: ١٩].

﴿وَٱلَّتِي﴾ [النِّسَاء: ١٥].

﴿وَٱلَّـٰٓئِى﴾ [الطَّلَاق: ٤].

- والإظهار في كلمتين فقط، وهما:

﴿ٱلْـَٔـٰنَ﴾ [البقرة: ٧١].

﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ [الأنعَام: ٨٦].

مسألة:

كيف تقرأ الآيتين من سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١-٢] عند وصلهما؟

عند وصل الآيتين يلفظ تنوين «أحدٌ» ثم يُحرَّك التنوين الساكن بالكسر، منعاً لالتقاء الساكنين، فيلزم عندها ترقيق لام لفظ الجلالة «الله» الواقع بعدها. فتقرأ هكذا : «**قل هو الله أَحَدُنِ الله الصمد**».

ثالثاً: لام الاسم:

وهي : لام ساكنة أصلية، من بنية الكلمة، وأمثلتها عديدة، منها :

﴿سَلۡسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨].

﴿أَلۡفَافًا﴾ [النبإ: ١٦].

﴿ وَٱلۡأَذَانِ﴾ [الأعراف: ٧١].

ويجب في جميعها - كما لا يخفى - الإظهار.

رابعاً: لام الفعل:

وهي : لام أصلية ساكنة تقع في وسط الفعل أو آخره.

ومثالها:

في الماضي: ﴿فَأَنزَلْنَا﴾ [البقرة: ٥٩].

وفي المضارع: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يُوسُف: ١٠].

وفي الأمر: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾ [النَّمل: ١٠].

وحكمها: وجوب الإظهار، إلا في لام «قل» إذا أتى بعدها «لام» مثلها أو «راء»، فيجب إدغامها عند ذلك.

مثاله: ﴿قُل لَّكُمْ﴾ [سَبَإٍ: ٣٠].

﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣].

وسبب الإدغام هنا - كما لا يخفى - التماثل بين اللامين، والاستثناء من وجوب الإظهار - كما سبق - بين الحرفين المتقاربين: اللام والراء، يكون في موضع واحد يجب السكت فيه لورود الرواية بذلك، وهو ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطفّفين: ١٤]، حيث إن السكت يمنع الإدغام.

فائدة :

أما لام الأمر الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، فلها حالتان :

١- إن وقع قبلها (واو) أو (فاء) أو (ثم)، فإنها تظهر وجوباً، **ومثاله :**

﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾ [الحَجّ: ٢٩].

﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ﴾ [النِّساء: ١٠٢].

﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾ [الحَجّ: ٢٩].

٢- إن لم يقع قبلها (واو) أو (فاء) أو (ثم)، فإن حكمها الكسر وقد جاء ذلك في ثلاثة مواضع فقط، وهي :

﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النُّور: ٥٨].

﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزّخرُف: ٧٧].

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطَّلَاق: ٧].

خامساً: لام الحرف.

وهي : لام ساكنة تقع في حرفين فقط في القرآن الكريم وهما، (هل) و (بل) وقد جاء بعد (هل) لام فقط ولم يرد بعدها راء، **ومثاله :**

﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النَّازعَات: ١٨].

﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الرُّوم: ٢٨].

أما (بل) فقد جاء بعدها لام كما جاء بعدها راء.

ومثاله :

﴿بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [المدَّثِر: ٥٣].

﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النِّسَاء: ١٥٨].

والحكم في لام (هل) و (بل)، الإدغام بما بعدها من لام أو راء.

ملحوظة : لو أتى بعد (هل) و (بل) غير اللام أو الراء، فإن اللام لا تدغم، بل يجب إظهارها قطعاً.

ومثاله :

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ [الشعراء: ٢٢١].

﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾ [الزمر: ٩].

﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الصَّافات: ٣٧].

﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ [الأنبيَاء: ٦٣].

والأمثلة على ذلك عديدة.

س٥٧: إذا وقعت اللام المتحركة بعد حرف من حروف الاستعلاء، المجموعة في قولك [قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ](٢٧)، فهل تفخم اللام أم ترقق؟ وضح قولك بالأمثلة.

ج٥٧: يجب على القارئ أن يحرص على ترقيق اللام إن وقعت بعد حرف استعلاء، أو بين حرفين مستعليَيْن.

ومثاله :

﴿أَضَلَلْنَ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

﴿فَيَظْلَلْنَ﴾ [الشّورىٰ: ٣٣].

﴿صَلْصَـٰلٍ﴾ [الرَّحمٰن: ١٤].

وما ذُكِر آنفًا يُعتبر من أهم فوائد معرفة صفات الحروف، فلا يفخّم حرف من حروف الاستفال كاللام مثلاً، ولو وقع بعد حرف من حروف الاستعلاء كالضاد أو الظاء أو الصاد، كما في الأمثلة السابقة.

س٥٨ : بيّن ما يسمى بأحكام الراء، وذلك بتفصيل الأحوال التي ترقق فيها الراء، والأحوال التي تفخم فيها، والأحوال التي يجوز فيها الوجهان: التفخيم والترقيق، مع التمثيل لكلٍّ من ذلك.

ج٥٨: إن حرف الراء، قد انفرد من بين جميع الحروف بإمكان تكراره بنفَسٍ واحد، لذا فقد اكتسب - بهذه الصفة اللازمة له - أهمية خاصة في علم التجويد، وقد نبّه أهل هذا العلم - شرفهم الله- على وجوب الاحتراز من تكراره

عند تشديده؛ فلا ينطق بها وكأنها راءات عدة، كما نبهوا أيضاً على وجوب الاحتراز من المبالغة في إخفاء تكراره، حتى كأنه يأتي بالراء المشددة شبيهة بالطاء، واعتبروا كلَّ ذلك لحناً (خطأً وعيباً) في القراءة يجب اجتنابه.

ويكون الاحتراز من التكرار، بلصق طرف اللسان الأمامي بمقدَّم الحنك العلوي وتثبيته، ويكون الاحتراز من النطق به على هيئة الطاء، بعدم ثنيه لوسط الحنك.

هذا، ولنأت بعد ذلك إلى تقسيم أحكام الراء من حيث تفخيمها أو ترقيقها إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: الأحوال الستة التي تفخم فيها الراء.

ثانياً: الأحوال الثلاثة التي ترقق فيها الراء.

ثالثاً: ست كلمات يجوز فيها الوجهان: الترقيق والتفخيم.

أولاً: تفخم الراء في ستة أحوال، هي:

١ - الراء المفتوحة والمضمومة، سواء كانت مخففة أو مشددة.

مثاله:

﴿بِرَبِّي﴾ [الدخان: ٢٠]

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الرحمن: ١].

﴿رُزِقُواْ﴾ [البَقَرَة: ٢٥].

﴿ٱلرُّسُلُ﴾ [المرسلات: ١١].

٢ - الراء الساكنة - سكوناً أصلياً - إذا سبقها فتح أو ضمّ.

مثاله:

﴿وَمَرۡيَمَ﴾ [التّحْريم: ١٢].

﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ﴾ [الواقِعَة: ٧٧].

٣ - الراء الساكنة - سكوناً أصلياً - إذا سبقها كسر أصلي، وجاء بعدها حرف استعلاء مفتوح، في كلمة واحدة، وهي خمس كلمات فقط في القرآن الكريم:

﴿قِرۡطَاسٖ﴾ [الأنعام: ٧].

﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢].

﴿مِرْصَادًا﴾ [النبإ: ٢١].

﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

٤ - الراء الساكنة - سكوناً أصلياً - إذا جاءت بعد همزة الوصل.

مثاله :

﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ [النور: ٥٠].

﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٨١].

٥ - الراء الساكنة - سكوناً عارضاً بسبب الوقف - إذا سبقها فتح أو ضم.

مثاله :

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥].

٦ - الراء الساكنة - سكوناً عارضاً بسبب الوقف - إذا سبقها ساكن، وسبق هذا الساكن فتح أو ضم .

مثاله :

﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ﴾ [آل عِمرَان: ١٥٤].

﴿سُندُسٍ خُضۡرٞ﴾ [الإنسَان: ٢١].

تنبيه :

إن كان الساكن الذي قبل الراء ياءً سواء كانت مدّية أو ليِّنة، وجب الترقيق للراء في هذا الحال.

مثاله :

﴿قَدِيرٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٠].

﴿ٱلطَّيۡرِ﴾ [النمل: ٢٠].

ثانياً: ترقق الراء في ثلاثة أحوال، هي:

١ - الراء المكسورة، سواء كان الكسر أصلياً أم عارضاً.

مثاله :

﴿رِزۡقٗاۖ﴾ [البقرة: ٢٥].

﴿وَٱلۡغَٰرِمِينَ﴾ [التوبَة: ٦٠].

﴿لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]. عند الوصل بما بعدها.

٢ - الراء الساكنة، إن كانت بعد كسر أصلي متصل بها، على أن لا يأتي بعدها حرف استعلاء.

مثاله:

﴿فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٤].

﴿مِرْيَةٍ﴾ [السجدة: ٢٣].

٣ - الراء الساكنة إذا سُبقت بياء ساكنة، سواء كانت مدّية أو ليّنة، وذلك بصرف النظر عمّا قبل الياء.

مثاله:

بعد ياء مدّية: ﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

وبعد ياء ليّنة: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾ [النّمل: ٢٠].

وقد سبق التنبيه عليه قريبًا.

ثالثاً: كلمات يجوز فيها الحالان: تفخيم الراء وترقيقها.

وهي منحصرة بست كلمات، هي:

١- ﴿مِصْرَ﴾ غير المنونة، حيثما وردت.

مثاله :

﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يُوسُف: ٩٩].

يجوز فيها الوجهان عند الوقف، والتفخيم أولى، لأنها في حالة الوصل مفخمة.

٢ - ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سَبَإ: ١٢].

يجوز فيها الوجهان عند الوقف، والترقيق أولى، لأنها في حالة الوصل مرققة.

٣- ﴿يَسۡرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفَجر: ٤].

يجوز فيها الوجهان عند الوقف، وترقيقها أولى، لأنها في حالة الوصل مرققة.

٤ - ﴿أَسۡرِ﴾ [الشُّعَرَاء: ٥٢] و﴿فَأَسۡرِ﴾ [الدخان:٢٣]. وكذلك حيث وقعتا، عند الوقف.

يجوز في ذلك الوجهان عند الوقف، والترقيق أولى. لأنهما في حالة الوصل مرققتان.

٥ - ﴿وَنُذُرِ﴾ وذلك في ستة مواضعَ من سورة القمر أربعةٍ عند قوله تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦-١٨-٢١-٣٠]. وموضعين عند قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٣٧-٣٩].

يجوز في جميعها عند الوقف الوجهان، والترقيق أولى، لأنها مرققة حال الوصل.

ويستثنى من ذلك ﴿النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١] حال كونها معرَّفة، ففيها التفخيم قولاً واحداً.

٦- ﴿فِرْقٍ﴾ من قوله تعالى : ﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشُّعَرَاء: ٦٣].

يجوز فيها الوجهان، عند جميع القراء، وصلاً ووقفاً، والترقيق أولى - وصلاً - لأن حرف الاستعلاء (القاف) مكسور، ولأن الراء سكنت بعد كسر، والله أعلم.

فائدة :

تقرأ راء ﴿مَجْرِيهَا﴾، من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١] بالترقيق، لإمالة الألف

بعدها - وذلك براوية حفص - حيث إن الإمالة كسر، والكسر يناسبه الترقيق.

هذا، وإن كيفية النطق بالراء ترقيقاً أو تفخيماً لا تُعرف إلا بالتلقي من أهل الأداء، فالحق بهم وفقك الله.

س٥٩: ما المقصود بباب الهاءات في علم أحكام التجويد؟

ج٥٩: المقصود بباب الهاءات، هو كيفية النطق بالهاء، حال كونها: **هاءً أصلية**، أو **هاء تأنيث**، أو **هاء سكت**، أو **هاء ضمير**.

س٦٠: عرفت أن الهاءات أربعة أنواع. فما تعريف كلٍّ منها؟ مع التوضيح بمثال لما تقول.

ج٦٠:

١ - **الهاء الأصلية:**

وهي التي تكون هاءً في الوصل وفي الوقف أيضاً، ومثالها: ﴿نَفْقَهُ﴾ [هُود: ٩١] - ﴿تَوَجَّهَ﴾

[القَصَص: ٢٢] - ﴿يَنتَهِ﴾ [العلق: ١٥]، ولا تمد الهاء هنا، لأنها وقعت لاماً للكلمة.

٢ - **هاء التأنيث:**

وهي التي تكون في الوصل تاءً، وفي الوقف هاءً.

ومثالها: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١] - ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البَقَرَة: ٣] - ﴿خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]، وأمثلتها عديدة في القرآن الكريم.

ويدخل تحت هاء التأنيث ما جاء على لفظها، وإن لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث نحو: ﴿كَاشِفَةٌ﴾ [النّجم: ٥٨] ﴿بَصِيرَةٍ﴾ [يُوسُف: ١٠٨] ﴿هُمَزَةٍ﴾ [الهُمَزة: ١] ﴿لُّمَزَةٍ﴾ [الهُمَزة: ١].

ويستثنى منها - من حيث النطق بها - الهاءُ من نحو: ﴿هَٰذِهِ﴾ [البَقَرَة: ٣٥]، فإنها وإن كانت دالة على التأنيث، فهي لا تكون تاءً في الوصل، بل هي - كما لا يخفى - هاء وصلاً ووقفاً.

٣ - هاء السكت :

وهي الهاء الساكنة وصلاً ووقفاً، وهي مثبتة من غير مدٍّ في حالتي الوقف والوصل، من نحو قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾﴾ [الحاقَّة: ٢٨]. ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقَّة: ٢٩].

٤ - هاء الضمير الزائدة :

وهي الأشهر من بين الهاءات في الترتيل، وهي التي تسمى هاء الكناية أيضاً.

وهي: الهاء المضمومة أو المكسورة، التي يكنى بها - أي يُعبـَّر بها - عن المذكر المفرد الغائب، سواء وقعت بين متحركين، نحو: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٦].

أو وقعت بين متحرك وساكن، نحو: ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [المُلك: ١].

أو وقعت بين ساكن ومتحرك، نحو: ﴿فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢]، وقوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ

ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾﴾ [الحاقة: ٣٠-٣٣].

أو وقعت بين ساكنين، نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

س ٦١: ما الأصل في تحريك هاء الضمير؟ هل هو الضمّ أو الكسر؟

ج ٦١: الأصل في تحريكها **الضمّ**، إلا أنها تكسر في حالتين: إن سبقها كسر، كما في قوله تعالى: ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] أو سبقها ياء ساكنة، ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. فتكسر للتناسب، وقد قرأها حفصٌ بروايته عن عاصم، بالضمّ على أصل لغة قريش في موضعين؛ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠]. والأخيرة علَّل قراءتها بالضمِّ علماءُ البيان بقصد تفخيم لفظ الجلالة بعدها، والله أعلم.

س٦٢: متى تسمى هاء الضمير - أو هاء الكناية - بهاء الصلة ؟

ج٦٢: إذا وقعت هاء الضمير بين متحركين، سميت بهاء الصلة.

س٦٣: هل لهاء الصلة هذه حكم تجويدي خاص ؟

ج٦٣: نعم، تمد هاء الصلة بقدر حركتين، إن لم يأت بعدها همز، ومثال ذلك: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًاۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٦].

وتمد أربع حركات أو خمساً إن أتى بعدها همز، ومثاله : ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٦].

س٦٤: ماذا يسمى مدّ هاء الصلة عند مدّه حركتين، وماذا يسمى عند مدّه أربعاً أو خمساً ؟

ج٦٤: عند مدّ هاء الصلة حركتين، يسمى: **مدّ صلة صغرى**. وعند مدّه أربعاً أو خمساً، يسمى: **مدّ صلة كبرى**، ويأخذ عندها حكم المدّ المنفصل.

س ٦٥: ثمة كلمات احتوت على هاء الضمير، إلا أنها لم تُشبع، وذلك تبعاً لرواية حفص عن عاصم، اذكرها.

ج٦٥: الكلمات التي لا مدّ صلةٍ فيها - عند حفص - هي :

﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١ - الشعراء: ٣٦].

﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨].

﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

﴿بِنَاصِيَةِ لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥].

فإن حفصاً يقرأ الأولى - في الموضعين من الأعراف والشعراء - بإسكان الهاء. وكذلك الثانية، ويقرأ الثالثة بضم الهاء من غير إشباع، والرابعة يقرأها بكسر الهاء من غير إشباع أيضًا.

أما قوله تعالى: ﴿وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [النور: ٥٢]، فمع كونها ليست من هاءات الضمير، إلا أن حفصاً قرأها كذلك بالكسر من غير إشباع.

س ٦٦: ما المقصود بباب الياءات في علم أحكام التجويد؟

ج٦٦: الياءات التي اهتم بأحكام قراءتها القرّاء، نوعان:

١ - ياءات الإضافة.

٢ - ياءات الزوائد.

س٦٧: عرّف ياءات الإضافة، ومثّل لما تقول.

ج٦٧: **ياء الإضافة** : هي الياء الزائدة الدالّة على المتكلم.

ومثالها متصلة مع الفعل : ﴿أَوْزِعْنِيَ﴾ [النَّمل: ١٩].

ومثالها متصلة مع الاسم : ﴿ذِكْرِيۖ﴾ [الكهف: ١٠١]

ومثالها متصلة مع الحرف : ﴿إِنِّيَ﴾ [البقرة: ٣٠].

س٦٨: كيف تُقرأ ياء الإضافة بالفتح، أم بالإسكان؟

ج٦٨: هناك كلمات اتفق القراء على فتح ياء الإضافة فيها، نحو : ﴿بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [آل عمران: ٤٠] ﴿نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ﴾ [البقرة: ٤٠] ﴿أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ﴾ [سبأ: ٢٧].

وهناك كلمات اتفقوا على إسكان ياء الإضافة فيها، نحو: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]. ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى﴾ [الشُّعَرَاء: ٧٩]. ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى﴾ [الشُّعَرَاء: ٨١].

فليتنبّه القارئ- وفقه الله - لوجود فتح أو سكون في مثل هذه المواضع، فلا يمكن في هذا المقام حصر ما قرئ منها بالفتح أو بالإسكان عند حفص، وإني مكتفٍ بنباهة القارئ، وبإشارتي المختصرة لهذا الباب من علم التجويد.

س٦٩: عرّف ياءات الزوائد، ومثّل لما تقول.

ج٦٩: الياءات الزوائد هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصحف.

ومثالها في الأسماء: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البَقَرَة: ١٨٦].

ومثالها في الأفعال: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾ [الفَجر: ٤].

ولا تكون الياءات الزوائد في الحروف.

وعددها في القرآن الكريم اثنتان وستون ياءً.

س٧٠: كيف قرأ حفص بروايته عن عاصم ياءات الزوائد؟

ج٧٠: هذه الياءات المحذوفة في الرسم وقف حفص عليها بالحذف، إلا في موضع واحد، من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النَّمل: ٣٦]. فقد أثبت الياء مفتوحة وصلاً، وأثبتها ساكنة وقفاً، ومن طريق «الشاطبية» فيها الوجهان الحذف والإثبات في حالة الوقف.

س٧١: هل لحفص وجه آخر في قراءته الياء الزائدة في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النَّمل: ٣٦]؟

ج٧١: نعم، هناك وجه الحذف وقفاً - كما مرّ آنفًا - وكذلك عند القراءة بوجه قصر المنفصل - من طريق الطيبة - قرأ حفص بإثبات الياء مفتوحة وصلاً وبحذفها عند الوقف، وهناك أمثال لهذه

المسألة ينبغي التنبّه لها، في حال قرأ القارئ بوجه قصر المنفصل حركتين عند حفص، سأُفرِد لها كلاماً مختصراً في ختام هذا الباب، إن شاء الله تعالى.

س٧٢: اذكر الفرق بين ياءات الإضافة، وياءات الزوائد في علم التجويد.

ج٧٢: الفرق بين ياءات الإضافة وياءات الزوائد متحقق في ثلاثة أوجه:

الأول: أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو ﴿ٱلدَّاعِ﴾ [القَمَر: ٦]. وفي الأفعال نحو ﴿يَأْتِ﴾ [البَقَرَة: ١٤٨]، ولا تكون في الحروف، بينما تكون ياءات الإضافة في الحروف أيضاً نحو: ﴿إِنِّي﴾ [البَقَرَة: ٣٠].

الثاني: أن ياءات الإضافة مثبتة في رسم المصحف، بينما ياءات الزوائد محذوفة من الرسم.

الثالث: أن الخلاف في تلاوة ياءات الزوائد دائر بين الحذف والإثبات بينما الخلاف في تلاوة ياءات الإضافة دائر بين قراءتها بالفتح أو الإسكان.

س٧٣: يعتبر باب معرفة الوقوف والابتداء من أهم أبواب علم الترتيل، فهلّا ذكرت شيئاً من أهمية ذلك من أقوال السلف رحمهم الله.

ج٧٣: جاء في كتاب «الإتقان في علوم القرآن» للإمام السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢٨]، أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] فقال: **هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف**. (وعن عامر الشعبي - من أئمة التابعين -، أنه مَنَع من الوقف على قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرحمن: ٢٦] حتى يصلها القارئ بقوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧])[٢٩].

وقد جاء في سُنَّة النبيِّ ﷺ قوله : «بئس الخطيب أنت، قل : ومن يعصي الله ورسوله فقد غوى»(٣٠)، وذلك لرجل قام خطيباً فقال : [من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما]. فلم يقف عند قوله [رشد]، وقطع عند قوله [يعصهما]، فتُوُهِّمَ من وصله ووقفه استواء حال من أطاع ومن عصى. وإذا كان ذلك مستقبحاً يجب اجتنابه في كلام الخطيب، فهو أولى بالاجتناب في كلام الله تعالى.

ما ذُكِر آنفًا يُبيِّن أهمية معرفة الوقف والابتداء بالنسبة لمتعلم تلاوة القرآن الكريم.

س٧٤: بيّن مهمات ما يحتاج إليه القارئ من أحكام الوقف والابتداء.

ج٧٤: لا شك بأن باب الوقف والابتداء، هو مما لا يمكن استيعاب جميعه في هذا المقام، لذلك سأعمد إلى ذكر ما لا يُستغنىٰ عنه في هذا الباب، ومن ذلك :

بيان تعريف الوقف، وحكم الوقف على فواصل الآيات، والوقف الاختياري، والوقف الاضطراري، وبيان تعريف الابتداء، وبيان الجائز منه وغير الجائز.

س٧٥: عرّف الوقف لغةً، واصطلاحاً.

ج٧٥: الوقف لغةً: هو الكفُّ عن مطلق شيء.

واصطلاحاً: هو قطع الصوت عن القراءة عند كلمة قرآنية زمناً يسيراً، يتمكن القارئ فيه من التنفس عادة، بنيّة استئناف القراءة لا بنيّة الإعراض عنها.

س٧٦: هل يحظر الوقف على ما اتصل برسم المصحف؟

ج٧٦: نعم، يمنع الوقف على ما اتصل بالرسم نحو الوقف على أنْ، من قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾ [القيامة: ٣] لأنها رُسِمَتْ بإدغام النون الساكنة باللام بعدها.

س٧٧: اذكر الرّاجح في حكم الوقف على فواصل الآيات.

ج٧٧: رأى أكثر أهل الأداء، من علماء التجويد، أن الوقف على رؤوس الآي حسن إنْ تعلق بما بعده، وهو سنّة، لثبوت ذلك في حديث أم سَلَمة رضي الله عنها «أن النبيَّ ﷺ كان إذا قرأ قطّع آية آية»[٣١]. وقد اشترطوا في ذلك ألّا يوهِمَ الوقف على رأس الآية معنىً غير المعنى المراد.

ومثاله: الوقف على: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾﴾ [الماعون: ٤]، ثم الابتداء بـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الماعون: ٥]، فقد يتوهّم السامع أن المصلِّين متوعَّدون بالويل، وهو غير المعنى المراد قطعًا؛ ومراعاة المعنى المراد هو الأصل في معرفة الوقف والابتداء، والله أعلم[٣٢].

س٧٨: عرّف الوقف الاختياري، وبين أهميته.

ج٧٨: هذا النوع من الوقف معناه: أن يقصد القارئ الوقفَ على الكلمة باختياره من غير سبب

يَعرِض له أثناء قراءته ؛ من نحو ضيق نَفَس، أو نسيان، أو قصد جمعٍ لوجوه قراءات، أو لاختبار، أو غير ذلك.

وهذا النوع هو الأهمّ من بين أقسام الوقف، وهو الذي تتعلّق به الأحكام ؛ من جواز أو عدمه.

س٧٩: اذكر أنواع الوقف الجائز، من الوقف الاختياريّ.

ج٧٩: من خلال استقراء ما يجوز الوقف عليه، عند اختيار القارئ للوقف، يتبيّن أن أقسام الوقف الاختياري ثلاثة :

١ - الوقف الاختياريّ الجائز التامّ.

٢ - الوقف الاختياريّ الجائز الكافي.

٣ - الوقف الاختياريّ الجائز الحسن.

س٨٠: عرّف الوقف الاختياريّ الجائز التامّ، واذكر أقسامه ومثّل لما تقول.

ج٨٠: الوقف التامّ : هو الوقف على كلام تمّ معناه، ولم يتعلّق بما بعده لفظاً ولا معنىً.

وله قسمان :

١ - الوقف التامّ اللازم.

٢ - الوقف التامّ المطلق.

١- الوقف التامّ اللازم، هو الوقف على كلام تمّ معناه، ولم يتعلّق بما بعده لفظاً ولا معنىً، ويلزم الوقف عليه، لأن المعنى لا يُفهَم إلا بالوقف عليه، ولأنك لو وصلت فقد يتوهّم السامع معنىً غير المعنى المراد.

ومثاله الوقف على قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] لأنك لو وصلت بما بعدها : ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٦] لأوهم ذلك السامعَ أن الموتى يشتركون في الاستجابة مع الأحياء.

وعلامة هذا الوقف في المصاحف وضع ميم صغيرة فوق الحرف هكذا (م)، من أجل أن يتنبه القارئ إلى لزوم الوقف عند هذا الموضع.

٢- الوقف التامّ المطلق : وهو الوقف على كلام تـمّ معناه، ولم يتعلّق بما بعده لفظاً ولا معنى، ولا يلزم الوقف عليه، بل يَحسُن؛ فيجوز الوقف عليه كما يجوز وصله بما بعده، لكن الوقف أَوْلى.

وسمّي مطلقاً لجواز الوقف عليه على الإطلاق [أي من غير خلاف]، وذلك لكونه غير متعلّق بما بعده معنىً ولا لفظاً.

وعلامته في المصحف: (قلى). فالقاف ترمز إلى جواز الوقف مطلقاً، و(لى) ترمز إلى كون هذا الوقف أولى من الوصل، مع أن الوصل جائز.

س٨١: عرّف الوقف الاختياريّ الجائز الكافي، ومثّل لما تقول.

ج٨١: الوقف الكافي : هو الوقف على كلام يؤدي معنى صحيحاً في ذاته لكنه تعلَّق بما بعده معنىً، ويحسن الوقف عليه، ولو وصل بما بعده لكان أكفى.

وسمّي هذا الوقف كافياً، لجواز الاكتفاء به، لفظاً ومعنى، وإن كان وصله بما بعده أكفى. وعلامتاه في المصحف اثنتان:

(ج) ومعناها: وقف اختياريّ جائز كافٍ مستوي الطرفين، ومعنى مستوي الطرفين أي يستوي فيه جواز الوقف والوصل.

ومثاله: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البَقَرَة: ٦٨].

و(صلى)، ومعناها: وقف اختياري جائز كاف، يجوز وصله بما بعده؛ أو الوقف عنده، لكن الوصل أولى. فالصاد ترمز إلى الوصل، و(لى) ترمز إلى كون الوصل أولى. فيصير المعنى الوقف كاف جائز، لكن الوصل أكفى وأولى.

ومثاله: ﴿وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّۖ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا ﴿٥٦﴾﴾ [الكهف: ٥٦].

وهذا النوع من الوقف (الكافي) هو الوقف الأكثر تعدادًا في القرآن الكريم، والله أعلم.

س ٨٢: عرّف الوقف الاختياريّ الجائز الحسن، ومثّل لما تقول.

ج ٨٢: معنى الوقف الحسن، أي أنه يحسُن الوقف عليه من جهة أنه تامّ المعنى فقط، إلا أنه متعلّق بما بعده لفظاً ومعنى.

ومثاله: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا۟﴾ [المـُزّمل: ٢٠].

كما تلحظ - أخي القارئ - فقد وضع علامة (لا) في أثناء الآية، وهي تعني أن الوقف هنا جائز حسنٌ، لجهة إفادة الكلام معنىً صحيحاً، إلا أنه تعلّق بما بعده لفظاً ومعنىً، فلا تبدأ بما بعده حتى تعيد الكلمة الموقوف عليها، بل قد يلزم إعادة كلمات قبلها، وذلك ليتمَّ اتساق المعنى المراد.

ومثاله : ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ...﴾ [الممتحنة: ١]، فيتعين في هذا الموضع ألّا يعيد القارئ كلمة واحدة عند وقوفه الوقف الحسن على كلمة﴿وَإِيَّاكُمْ﴾، لأنه - إن فعل ذلك صار المعنى تحذيراً من الإيمان بالله عزَّ وجلَّ، وهذا من أقبح الابتداء.

أما لو كانت علامة (لا) عند رأس آية، فإنه - كما سبق أن عرفت - يُسنّ الوقف عند رؤوس الآي مطلقاً، إلا إذا كان الابتداء بمطلع الآية التالية غير جائز، لإيهامه معنى غير مراد قطعاً، فلو وقف بقصد الإتيان بالسنة جاز، ثم يبدأ بوصلها بما بعدها ليتم المعنى المراد.

س٨٣: ما المذهب الراجح في الوقف الحسن عند رأس الآية من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]؟

ج٨٣: كما سبق بيانه، فإن هذا الوقف مع كونه عند رأس آية، فإنه يُوهِم غير المعنى المراد قطعاً،

فكأن المصلِّين متوعَّدون بالويل، لذلك رأى محققو هذا العلم - منهم ابنُ الجزريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ - عدمَ جواز الوقف في هذا الموضع، والله أعلم.

س٨٤: عرفنا - فيما سبق - الوقف الاختياري، وأنواعه، وأمثلة كل منها، فهلّا بينتَ لنا معنى الوقف القبيح، وأنواعه، ومثلتَ لكل منها؟

ج٨٤: الوقف القبيح هو الوقف على كلام لم يتمّ معناه، أو أوهم الوقفُ عنده معنىً غير مراد قطعًا.

فيكون بذلك على نوعين:

١ - الوقف على كلام غير مفيد لمعنىً.

٢ - والوقف على كلام مفيد لمعنىً، إلا أنه غير المعنى المراد قطعاً.

ومثال النوع الأول: الوقف على ﴿بِسْمِ﴾ [الفَاتِحَة: ١] من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] فإنه لم يُفِد معنىً، لأنه لا يُعلم إلى أي شيء أضيف.

ومثال النوع الثاني: الوقف على﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ [سبأ: ٢٨] من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سبأ: ٢٨]. فإن الوقف هنا أفاد نفي الرسالة لا إثبات عمومها للناس.

س٨٥: ما حكم الوقف على ما لا يؤدي معنىً، وعلى ما يؤدي معنىً غير صحيح؟

ج٨٥: هذا الوقف غير جائز، إن لم يؤدِّ معنىً، وهو غير جائز قبيح، إن أدى معنىً غير مراد، أما لو أدى معنىً مخالفاً لما أراده الله سبحانه كالوقف عند الصلاة، من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]. أو أدى معنىً لا يليق بالله سبحانه، كالوقف عند يستحيي، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]. فهذا الوقف غير جائز، وهو الوقف الأقبح.

فائدة: في ذكر كلمات لا يجوز الوقف عليها.

﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وهذا وقف فيه تعسف، ﴿فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٨٠]، ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الإنسان: ٣١]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨١]، ﴿فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ﴾ [النساء: ١١]، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ﴾ [الأعراف: ١٧٨]، ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ﴾ [القصص: ٣٣-٣٤]، ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [فاطر: ٧]، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ﴾ [النحل: ٦٠]، ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ﴾ [يوسف: ١٧] .هذا قليل من كثير قد يقع فيه بعض من يتلو القرآن، من المتعلمين أو غيرهم، فاقتضى التنبيه عليه.

س٨٦: هل الكلام في جواز الوقف، وعدم جوازه، وقبحه ونحو ذلك محمول على الوقف الاختياريّ أم الاضطراريّ؟

ج٨٦: لا شك بأن هذه الأحكام جميعها تجري على من اختار الوقف، لا على من اضطر إليه، فلو اضطر القارئ للوقف لانقطاع نَفَسٍ مثلاً، فإنه لا يؤاخذ في ذلك، لكنه يعيد الكلمة الموقوف عليها، أو قبلها، ليتم المعنى المراد، والله أعلم.

س٨٧: اذكر ما تعرفه عن علامات الوقف المثبتة في المصحف الشريف وبيّن معنى كل منها.

ج٨٧: للوقف ست علامات، قد مرّ ذكر أغلبها، وهي كالآتي:

| م | وهي علامة الوقف الاختياريّ الجائز التامّ اللازم. |
| لا | وهي علامة الوقف الاختياري الجائز الحسن |

[عند الاضطرار]، وهي كذلك علامة الوقف الممنوع (غير الجائز) [عند الاختيار]، وهي في الحالتين دالّة على عدم جواز الابتداء بما بعدها .

ج وهي علامة الوقف الاختياريّ الكافي، الجائز جوازاً مستوي الطرفين، أي يستوي فيه جواز الوقف وجواز الوصل.

صلى وهي علامة الوقف الاختياريّ الكافي، الجائز فيه الوقف والوصل، إلا أن الوصل أولى.

قلى وهي علامة الوقف الاختياريّ التامّ المطلق، الجائز فيه الوقف والوصل، لكن الوقف أولى.

∴ ∴ وهي علامة الوقف الاختياريّ الجائز المتعانق، ومعنى المتعانق : جواز الوقف بأحد الموضعين، وليس في كليهما .

وللقارئ وصلهما معاً من غير وقف على أحدهما .

ومثاله : ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البَقَرَة : ٢].

س٨٨: هل هناك علامات اصطلاحية أخرى للوقف أثبتت في المصحف الشريف؟

ج٨٨: نعم قد تجد اختلافاً في وضع علامات الوقف الاصطلاحية، ففي المصحف المطبوع برواية قالون عن نافع مثلاً، تجد علامة (م) للوقف التام، وعلامة (ك) للوقف الكافي، وعلامة (ح) للوقف الحسن، مما يدلّ على أن الأمر اصطلاحي بين أهل الأداء[٣٣].

فائدة: ثمة رسالة لطيفة جمعت أكثر رموز الوقف، وهي مسماة: «كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن»، للشيخ محمد صادق الهندي، إلا أن لجنة مختارة في مصر سنة ١٣٤٢هـ، اختارت ستاً من هذه العلامات قد سبق ذكرها[٣٤].

س٨٩: يتكلّف بعض القارئين الوقفَ عند مواضع يختارونها، متأوّلين تمام المعنى المقصود، فما حكم ذلك؟ مع التمثيل لما تقول.

ج ٨٩: هذا الوقف يسمّى: وقف التعسّف، لأن القارئ تكلّف وتعسّف الوقوف، متوهِّماً أن هناك معنى خَفِيَ على غيره، ثم ظهر له، وقد منع أهل التجويد هذا الوقف، وألحقوه بأنواع الوقف غير الجائز، سدًا للتأويلات المتوهَّمة، وصونًا للتلاوة عن التكلُّف بها.

ومثاله: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ ﴿بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان: ١٣]. فقد توهّم القارئ أن النهي عن الشرك بالله قد انتهى عند قوله: ﴿لَا تُشْرِكْ﴾، ثم ابتدأ بتوهم آخر - وهو أن ﴿بِٱللَّهِ﴾ قَسَم، وأن الجملة بعده ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] هي جواب القسم، وهذا توهم باطل، والوقف - كما سبق - غير جائز. والأمثلة عليه تكثر بكثرة توهّم بعض أهل الأهواء وتكلّفهم.

س٩٠: عرّف السكت، وبيّن المواضع التي يقرأ فيها حفص بالسكت، من طريق الشاطبية.

ج٩٠: **السكت** : هو قطع الصوت عن القراءة زمناً يسيراً، أقل من زمن الوقف المعتاد - الذي هو مقدار حركتين - وذلك من غير تنفس، ثم متابعة القراءة. وقد قرأ حفص بالسكت وجوباً في مواضع أربعة، تجد عندها علامة سكتة لطيفة [س]، وهي:

- السكت على ألف ﴿عِوَجَاۜ﴾ [الكهف: ١].
- وعلى ألف ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ [يس: ٥٢].
- وعلى نون ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].
- وعلى لام ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

وقرأ حفص بالسكت جوازاً بوجهٍ بين الأنفال وبراءة ﴿عَلِيمٌ بَرَآءَةٌ﴾ [الأنفال: ٧٥ - التوبة: ١] كما سكت جوازاً بوجه على هاء ﴿مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩] والله أعلم.

س٩١: عرّف الابتداء، واذكر أنواعه، مع التمثيل لما تقول.

ج ٩١: **الابتداء** : هو الشروع الاختياري في القراءة بعد قطعها، أو الوقف بها.

وللابتداء نوعان إجمالاً هما :

١- **الابتداء الجائز**، وهو : الابتداء بكلام مستقل في المعنى عما سبقه. ويمكن تقسيمه كأقسام الوقف الجائز، فيقال : ابتداء جائز تام، وابتداء جائز كاف، وابتداء جائز حسن.

وأمثلة ذلك على الترتيب : البدء بقوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ [البَقَرَة: ٨]. وهو ابتداء جائز تام. والبدء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [البَقَرَة: ٧]. وهو ابتداء جائز كاف. والبدء بقوله تعالى: ﴿...مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البَقَرَة: ٨] وهو ابتداء جائز حسن.

٢- **الابتداء غير الجائز**، وهو الابتداء بكلام لا يؤدي

معنىً أو يفسده، أو يؤدي معنىً غير ما أراده الله تعالى، أو يقرّر معنىً يخالف العقيدة. فهذه ثلاثة أقسام أيضاً، تُناظِر أقسام الوقف غير الجائز.

- فقسمٌ ابتداء غير جائز.
- وقسم ابتداء غير جائز قبيح.
- وقسم ابتداء غير جائز أقبح.

وبين يديك أمثله توضح كل قسم :

- ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المَسَد: ١] فهذا لا يؤدي معنى إلا إذا ارتبط بما قبله. ويسمى ابتداء غير جائز.
- ﴿بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ [المائدة: ١١٦]. وهذا أدى معنى غير ما أراده الله تعالى ويسمى ابتداءً غير جائز قبيح.
- ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البَقَرَة: ١١٦] وهذا قرر معنى يخالف العقيدة، ويسمى ابتداءً غير جائز أقبح.

فائدة : ومن أمثلة الابتداء غير الجائز الأقبح، التي

يتعين اجتنابها:

- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٨١].
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المَائدة: ١٧].
- ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنـعــام: ٥٦].
- ﴿إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾ [الأنبيَاء: ٢٩].
- ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [المُمتَحنَة: ١].

س٩٢: ما حكم من توقف توقفاً غير جائز؟

ج٩٢: من فعل ذلك، وقد اضطُّر إليه لانقطاع نفس، فعليه أن يرجع حتى يصل أول الكلام بآخره، أما من تعمَّد الوقف على معنى يخالف العقيدة معانداً في ذلك، فقد كفر - والعياذ بالله - حتى وإن لم يكن اعتقاده كفراً في واقع أمره، ولكنَّ قَصْد التوقف هنا فيه تحريف للقرآن، وهذا كفر، والله أعلم(٣٥).

س٩٣: من المعلوم أن الأصل عند الوقف هو إسكان

الحرف الموقوف عليه، فهل يوقف على الحرف بغير الإسكان؟

ج٩٣: نعم، إن إسكان الحرف الموقوف عليه هو الأصل عند الوقف، إلا أنه قد يوقف على الحرف بما يسمّى الإشمام والرَّوْم.

س٩٤: وضّح معنى كلٍّ من (الإشمام) و(الرَّوْم)، ومثل لكل منهما.

ج٩٤: **الإشمام** : هو ضم الشفتين بُعَيْدَ تسكين الحرف ليكون في هيئة النطق بالضمة، ولكن من غير صوت أبداً، ويكون في المضموم فقط. ومثاله : أن تقف بالإسكان عند حرف النون المضموم من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفَاتِحَة: ٥]، فبعد أن تقف بالإسكان - وهو إسكان عارض -، تضم الشفتين من غير صوت، كما لو أنك تنطق بالضمة، فيدرك ذلك البصير ولو كان به صمم (لا يسمع).

وهناك موضع واحد يجب فيه الإشمام عند حفص،

وهو ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [يُوسُف: ١١]، حيث يشمّ النون، لأن أصلها (تأمنُنَا) فُتشمَّ بضم الشفتين كما لو أنك تنطق بالضمة، تمييزاً لها من الجزم إلى الرفع.

أما الـرّوم: فهو إسماع القريب المُصغِي لقراءتك حركةَ الحرف الموقوف عليه بالإسكان، ويكون في المضموم والمكسور، بحيث تُسمِعُه بعض الحركة المُفترَض النطق بها عند الوصل، وذلك بصوت خفيف جداً.

ومثاله: أن تقف عند النون المضمومة من قوله تعالى: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [الفَاتِحَة: ٥] بضمّة خفيفة، وكأنها بمقدار ثلث ضمّة بصوت منخفض، يسمعه القريب المصغي ولو كان أعمى، ولا يدركه الأصمّ أبداً، ولو كان بصيراً.

ومثال الـرَّوْم أيضاً: أن تقف عند الميم المكسورة ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفَاتِحَة: ١]، فتأتي بثلث حركة الكسر بصوت خفيف.

ويشار هنا إلى أن الرَّوْم يشبه الوصل، فلا يصح أن تُوَسِّطَ أو تَمُدَّ المدَّ العارض للسكون عند إرادتك الرَّوْم، بل يتعيّن عليك وجه القصر، فقط.

وحكم الرَّوْم والإشمام جواز الإتيان بهما حال الوقف.

س٩٥: ما فائدة الرَّوْم والإشمام، مع أن الوقف بالإسكان هو الأصل؟

ج٩٥: فائدة الرَّوْم والإشمام، هو بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، وذلك لتظهر للسامع في حال الرَّوْم، وللبصير في حال الإشمام.

هذا فضلاً عن تلقي أهل الأداء لهما بالرواية، فليحرص طالب هذا العلم على تلقي ذلك والدِّرْبة عليه؛ حيث إنه لا يُحكِم الرَّوْمَ والإشمامَ ويضبطُهما إلا المتلقّي من أفواه الشيوخ المَهَرَة المتقنين.

س٩٦: ثمة كلمات ينبغي للقارئ التنبّه عند قراءتها، يختبر بها أهل الأداء طلابهم لمعرفة إتقانهم ذلك، فهلّا ذكرتَ لنا بعضًا منها، وبينتَ كيفية قراءتها ؟

ج٩٦: نعم، هذه الكلمات هي التي يجوز بها وجهان عند التلاوة برواية حفص - في بعض الطرق إليه رَحِمَهُ اللَّهُ - ومن هذه الكلمات التي لا يسع متعلّم التجويد الجهل بها :

- كلمتا ﴿ضَعۡفٍ﴾ وكلمة ﴿ضَعۡفًا﴾ [الرُّوم: ٥٤].

فإنهما تقرآن بفتح الضاد، وبضمّها، في الموضعين، إلا أن الفتح هو الأشهر.

- ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النَّمل: ٣٦].

فإنها تُقرأ - كما سبق في مبحث ياءات الزوائد - بإثبات الياء مفتوحة وصلاً، وعند الوقف تقرأ بوجهين :

- إثبات الياء ساكنة: [آتانيْ].
- أو حذف الياء، مع إسكان النون: [آتانْ].

- ﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ [الحُجرَات: ١١].

فإنك لو بدأت بكلمة (الاسم)، فلك أن تقرأها بوجهين، هكذا: [اَلِسْمُ] أو [لِسْمُ].

-﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عِمرَان: ١-٢]

يجوز قراءتها عند وصلها بلفظ الجلالة بعدها هكذا:

- [ميمَ اللهُ]، مع مدّ ميم ست حركات. وهذا الوجه هو المقدَّم في الأداء.

- أو [ميمَ اللهُ]، مع قصر ميم حركتين.

- ﴿فِرْقٍ﴾ [الشُّعَرَاء: ٦٣]. لك أن تقرأها بتفخيم الراء، أو بترقيقها.

- ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطُّور: ٣٧].

يجوز فيها وجهان: - ﴿المُسَيْطِرُونَ﴾

- أو ﴿المُصَيْطِرُونَ﴾.

وجميع ما ذُكِرَ آنفًا هو في بعض الطرق عن حفص بروايته عن عاصم رحمهما الله.

س٩٧: سبق أن عرفت أن في المدّ المنفصل - برواية حفص - وجهان: القصر والمدّ، فهلّا فصلت ذلك؟

ج٩٧: قبل الإجابة عن هذا السؤال أحبّ أن أقرّر مسلَّمات في قراءة المنفصل، ثم أبيّن - إن شاء الله - الوجهين الواردَيْن عن حفص فيه.

أولاً: المدّ المنفصل مدّ جائز - كما سبق - أما المتصل فهو واجب، لذا تعيّن: إما التسوية بينهما، أو زيادة المتصل على المنفصل، أما زيادة المنفصل على المتصل فلا يقرأ بها.

ثانياً: إذا سار القارئ على قصر المنفصل أو على مدّه أربعاً أو خمساً، فإنه ينبغي له الاستمرار على ذلك المنوال، كما بدأ به، ولا يغيره حتى يفرغ من قراءته.

آتي بعد ذلك إلى إثبات أن المدّ المنفصل عند حفص تناقله الرواة عنه من طريقين: الأول: «حرز

الأماني ووجه التهاني»، وهي المسماة بالشاطبية، والثاني : «طيبة النشر»، لابن الجزري وهي المسماة بالطيبة، وجاء من طريق «الشاطبية» التوسُّط في المنفصل، وكذلك المتصل أي مده أربع حركات، وجاء من طريق «الطيبة» القصر والتوسط في المنفصل، مع التوسط في المتصل.

س٩٨: بعد أن عرفت جواز قصر المنفصل برواية حفص عن عاصم من طريق "طيبة النشر" لابن الجزري، فهل يصح لكل قارئ أن يقصر المنفصل اتباعاً لهذه الرواية ؟ فصّل القول.

ج٩٨: إن من تلقى علم التجويد، بالأخذ الصحيح عن أهل الأداء وأفواه الشيوخ، له أن يقصر المنفصل ويوسِّطَ المتصل، لكن يلزمه التقيد عندها بكل ما جاء من طريق «الطيبة» من أحكام متعلقه برواية حفص في قصر المنفصل، وهي عديدة، سأذكر بعضها، وسأُلحِق في ختام إجابتي عن هذا السؤال المهم، قصيدةً رائية،

لفضيلة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنُّودي(٣٦)، نظمها - جزاه الله خيراً - مختصًا بها ما يلزم القارئَ من أحكام، عند اختياره قصر المنفصل لحفص من طريق «الطيبة»؛ ومن ذلك :

١ - وجوب الإتيان بالبسملة، في أول السورة، وكذلك في أجزائها.

٢ - ترك السكت في المواضع الأربعة :

﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطفّفين: ١٤] ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القِيَامَة: ٢٧] ﴿مَّرْقَدِنَا هَٰذَا﴾ [يسٓ: ٥٢] ﴿لَّهُۥ عِوَجَا﴾ [الكهف: ١].

٣ - الاقتصار على وجه حذف الياء، مع إسكان النون، عند الوقف في ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ [النَّمل: ٣٦].

٤ - القراءة بوجه السين فقط في ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطُّور: ٣٧].

٥ - وجوب إدغام الثاء بالذال في ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعرَاف: ١٧٦].

وهكذا، لو أنك أردت قصر المنفصل، برواية حفصٍ من طريق «طيبة النشر»(٣٧)؛ فإن الأحكام

المترتبة على ذلك كثيرة، أترك لأخي القارئ استخراجها من هذه القصيدة الغرَّاء والمسماة «**أبيات قصر المنفصل**»، لفضيلة الشيخ إبراهيم بن شحاته السمنُّودي جزاه الله خيراً:

لك الحمدُ ياموْلايَ في السرِّ والجهر
على نعمةِ القرآنِ يسَّرْتَ للذِّكْرِ
وظلَّ هُدىً للناسِ مِنْ كلِّ ظُلمةٍ
دلائلُهُ غُرٌّ وساميةُ القَدْرِ
وصلَّيْتُ تعظيماً وسلَّمْتُ سَرْمداً
على المصطفى والآلِ مع صَحْبِهِ الزُّهْرِ
وبعدُ فهذا ما رواه مُعدِّلٌ
بَرْوضَتِهِ الفيحاءَ مِنْ طيِّبِ النَّشْرِ
بإسنادِهِ عن حفصٍ الحَبْرِ مَنْ تلا
على عاصمٍ وهو المُكَنىَّ أبا بَكْرِ
ففي البَدْءِ بالأجزاءِ ليس مخيَّراً
لبسملةٍ بل للتبرُّكِ مُسْتَقْرِي

ومتَّصلاً وَسِّطْ وما انفصلَ اقْصُرَنْ
ولا سكتَ قبلَ الهمزِ مِنْ طُرُقِ القَصْرِ
وما مَدَّ للتعظيمِ منها ولم يجئْ
بها وجهُ تكبيرٍ ولاغنةٌ تَسْرِي
وفي موضِعَيْ ءَالانَ ءالذَّكَرَيْنِ مَعْ
ءَآللهُ أَبْدِلْها مع المدِّ ذي الوَفْرِ
وأشمِمْ بتأمنَّا ويلهثْ فأَدْغِمَنْ
معَ اركبْ ونخلقْكُم أَتِمَّ ولا تُزْرِي
وبل رَّان مَن رَّاقٍ ومرقَدِنا كذا
له عِوَجاً لا سَكْتَ في الأربعِ الغُرِّ
وبالقَصْرِ قُلْ في عَيْنِ شُورى ومريم
وفخِّمْ بفِرْقٍ وَهْوَ في آيةِ البَحْرِ
وآتانِ نملٍ فاحذفِ الياءَ واقفاً
كذا الألفَ احذفْ من سلاسلَ في الدَّهْرِ
وبالسينِ لا بالصادِ قُلْ أَمْ هُمُ
المُصَيْطِرونَ وبالوجهَيْن في فَردِهِ النُّكْرِ

وفي يبصُطُ الأُولى وفي الخلقِ بصطةً
وَيَس نُوْنٍ ضَعْفَ رُوْمٍ كذا أَجْرِ
ولكنْ معَ الإظهارِ صادُ مصيطر
وفي بصطةً سينٌ كذا يبصُطُ البِكْرُ
وفتحٌ لدى ضُعْفٍ عن الفيلِ واردٌ
وبالعكس عن زَرْعانَ والكلُّ عن عمرِو
وأُهدِي صلاتي في الختام مُسلِّماً
على خاتَمِ الرُّسْلِ الهُداةِ إلى البِرّ
وآلٍ وصَحْبٍ كلّما قال قائلٌ
لك الحمدُ ياموْلايَ في السرّ والجهرِ

تمّت بحمد الله تعالى، وأبياتها تسعة عشر،

جزى الله ناظمها كل خير.

س ٩٩: ما المقصود بالتكبير في مصطلح علماء التجويد(٣٨)، فصّل ما تقول.

ج ٩٩: التكبير: هو قول القارئ: (الله أكبر)، والذي ذاع عند علماء القراءة أن يكون التكبير من غير زيادة تهليل: (لا إله إلا الله) قبله، ولا تحميد: (ولله الحمد) بعده، مع جواز الإتيان بهما عند البعض.

فإذا دنا القارئ من ختم القرآن، وذلك عند بلوغه آخر سورة (الضحى)، فإنه يفصل بين السور بالتكبير، ثم يُتْبِعُه بالبسملة، وهكذا إلى أن يختم بسورة الناس، فإذا شاء الشروع بختم آخر، فإنه يكبِّر في آخر الناس ثم يشرع بالفاتحة، فإذا ختمها فلا يكبِّر قبل سورة البقرة، بل يبسمل فقط ويتابع القراءة إلى قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]. والحكمة في مشروعية التكبير هي تعظيم الله تعالى، والمبالغة في شكره، وإظهار ابتهاج القارئ بقرب ختم القرآن.

وقد جاء ذلك مُسلسَلاً بالرواية عن القرّاء المكيِّين، والمقصود بهم : الإمام عبد الله بن كثير من القراء السبعة، وعنه : أحمد البزِّي، ومحمد المكِّي الملقَّب بقُنْبُل، بل إن الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله، قد ذكر وروده عن سائر القرّاء(٣٩).

وسبب ورود التكبير : أن الوحي لما تأخر عن رسول الله ﷺ وآذى المشركون رسول الله ﷺ بقولهم : قد ودّعه ربه وقلاه، ثم أنعم الله على نبيِّه ﷺ فأنزل عليه سورة الضحى، فلما فرغ جبريل عليه السلام من قراءتها، كبّر رسول الله ﷺ شكراً لله على ما أولاه من نزول الوحي بعد انقطاعه، ثم أمر ﷺ بالتكبير عند ختام كل سورة بعدها حتى يختم القارئ، والله أعلم.

وللتكبير عند أواخر سور الختم ثمانية أوجه، أقتصر على ذكر ثلاثة منها :

١ - الوقف عند ختام السورة، ثم وصل التكبير بالبسملة بأول السورة التالية، هكذا :

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾/ اللهُ أكبرُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّرح: ١].

٢ - الوقف عند التكبير، ثم وصل البسملة بأول السورة التالية، هكذا ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ اللهُ أكبرْ / بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّرح: ١].

٣ - وصل الكُلِّ، أي آخر السورة بالتكبير بالبسملة بأول السورة التالية، هكذا: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ اللهُ أكبرُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾ [البيّنة: ١].

ولا بد للقارئ أن يتنبّه - في المثال الأخير ونحوه - إلى ترقيق اللام من لفظ الجلالة في عبارة (الله أكبر) عند قراءته بوصل التكبير بآخر السورة، وذلك لوقوع الكسر قبلها.

وبالإجمال فإن أوجه قراءة التكبير من حيث الوقف

والوصل ثمانية - كما سبق - سبعة وجوه منها جائزة، ويمتنع وجه واحد، وهو : (وصل التكبير بالسورة قبله وبالبسملة بعده، ثم الوقوف على البسملة، ثم الابتداء بالسورة)، مما يوهم أن البسملة ختام للسورة، في حين أنها جُعِلَتْ لافتتاح السورة إجماعاً.

س١٠٠: اذكر فكرة مُيسَّرة موجزة عن علم الرسم في المصحف الإمام، مع التمثيل لما تقول.

ج١٠٠: علم الرسم : هو علم يُبحث فيه كيفيةُ كتابة الألفاظ القرآنية، بقواعد: الحذف والزيادة، وقواعد كتابة الهمز، والإبدال للألفات، ونونَي التوكيد، وإِذَن، وتاء التأنيث المربوطة والمبسوطة. وقواعد الوصل والفصل، وما فيه قراءتان يُكتب على إحداهما.

ولا ريب بأن هذا العلم الجليل - بتفصيله - أهلٌ لأن يُفرَد بمصنَّف مختصٍّ به، إلا أنني آثرت إدراج نبذة منه، لمناسبة ذلك لبيان الترتيل، ومن أجل أن يراعيَ

القارئ رسمَ المصحف، وبخاصة عند الوقف والوصل، ويمكن ذِكْر قواعد هذا الرسم مُيسَّرة كما يأتي :

أ - الحذف والإثبات :

(١) إذا كان الموقوف عليه ألِفاً، فإن أُثبتَتْ في رسم المصحف نحو ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢] ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥] فإنك تقف بإثبات الألف. وأما إن لم تثبت الألِف في الرسم، نحو: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١] ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمٰن: ٣١] فإنك تقف بحذف الألف، مراعاة للرسم. ويستثنىٰ من ذلك ما يأتي :

* ألف (ثمودا) فإنها، وإن أُثبتَتْ في الرسم، فهي تحذف وصلاً ووقفاً، وذلك في أربعة مواضع :

١ - ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ﴾ [هود: ٦٨].

٢ - ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت: ٣٨].

٣ - ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

٤ - ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١].

أما العلة في إثباتها في الرسم، فهي احتمال قراءتها بالتنوين وصلاً، إلا أنها برواية حفص تُقرأ محذوفة الألف، وصلاً ووقفاً.

* ألِف ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان: ١٦] في الموضع الثاني من سورة الإنسان، في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾ [الإنسان: ١٥-١٦]، فإنها وإن أثبتت في الرسم فهي تحذف وقفاً ووصلاً.

(٢) ومن قواعد الحذف والإثبات أيضًا: أن الموقوف عليه إذا كان كلمة قد حذفت ياؤها في الرسم لغير علة، نحو ﴿وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٤٤]، ونحو ﴿يَأْتِ﴾ [طه: ٧٤]، وهي عديدة في المصحف تصل إلى ست وعشرين كلمة، فإنك تحذف الياء وصلاً ووقفاً مراعاةً للرسم.

(٣) كذلك إذا كان الموقوف عليه كلمة قد حذفت منها الواو في الرسم لغير علة، نحو ﴿وَيَدْعُ﴾ [الإسراء:

١١]، ﴿وَيَمْحُ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿سَنَدْعُ﴾ [العلق: ١٨]، فإنك تحذف الواو وقفاً ووصلاً، وذلك تبعاً لحذفها في الرسم.

ب- إبدال تاء التأنيث المربوطة - اللاحقة بالاسم - تاءً مبسوطة.

نحو «رحمت»، في سبعة مواضع، منها: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

ونحو: «نِعْمت» في أحد عشر موضعاً، منها: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣١].

ونحو «سُنَّت» في خمسة مواضع، منها: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

ونحو «امرأت» في سبعة مواضع، منها: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

ونحو «مرضات» حيثما جاءت، ومنها: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ [البقرة: ٢٠٧].

ونحو «لَعْنت» في موضعين، ذُكِر مع كلٍّ منهما لفظ الكذب، هما :

﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]
و﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧].

ونحو «معصيت» في موضعين من سورة المجادلة :
﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨-٩].

وجميع ما ذكر آنفًا من تاء التأنيث المربوطة، اللاحقة بالاسم، والمثبتة تاءً مبسوطة، هذه جميعها تثبت فيها التاء وصلاً ووقفاً اتباعاً للرسم.

هذا، وقد رُوعي في رسم المصحف - غالبًا - صلاحُ هذا الرسم لأكثر من قراءة صحيحة، فترى قولَه تعالى: ﴿مَٰلِكِ﴾ قد رُسِمت بإثبات ألف صغيرة - بعد الميم - لتكون صالحة لقراءتها ﴿مَالِكِ﴾ و﴿مَلِكِ﴾، وقد يُغلَّب بالرسم جانب إحدى القراءات على بقيتها؛ وذلك ككتابة (الصراط) بالصاد حيثما وُجِدت، والله أعلم.

أخي المحبّ لكتاب الله تعالى، بعد أن تعلمت - بفضل الله - جُلَّ أحكام تجويد القرآن، نفعك الله بذلك، فقد توجب على أمثالك الحذر الشديد من الوقوع في اللَّحْن (أي الخطأ أثناء القراءة)، وهو قسمان:

(١) **لحن جليّ : وهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ، فيُخِلّ إخلالاً ظاهراً بمبنى الكلمة، سواء أخل بالمعنى أم لا.**

وحدّه: تغيير المبنى أو الحركة أو السكون.

وسمي لحناً جلياً : لوضوحه، عند علماء القراءة وكذلك عند عامة الناس.

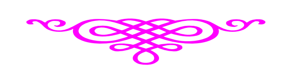
ومثاله: حال كونه مُخِلاً بالمعنى : ضم تاء أنعمت، من قوله تعالى : ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفَاتِحَة: ٧]. ومثاله حال كونه غير مُخِلٍّ بالمعنى فتح دال الحمد، من قوله تعالى :

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

(٢) ولحن خفيّ: وهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ، فيخل بكمال تطبيق أحكام التجويد، وهو لا يخل بالمعنى، ولا باللغة ولا بالإعراب، ولا يميزه إلا العالِمون بالقراءة، فاللحن الخفيُّ إذًا هو: عدم إحكام التلاوة.

- وسمي لحناً خفياً: لأنه خفي تمييزه عن عامة الناس، واختص ذلك بالقراء المتقنين.

ومثاله: زيادة زمن الغنة عن مقدارها الأكمل، أو إثباتها فيما لا غنة فيه، أو زيادة مقدار مدِّ المنفصل على المتصل، أو إنقاص مدِّ اللازم عن ست حركات، وهكذا مما يُخِلّ بكمال ضبط التلاوة، ولا يدركه إلا المَهَرة الحُذَّاق في علم التجويد، جعلني الله وإياك منهم، آمين.



الباب الثالث

في بيانٍ طريقٍ ميسّرٍ لختمِ
القرآنِ العظيم: حفظًا وتلاوةً

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠]، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [العنكبوت: ٤٩] وقال النبيُّ ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»(٤٠).

هذه الأدلة الشرعية الكريمة دلَّتْ وأمثالُها بوضوح على أن تعلّم القرآن وتعليمه يصدُق بهما كلٌّ من تلاوته وحفظه، ولا يخفىٰ ما في تلاوته وحفظه من التأسِّي بالنبيِّ ﷺ في ذلك، ومن إسقاط الإثم عن عموم الأمة، عند من قال بأن تعلُّمَه وحفظَه واجب على الكفاية على الأمة(٤١). لذلك، فقد اهتمت الأمة بتلقي القرآن تلاوة وحفظاً، وأقبلوا على تلاوته وحفظه آناء الليل وأطراف النهار، وكانت حلقات تعلمه وتعليمه

أَوْلى المجالس بالاهتمام، وأكثرها إقبالاً بحمد الله.

وإني أحب - في هذا المقام - إرشاد كل طالب لتعلم القرآن، إلى كيفية مقترحة لتعاهد القرآن الكريم، ليكون لنا - إن شاء الله - [أوثق شافع وأغنى غَنَاءٍ، وخير جليس لا يُمَلّ حديثه، ولنلقاه - إن شاء الله نوراً في ظلمات القبر، مُبالِغاً في طلب إرضاء من تمسك به، وطمعاً في إلباس والدينا تيجاناً ضوؤها أحسن من الشمس، ولننضم - إن شاء الله - إلى قافلة أهل الله وخاصته، وأشراف أُمَّة النبيِّ ﷺ](٤٢).

* أما تعاهد القرآن الكريم تلاوة، فيمكن للمسلم أن يكون ممن [يقوم بالقرآن آناء الليل وآناء النهار](٤٣). فيختم القرآن تلاوة في شهر واحد، بيسر، دون أن يشق عليه ذلك: وطريق ذلك: أن يتلو حِزْباً بالليل، وحزباً بالنهار.

أما حزبه من الليل (وهو عشر صفحات بالتقريب)، فيقسمه اثنين، الأول قبيل وبعيد صلاة المغرب،

والثاني قبيل وبعيد صلاة العشاء.

وذلك تفصيلاً كما يلي :

يتلو صفحة واحدة :

- بعد ركعتي الوضوء لصلاة المغرب.
- وبعد أداء ركعتي تحية المسجد.
- وبعد أداء فريضة المغرب.
- وبعد أداء سنة المغرب (البعدية).

ويتلو صفحة واحدة أيضاً :

- بعد ركعتي الوضوء لصلاة العشاء.
- وبعد أداء ركعتي تحية المسجد.
- وبعد أداء سنة العشاء (القبلية).
- وبعد أداء فريضة العشاء.
- وبعد أداء سنة العشاء (البعدية).
- وبعد أداء صلاة الوتر من ليلته، سواء قدَّمها أول الليل أو أخَّرها.

وبذا، يتم له حزب وهو نصف جزء.

أما في نهاره فتفصيله مشابه، وهو كما يأتي:

يتلو صفحة واحدة بعد كلٍ من:

- أداء ركعتي سُنَّة الفجر.
- وأداء ركعتي تحية المسجد.

- **يتلو صفحتين بعد أداء فرض الفجر** لعموم قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسرَاء: ٧٨].

ثم صفحة واحدة بعد:

- أداء سنة الضحى.
- أداء سنة الظهر (القبلية).
- أداء فرض الظهر.
- أداء سنة الظهر (البعدية).
- أداء تحية المسجد للعصر.
- أداء فرض العصر.

وهكذا يتم له تلاوة حزب في نهاره، كما تم له في ليله، ويتحصّل بذلك إتمام ختم تلاوة جزء في اليوم والليلة، ومن ثَمَّ ختم تلاوة القرآن الكريم في مدى شهر بيسر وسهولة، ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧-٣١-٣٧-٤٠]. قال القرطبي رحمه الله: (أي سهَّلناه للحفظ، وأعنّا عليه من أراد حفظه، فهل من طالب لحفظه فيُعان عليه)(٤٤).

فلو مات العبد من ليل أو نهار، يقال له كما جاء في الحديث: **«اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي ٱلدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»**(٤٥).

وإذا شئت أخي القارئ أن تختم بأقل من شهر - على ألّا تختم بأقلَّ من ثلاثة أيام - فإنك تضاعف ما تقرأ فتجعل بدلاً عن الصفحة صفحتين أو أكثر، **«فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ ٱلسَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ ٱلسَّعَادَةِ»**(٤٦).

* وأما تعاهد القرآن الكريم حفظاً، فمن المعلوم لديك أن عدد الصفحات التي أثبت فيها القرآن ستمائة وأربع صفحات(٦٠٤)، وها أنا ذا أقترح عليك طريقة لتكون من الحُفَّاظ المتقنين في حفظهم، وأقسِّم ذلك إلى أمرين :

* عشر نصائح أختصُّ بها أخي حافظ القرآن، وكذلك المريد لحفظه.

* ومن ثَمَّ الطريقة المقترحة للحفظ والمراجعة.

* **النصائح العشر:**

أولاً: أخلص النية فيما تريد ولا تقصد به توصُّلاً إلى غرض من أغراض الدنيا، فطلب حفظه أعظم من أن يُبتغىٰ به غيرُ وجهِ الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾

[البيّنة: ٥].

وقال ﷺ : «إِنَّمَا ٱلْأَعْمَالُ بِٱلنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»(٤٧).

ثانياً : تخلَّق بأخلاق القرآن، واعمل بعموم مكارم الأخلاق التي دعا إليها، وبخاصة التواضع وترك العُجْب بالنفس، مع الاتصاف بالوقار من غير تكلُّف.

ثالثاً : تذكّر دائماً فضيلة حافظ القرآن عند الله تعالى وأنه من أهل الله وخاصّته.

رابعاً : لا تُكثر على نفسك من مقدار الحفظ، فإنَّ «خَيْرَ ٱلْعَمَلِ أَدْوَمُهُ، وَإِنْ قَلَّ»(٤٨).

خامساً : اشتغل بتعليم القرآن، ولا تَضِنّ بذلك على أحد، ولو غلب على ظنك أن المتعلم ليس أهلاً لذلك، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عِمرَان: ٧٣].

سادساً : اجتهد في أن تعمل بما علمت من القرآن، فقد كان ذلك سَمْت السلف الصالح : «كَانُوا

يَتَعَلَّمُونَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ ٱلْقُرْآنِ، فَلاَ يُجَاوِزُوهُنَّ حَتَّى يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وَبِذَلِكَ تَعَلَّمُوا ٱلْعِلْمَ وَٱلْعَمَلَ جَمِيعاً»(٤٩).

سابعاً : لا تستعجل في قراءة القرآن، ولو صرت حافظاً - إن شاء الله - فقد أمر الله نبيَّه ﷺ بألا يعجل في ذلك : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ [القِيامَة: ١٦-١٧].

وقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المـُزّمل: ٤].

وقد كانت قراءة رسول الله ﷺ : «**مُفَسَّرَةً حَرْفاً حَرْفاً**»(٥٠).

ثامناً : اجتهد في أن تتدبر ما تقرأ أو تحفظ، فهذا أدعى للخشوع وللحفظ وللأجر، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محَمَّد: ٢٤] وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [صَ: ٢٩].

تاسعاً : اجعل طلبك للحفظ بُكْرة من أول النهار، قال ﷺ «**ٱللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا**»[٥١].

عاشراً : تعاهدِ القرآن، فإنك قد تُنَسَّى حفظك، إن طال العهد بينك وبين مراجعة ما تحفظ، قال ﷺ : «**تَعَاهَدُوا هَذَا ٱلْقُرْآنَ، فَوَٱلَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ ٱلإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**»[٥٢].

* **الطريقة المقترحة لإتمام الحفظ والمراجعة:**

لقد أرشد كثير من الكُتاب الأفاضل من قبلُ إلى طرق الحفظ ووسائله، جزاهم الله خيراً، إلا أني أحببت أن أدلي دلوي في ذلك، عسى الله تعالى أن ينفع به كثيراً من المسلمين والمسلمات.

والطريقة هي:

أن تحفظ في اليوم الأول نصف صفحة، تراعي في ختمها تمام المعنى ما أمكن ذلك[٥٣]، ثم تردِّد تلاوتها في الصلوات الخمس المفروضة فتتلو ربع صفحة بعد الفاتحة في كلٍّ من الركعتين الأُوليين.

في اليوم الثاني : تحفظ النصف الثاني من الصفحة، وتكرره منصِّفاً إياه في الركعتين الأُوليين من الصلوات المفروضة.

في اليوم الثالث : تراجع حفظك للصفحة بتمامها، وتنصِّف تلاوتها في الصلوات المفروضة.

ثم تفعل الشيء عينه، في الأيام الثلاثة التالية من الأسبوع.

وفي اليوم السابع وهو نهار الجمعة، تراجع حفظ الصفحتين، وتقرأ كل صفحة منهما بعد الفاتحة في الركعتين الأوليين من الصلوات.

وبذلك يتم لك حفظ صفحتين أسبوعياً، فإذا أتممت حزباً، وذلك في خمسة أسابيع، اجعل عشرة أيام لمراجعته، في كل يوم صفحة في الصلوات، وغيرها.

فإذا تمكنت من الحزب، فاشرع في حزب آخر، وبالطريقة نفسها، حتى إذا أتممت حزباً آخر، فراجعه

أيضاً في عشرة أيام، فإذا أتممت حفظ جزء فاجعل شهراً كاملاً لمراجعته.

وهكذا يتم لك حفظ جزء، حال كونك مُتمكِّناً في حفظه، عاملاً به، في مدى: ثلاثة أشهر، ثم مراجعته في شهر.

ففي كل سنة ستكون حافظاً - إن شاء الله - لثلاثة أجزاء من القرآن الكريم.

وسيتم حفظك للقرآن كاملاً ومراجعته دوماً في مائة وعشرين شهراً، أي في مدى عشر سنوات.

واذكر في ذلك أن رسول الله موسى عليه السلام، قد استأجره صاحب مدين(٥٤) ثماني حجج فأتمها عشراً، مهراً لإحدى ابنتيه، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٢٧﴾ [القصص: ٢٧].

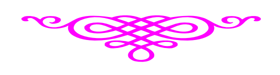
فإن كان مهر المرأة الصالحة قد استأهل عملَ عشر سنين، فحفظ القرآن الكريم أولىٰ، وهو كسب عظيم في هذه السنوات العشر، وأنت تعلم أنه لا مُسوِّغ للمقارنة هنا، إلا أني جعلت ذلك مَثَلاً، بقصد شحذ الهمة وترك الكلل.

وقد تقول: إن هذا أمد طويل، فإن بعضهم يحفظ بأقل من تلك المدة بكثير. نعم، قد يكون ذلك حقاً إلا أن ما أقترحه: لا يشقُّ عليك، وهو يوصلك بالقرآن لمدة أطول، كما أنه يُعوِّدك ارتياد المساجد، والمحافظة على السنن، وهذا جميعه محبوب عند الله تعالى، وقد قال ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا**» وقالت عائشة رضي الله عنها: (وَكَانَ أَحَبُّ ٱلدِّينِ إِلَيْهِ ﷺ مَادَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ)[٥٥].

ثم إن في كثرة انشغال الناس في عصرنا هذا بأمور المعاش ومكابدة مشاق الحياة، لعذرًا لهم في أن يوغلوا بأمر حفظ القرآن برفق، وهذا أرجىٰ لهم في

تحقيق ذلك.

أخي القارئ، إذا ما أتممت حفظك لكتاب الله تعالى، فاجعل السنة كلها للمراجعة بطريقة الحفظ نفسها، ثم اجعل شهر رمضان - شهر القرآن - فرصة لك لا تُعوَّض في مراجعة حفظك، للمرة الثانية في السنة. وفقني الله وإياك للعمل بذلك، آمين.



الباب الرابع

في فضائلِ بعضِ الآياتِ والسُّوَرِ

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: ٨٧]، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿...وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤١-٤٢]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٨].

نستدل من تلك الآيات الكريمة على عِظَم فضل القرآن الكريم بعامة، فكيف إذا اختُصَّت بعض آياته أو سوره بمزيد فضل، ولست أدعي في هذا المقام أني سأحصي جميع ما ورد في ذلك؛ فهذا الباب بحر خِضَمٌّ يزخر بالعلم، بَيْد أنه لا فُرْضة[٥٦] له، بل لا يُدرك ساحلُه، لكنني سأذكر ما يناسب الحال من ذلك. وسأجعله على قسمين:

الأول في فضل بعض الآيات.

والثاني في فضل بعض السور.

أما الآيات فأولها آية الكرسي لما صح عن النبي ﷺ قوله «**يَا أَبَا ٱلْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ**

مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**يَا أَبَا ٱلْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ ٱللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**» قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٥٥]، قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «**وَٱللَّهِ لِيَهْنِكَ ٱلْعِلْمُ أَبَا ٱلْمُنْذِرِ**»(٥٧).

ثم الآيتان من آخر سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٨٥-٢٨٦]، فقد ثبت فضلُهما من حديث أبي مسعودٍ البدريِّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الآيَتَانِ مِنْ**

آخِرِ سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»(٥٨). وهي من الثلاثة التي أعطيها النبيُّ ﷺ ليلة الإسراء، كما في الحديث: «**لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ ٱللهِ ﷺ ٱنْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهَى ....، وَأُعْطِيَ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ ٱلصَّلَوَاتِ ٱلْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِٱللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا ٱلْمُقْحِمَاتُ**»(٥٩).

ومن الآيات ذوات الفضل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البَقَرَة: ٢٠١]. «فقد كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله ﷺ: «**ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ**»(٦٠).

ثم الآيات العشر من أول سورة الكهف، وعشر من آخرها كذلك، فهي عاصمة من فتنة الدجال.

قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ ٱلْكَهْف عُصِمَ مِنْ ٱلدَّجَّالِ**» وفي رواية: «**مِنْ آخِرِ سُورة ٱلْكهْفِ**»(٦١).

- أما الآية المنجِّية من الغمِّ، كما أنها سبيل للدعاء المستجاب، فهي قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

قال النبيُّ ﷺ: «**دَعْوَةُ ذِي ٱلنُّونِ إِذْ هُوَ فِي بَطْنِ ٱلْحُوتِ**: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، **فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ رَبَّهُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلا ٱسْتَجَابَ لَهُ**»(٦٢).

وأختم بالآية التي هي أحبُّ إلى النبيِّ ﷺ من الدنيا جميعاً، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [الفتح: ١-٢].

فإنه لما نزلت ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح: ١] قال النبيُّ ﷺ: «**لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا**»(٦٣)

وأما فضائل بعض السور، فمما صح في ذلك:

- فضل سورة الفاتحة، فقد قال النبيُّ ﷺ: «**قَالَ**

تَعَالَى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، **هِيَ ٱلسَّبْعُ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْآنُ ٱلْعَظِيمُ ٱلَّذِي أُوتِيتُهُ**»(٦٤).

- وفي فضلها قال مَلَك من السماء للنبيِّ ﷺ : «**أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ ٱلْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلا أُعْطِيتَهُ**»(٦٥).

- ومن فضلها أيضاً أنها رقية شرعية، وفي ذلك ثبتت قصة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، كانوا قد رقَوا سيِّدَ حَيٍّ من أحياء العرب، كان قد لُدِغ، فشفي(٦٦).

ومن فُضْلَيَات السور : **سورة البقرة،** وقد مرّ آنفاً فضلُ خواتيمها، ويذكر أيضاً من فضلها : أنها سبب لدنوِّ الملائكة، وسبب لرؤية الملائكة، كما بَشَّر به الصادقُ المصدوق الصحابيَّ ابنَ حُضَير رضي الله عنه، حين قرأ بها «فأظلَّه مثل ظلة فيها أمثال المصابيح، وجالت فرسه، فأمره النبيُّ ﷺ - حين أخبره بذلك - أن يداوم

على قراءته القرآن، فقال: «**اقْرَأْ يَا ٱبْن حُضَيْرٍ... تِلْكَ ٱلْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ**»[٦٧].

ويقول النبيُّ ﷺ: «**اقْرَءُوا سُورَةَ ٱلْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلا تَسْتَطِيعُهَا ٱلْبَطَلَةُ**»[٦٨].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ ٱلْبَقَرَةِ**»[٦٩].

وكذلك يثبت الفضل لسورتَي البقرة وآل عمران معاً، قال النبيُّ ﷺ: «**اقْرَءُوا ٱلزَّهْرَاوَيْنِ: ٱلْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ؛ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا**»[٧٠].

أما **سورة الكهف**، فبعد ثبوت فضل أول عشر منها، وآخر عشر منها، زادها النبيُّ ﷺ إثباتَ فضلٍ بقوله

للرجل الذي نزلَتْ عليه ضَبَابةٌ - أو سحابةٌ - فغشِيَتْه عند قراءته لها: «**اقْرَأْ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ**»[٧١]. وهي عصمة من الدجال كما سبق، قال عليه الصلاة والسلام: «**فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ الْكَهْفِ**»[٧٢].

وأما سورتا ﴿الٓمٓ تَنزِيلُ﴾ السجدة، والإنسان، فقد كان النبيُّ ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا فِي صِلَاة الصُّبْحِ مِنْ يَوْم الجُمُعَةِ[٧٣].

وأما سورة الفتح، فبعد أن سمَّىٰ النبيُّ ﷺ مطلعها آية، وأثبت فضلها، وقد مرّ ذلك، فقد أثبت فضل السورة بتمامها فقال ﷺ: «**لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ ٱلشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ** قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾﴾ [الفتح: ١]»[٧٤].

وأما سورة (قٓ)، فقد كان النبيُّ ﷺ يخطب بها على المنبر في كل جمعة.

عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان، قالت: «مَا حَفِظْتُ (قٓ) إِلاَّ مِنْ فِي رَسُولِ ٱللهِ ﷺ، يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ»(٧٥).

وأما سورتا الجمعة والمنافقون، «**فَكَانَ ﷺ يَقْرَأُ بِهِمَا فِي صَلَاةِ ٱلْجُمُعَةِ**»(٧٦).

ومن فضل سورة البيِّنة، يثبت الفضل أيضًا للصحابيِّ الجليل أُبَيِّ بن كعبٍ رضي الله عنه، حيث قال النبيُّ ﷺ له: «**إِنَّ ٱللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ** ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [البيّنة: ١] قال: وَسَمَّانِي؟! قَالَ: «**نَعَم**» فَبَكَى(٧٧).

وأما سورة الكوثر، ففيها العطاء من الله لنبيِّه ﷺ. قال ﷺ: «**أَتَدْرُونَ مَا ٱلْكَوْثَر؟**» فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيه رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضِي تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ. آنِيَتُهُ عَدَدَ ٱلنُّجُومِ...**»(٧٨) الحديث.

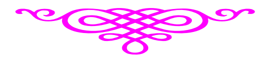
وأما سورة (الكافرون) فهي براءة من الشرك، قال ﷺ معلِّماً نوفل بن معاوية رضي الله عنه، أن يقول إذا أوى إلى فراشه: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون: ١]، **ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنْ ٱلشِّرْكِ**»(٧٩).

وأما سورة الإخلاص فهي تعدل ثلث القرآن، قال النبيُّ ﷺ بعدما حشد الناس ليُسمِعهم ثلثَ القرآن، فلما احتشدوا قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وقال: «**إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ ٱلْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ ٱلْقُرْآنِ**»(٨٠).

وأما المُعوِّذتان: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: ١] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١]، فإنهما مع سورة الإخلاص تكفي من كل شيء، إذا قرئت ثلاثاً.

قال النبيُّ ﷺ لعبد الله بن خُبيب رضي الله عنه: «**قُلْ**: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، **وَٱلْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**»(٨١).

وكذلك، فإن المعوِّذتين رقية شرعية للمريض. فقد كان ﷺ إذا اشتكىٰ - أي مَرِض - نفث على نفسه بالمُعوِّذات، ومسح عنه بيده، فلما اشتكىٰ وَجَعَه الذي توفي فيه ﷺ جعلت السيدة عائشة تنفث على نفسه ﷺ بالمعوِّذات وتمسح بيد النبيِّ ﷺ(٨٢).



الباب الخامس

في بيانِ مواضعِ السَّجْدات
في القرآنِ الكريم

ثمة مواضع آيات من القرآن الكريم يُسَنُّ السجود عند تلاوتها أو سماعها، عند جمهور العلماء، لأن النبيَّ ﷺ كان يسجد عند قراءته لها، ويسجد معه السامعون.

وأركان سجود التلاوة : النية، والتكبيرة، والسجدة، والجلسة بعدها، والسلام. ولا يقرأ التحيَّاتِ في جلوسه باتفاق.

ويُشترط لها ما يشترط لصلاة النافلة من : الطهارة واستقبال القبلة، وستر العورة، وكل ذلك باتفاق(٨٣).

أما عددها : فالمختار عند جمهور أهل العلم أنها أربع عشرة سجدة، والمثبت في المصحف خمسة عشر، وذلك بإثبات سجدة في سورة ﴿صٓ﴾، وهي سجدة شكرٍ عند الشافعية، وكذلك في رواية عن الإمام أحمد.

وعلامة السجدة - كما في مصحف المدينة النبويَّة -

وضع خط أفقي فوق الموضع عند موافقته مذهب الحنابلة، ثم وضع إشارة في الموضع الذي يُستحب عنده السجود.

أما تفصيل مواضعها، فهي كما يأتي :

١- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

٢- ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾ [الرّعد: ١٥].

٣- ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾﴾ [النّحل: ٥٠].

٤- ﴿قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩]

٥- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ

وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَاءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ [مريم: ٥٨].

٦- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ [الحج: ١٨].

٧- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ [الحج: ٧٧].

٨- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾ [الفرقان: ٦٠].

٩- ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ [النمل: ٢٥-٢٦].

١٠- ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾﴾ [السَّجدَة: ١٥].

١١- ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾﴾ [صٓ: ٢٤]. وهذه السجدة قد أثبتت في المصحف، ولكنها عند الشافعية سجدة شكر، وعند أحمد فيها روايتان، كما سبق بيانه.

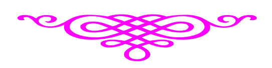
١٢- ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾﴾ [فُصّلَت: ٣٨].

١٣- ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾﴾ [النّجم: ٦٢].

١٤- ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾﴾ [الانشقاق: ٢١].

١٥- ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ [العلق: ١٩].

والحاصل في ذلك : أن القارئ إذا مرّ بآية فيها سجدة : استقبل القبلة، ثم كبّر، وسجد، وجلس بعد سجوده من غير قراءة التحيّات، ثم سلّم. ويُلحظ في ذلك أن يكون سجوده عقيب التلاوة للآية أو سماعها، فإن طال الفصل بين التلاوة أو السماع وبين السجود، فات السجود، ثم لا يقضيه، والله أعلم.



الباب السادس

في نبذةٍ يسيرةٍ من
علم القِراءات

اعلم - رحمني الله وإياك - أن هذا العلم هو من أشرف العلوم الشرعية، وقد ساد جهلٌ به حتى بين بعض طلبة العلم، حيث اعتبره بعضهم من متفرعات العلم لا من أصوله، أما عامة المسلمين، فإنهم يعتبرونه من مهام المتخصصين في العلم الشرعي، ولا شأن لهم به، بل ليس لدى كثير منهم أدنى فكرة عنه، لذا، فقد أحببت إيراد نبذة مُيسَّرة عن هذ العلم لتكون - إن شاء الله - قاسماً مشتركاً بين المسلمين بنية التعريف به، وتنبيه الناس على أهميته، وإطلاعهم على أهم أسسه، ولو من باب العلم بالشيء، حيث لا يجمل بالمسلم جهله التام بهذا العلم، وقد قسمت هذا الباب إلى مباحث عدة وهي :

- التعريف بالأحرف السبعة، وبالقراءات السبعة، وبيان العلاقة بينهما.
- التعريف بالقرّاء السبعة، والرواة عنهم.

- التعريف بمعنى الأصول والفَرْش من القراءات السبعة.
- التعريف بمرجعَيْ هذا العلم من المصنفات.
- التعريف بطريق تعلم هذا العلم.

الأحرف السبعة:

لقد روي حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، عن جمع كبير من الصحابة ﷺ، قاربوا واحداً وعشرين صحابياً منهم: أبو بكر، و عمر، وعثمان، وابن مسعود، وابن عباس، وغيرهم، ﷺ أجمعين.

فمن ذلك: قال رسول الله ﷺ: «**أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلامُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ فَيَزِيدُنِي حَتَّى ٱنْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**»(٨٤).

وهذا الحديث مرويٌّ في الصحيحين، إلا أن مسلماً زاد: «قال ابن شهاب: بلغني أن تلك السبعة في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام». اهـ.

ولدينا حديث في مسلم فيه قول جبريل للنبيِّ ﷺ : «إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ ٱلْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا»(٨٥).

وقد ثبت أيضاً إقرار النبيِّ ﷺ الصحابة منهم : عمر ابن الخطاب، وهشام بن حكيم، وأبيّ بن كعب، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، رضي الله عنهم أجمعين، أقرَّهم عليه الصلاة والسلام كلٌّ كما قرأ.

ويمكن لك - أخي القارئ - أن تستدلَّ من مجموع هذه النصوص على ما يأتي :

١- إثبات نزول القرآن على سبعة أحرف، وهي الاختلاف في الألفاظ وأدائها، من حيث الأوجه التي قد يقع فيها التغاير والاختلاف.

٢- أن الحكمة في إنزاله كذلك هي التيسير على الأمّة.

٣- أن المراد بالسبعة، حقيقة العدد المعروف. [وذلك

من أحاديث ثبتت في مراجعة النبيِّ ﷺ جبريل عليه السلام بعدما أقرأه على حرف ثم على حرفين، وهكذا].

٤- أن من قرأ بأيٍّ منها فقد أصاب.

٥- أنه ليس المراد بالأحرف السبعة أن كل كلمة في القرآن تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد كون القرآن قد أنزل موسَّعاً فيه على القارئ، فمنه ما يقرأ على وجوه عدة، لا تخرج جميعها عن كونها سبعة. والله أعلم(٨٦).

إذاً، ما هو المذهب المختار في معنى الأحرف السبعة، بعدما تبيَّن لك علمُ ما ذُكِر آنفًا ؟

المذهب المختار(٨٧)، والله أعلم، هو أن الأوجه التي قد يقع بها التغاير والاختلاف في الكلام، لا تخرج عن سبعة أوجهٍ، هي :

١- اختلاف الأسماء [في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث].

٢- اختلاف الأفعال [من ماضٍ ومضارع وأمر].
٣- اختلاف وجوه الإعراب بين جزم، ورفع، ونصب، وجر.
٤- اختلاف بالنقص والزيادة.
٥- اختلاف بالتقديم والتأخير.
٦- اختلاف بالإبدال، أي جعل حرف مكان آخر.
٧- اختلاف باللهجات، كالفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، والتفخيم والترقيق... إلخ.

وإن المتأمل لجميع القراءات السبع وغيرها، يجدها لا تخرج عن هذه الاختلافات.

لذلك، فإن الصواب - والله أعلم - أن جميع القراءات السبع بل العشر، هي متضمَّنة في الأحرف السبعة التي نزل القرآن الكريم عليها، تيسيراً للأمة. وهذه القراءات جميعها موافقة للعَرْضة الأخيرة، وموافقة

لخطِّ مصحفٍ من مصاحف عثمانَ رضي الله عنه التي بعث بها إلى الأمصار؛ وذلك بعد أن أجمع الصحابة عليها، واطَّرحوا كلَّ ما خالَفَها.

أما القراءات السبع:

فهي ما نقله لنا أئمة القراءات من اختلاف في أداء ألفاظ القرآن الكريم، كما تلقَّوْها بالسند الموصول إلى النبيِّ ﷺ، وقد وصلت إلينا عن طريق الرواة عنهم تلقياً.

وهذه القراءات هي:

- قراءة الإمام عاصم الكوفي، وعنه: حفص وشعبة.
- قراءة الإمام نافع المدني، وعنه: قالون وورش.
- قراءة الإمام عبد الله بن كثير المكي، وعنه: البَزِّي وقُنْبُل.
- قراءة الإمام أبي عمرو البصري، وعنه: الدُّوري

والسُّوسي، الآخذان عن يحيىٰ اليزيدي، عن الإمام أبي عمرو، رحم الله الجميع.

- قراءة الإمام عبد الله بن عامر الشامي، وعنه هشام وابن ذَكْوان.
- قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيَّات، وعنه خَلَف وخلّاد.
- قراءة الإمام علي الكِسائي، وعنه: الليث والدُّوري، وهو الدُّوري نفسه الذي روى عن الإمام أبي عمرو البصري - كما تقدم.

ولكل قارئ منهم أصول وفَرْش يتميز بها عن غيره من القراء السبعة.

وإذا شئت معرفة معنى الأصل والفَرْش.

فالأصل: هو قاعدة القراءة العامة التي تلقاها القارئ ويُقرئ بها، وهي أحكام كلية مطَّردة، مُتحقَّقة في جميع أفرادها.

ومثالها: من أصول جميع القراء السبعة مثلاً: إدغام

التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء بلا غنة، نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾.

ومن أصول القارئَيْن: الكسائي وعاصم، مثلاً، القراءةُ بإثبات البسملة بين كل سورتين، بينما من أصول القارئ حمزة، مثلاً، الوصلُ بين السورتين، بغير بسملة بينهما...، وهكذا.

أما الفَرْش: وهو المسمّى بفرش الحروف، وتكون كلماته متفرقه في السور، منثورة كاللآلىء فيها، وهي كلمات قرآنية بعينها، مختلف في أدائها بين القراء، لا على أنها داخلة في قاعدة كلية مطَّردة.

ومثال على الفَرْش: قراءة ابن عامر الشامي، وعاصم وحمزة والكسائي، كلمة «يَخْدَعون» من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البَقَرَة: ٩]. قرؤوها بفتح الياء والدال، بينما قرأ

غيرهم وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو «وما يُخَادِعون»، على المفاعلة: بالألف وبضم الياء وفتح الخاء، مع كسر الدال.

وهكذا، أرجو أن تكون أخي القارئ قد نلت حظاً من هذا العلم، فإن أردت المزيد فعليك بأشهر مصادر هذا العلم:

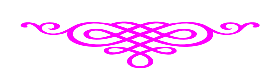
(١) قصيدة «**حِرْز الأماني ووجه التهاني**»، والمشتهرة بالمنظومة **الشاطبية** نسبة لناظمها: الإمام أبي القاسم بن فِيرُّهْ بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي رَحِمَهُ اللهُ، المولود في آخر سنة **٥٣٨**هـ بشاطبةَ من بلاد الأندلس، والمتوفَّىٰ سنة **٥٩٠** من الهجرة، في القاهرة.

(٢) «**الدرة المضيّة في القراءات الثلاث المتممة للعشر**» - أي الصغرى - للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن الجزري المولود بدمشق الشام سنة **٧٥١** من الهجرة، والمتوفى سنة **٨٣٣** هـ في شيراز، رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) «**طيبة النشر في القراءات العشر**» - أي الكبرى - المشتهرة بالطيبة، وهي للإمام ابن الجزري، أيضًا.

وقد استقرّ التلقي عند أهل الأداء، من هذه المصادر المباركة.

وفقني الله وإياك لسلوك سبيل التلقي، وحُسن الأداء، وتوقير أهل القرآن، واللحاق بهم، آمين.



الباب السابع

فرائدُ من فوائدَ لها صلة بالقرآن

إن المؤمن الحقَّ لا يسعه إلا أن يُولِيَ كتاب الله عزَّ وجلَّ كلَّ إجلال، وإن من إجلال القرآن وتعظيمِه الاجتهاد في معرفة كلِّ ما له صلة به، وقد أفرد علماء الأمة كلَّ علم متعلِّقٍ بكتاب الله بالبحث والتأليف، ومن تلك العلوم: أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، والمكي والمدني، ومعرفة أول ما نزل وآخر ما نزل، وأقسام القرآن، وأمثاله، ثم عمد بعض العلماء إلى جمع تلك العلوم تحت مسمّىٰ (علوم القرآن)[٨٨]، وقد اخترت لك - أخي القارئ - في هذا الباب **عشرين فائدة** منتقاة من تلك العلوم الجليلة، يَحسُن بكل مسلم معرفتها؛ وهي كالآتي:

١- ذكر ستة فروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

* القرآن الكريم جميعه منقول بالتواتر، فهو قطعيُّ الثبوت، والأحاديث القدسية غالبها من خبر الآحاد، فهي ظنيَّة الثبوت، فقد يكون منها

الصحيح أو الحسن أو الضعيف.

* القرآن الكريم من عند الله لفظًا ومعنى، بينا الحديث القدسي معناه من عندالله ولفظه من تعبير النبيِّ ﷺ، فهو وحيٌ بالمعنى دون اللفظ.
* القرآن الكريم مُتعبَّد بتلاوته، فتتعيّن القراءة به في الصلاة، والحديث القدسي لا تُجزِئ قراءته في الصلاة، ولا يُثاب بقراءته الحرف بعشر حسنات كما هو الحال في تلاوة القرآن.
* القرآن الكريم لا يمسُّه إلا طاهر، ويجوز مسُّ كتابٍ حوىٰ أحاديثَ قدسيةٍ على غير طهارة.
* القرآن الكريم لا يُنسب الكلام فيه إلا إلى الله تعالى، فيقال: قال الله تعالى، أما الحديث القدسي فتجوز نقل روايته بنسبته إلى رسول الله ﷺ على سبيل الإخبار، فتقول: قال رسول الله ﷺ فيما أخبر به عن ربه، أو فيما يرويه عن ربه عزَّ وجلَّ.

* القرآن الكريم وقع به الإعجاز والتحدي، فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظٍ يقوم مقامه، والحديث القدسي هو بتعبير الرسول ﷺ، كما ذكر آنفًا.

٢ - أول ما نزل مطلقًا: مطلع سورة (اقرأ)، وهو قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ١-٥].

٣ - أول ما نزل من القرآن بعد أن فتر الوحي - أي: انقطع بعد نزول مطلع سورة العلق- كان مطلع سورة المدَّثِر، وهو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾﴾ [المدَّثِر: ١-٥].

٤- آخر ما نزل على الإطلاق، هو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: ٢٨١].

٥- آخر آية نزلت في الفرائض - أي: أحكام

المواريث - هي آية الكلالة، في خاتمة سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾ [النِّسَاء: ١٧٦].

٦- آخر سورة نزلت جميعًا سورة النصر: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾﴾ [النّصر: ١-٣].

٧- آخر سورة اكتملت آياتها هي سورة التوبة.

٨- مدة نزول القرآن الكريم: ثلاث وعشرون سنة، هي من مبدأ مبعث النبيِّ ﷺ إلى قُبيل وفاته بما يَقْرُب تسع ليالٍ.

٩- عدد تنزُّلات القرآن ثلاثة: **الأول** جملة واحدة إلى اللوح المحفوظ، **والثاني**: جملة واحدة أيضًا إلى بيت العِزَّة في السماء الدنيا. **أما التنزُّل الثالث**: فهو بوساطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، حيث نزل به على قلب النبيِّ ﷺ، مُفرَّقًا مدة النبوَّة.

١٠- المقصود بالقرآن المكي: ما نزل قبل الهجرة ولو نزل في غير مكة، والمقصود بالقرآن المدني: ما نزل بعد الهجرة ولو نزل في غير المدينة، فالضابط في معرفة المكي والمدني هو ضابط زماني لا مكاني.

١١- من ضوابط معرفة المكي والمدني: أن كلَّ ما كان فيه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البَقَرَة: ١٠٤] فهو مدني، وما كان فيه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البَقَرَة: ١٦٨] فهو مكي، وهذا الضابط محمول - ولا شك - على الغالب.

١٢- عدد أجزاء القرآن الكريم ثلاثون جزءًا، كل جزء فيه حزبان، وعدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، وعدد صفحات مصحف المدينة النبوية ستمائة وأربع، أما الآيات فقد اتفق العادُّون على أنها ست آلاف ومائتا آية وكسر، وهذا الكسر المختلف في تعداده هو ما بين أربع إلى ست وثلاثين آية(٨٩)، وسبب الخلاف هو توقُّف بعض القرَّاء على رؤوس الآي اتباعًا للمتقدِّم من فعل النبيِّ ﷺ ووصلُ بعضهم لها اتباعًا لما تأخَّر من فعله ﷺ، طلبًا لتمام المعنى، وذلك حين تبيَّن لعموم الصحابة رضي الله عنهم رؤوس الآيات، والله أعلم.

١٣- سُوَر القرآن أربعة أقسام:

أ- الطِّوال، وهي سبع: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، أما السابعة فهي: الأنفال، أو: الأنفال وبراءة معًا؛ لعدم الفصل بينهما بالبسملة، وقيل: هي سورة يونس عليه السلام.

ب- المئون: هي السور التي تزيد آياتها على مئة أو تقاربها.

جـ- المثاني: السور التي آيُها أقل من مائة.

د- المُفصَّل: هي أواخر سُوَر القرآن، وأولها سورة الحُجُرات؛ وسمي بالمفصل لكثرة الفصل بين سُوَرِه بالبسملة.

١٤-أطول سورة هي سورة البقرة، وأقصرها سورة الكوثر.

١٥- أطول آية: آية الدَّيْن، وأقصر آية: ﴿يسٓ ۝١﴾ [يسٓ: ١].

١٦- انعقد إجماع الأمة على أن ترتيب آيات القرآن الكريم على ما هو عليه الآن كان بتوقيفٍ من النبيِّ ﷺ.

١٧- ترتيب السور على النمط الذي نراه اليوم بالمصاحف، الراجح فيه أنه توقيفي أيضًا - أي:

متوقِّف على الدليل وليس باجتهاد - وهو الآن على ما كان عليه في العَرْضة الأخيرة لجبريل عليه السلام على النبيِّ ﷺ.

١٨- جَمَع القرآنَ في صدره من الصحابة جمٌّ غفير، وصل تعدادهم إلى مائة وأربعين ويزيد، منهم: الأربعة الخلفاء، وأبيُّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، وأبو الدرداء، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

١٩- جُمع القرآن في عهد النبيِّ ﷺ، حفظًا في صدور الرجال، وكتابةً في [العُسُب واللِّخاف والرقاع وقطع الأديم][٩٠]، ونحوها، إلا أنه لم يُكتب في صحف ولا في مصاحف. ثم جُمع القرآن في حياة أبي بكر رضي الله عنه في صحف جَمَعها زيد بن ثابت رضي الله عنه، ثم استقر الجمع على عهد عثمان رضي الله عنه في المصحف الإمام، وذلك حول أواخر سنة أربع وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين من

الهجرة، جمعه أربعة من خيرة الصحابة، هم: زيد ابن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث ابن هشام. وقد استُنْسِخ من هذا المصحف الإمام مصاحفُ أُرسِلت إلى الأمصار الإسلامية.

٢٠- أنواع فواتح سور القرآن عشرة[٩١]:

- بالثناء على الله تعالى؛ ومن ذلك التحميد والتسبيح: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١].
- بحروف التهجي، وهي في مطلع تسع وعشرين سورة، افتتحت بأربع عشرة حرفًا مجموعة في قولك: (نَصٌّ حَكِيمٌ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ).
- بالنداء، وذلك في عشر سور؛ منها خمس بنداء الرسول ﷺ وخمس بنداء الأمة؛ فمثال الأولى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ [الأحزاب: ١] ومثال الثانية قوله

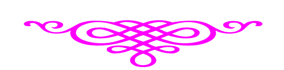
تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [الحج: ١].

- بالجُمَل الخبريَّة: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١]، ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١].
- بالقسم في خمس عشرة سورة؛ منها قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ [الصافات: ١].
- بالشرط، وذلك في سبع سُوَر؛ منها قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾ [الواقعة: ١].
- بالأمر في ست سُوَر؛ منها قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجنّ: ١].
- بالاستفهام في ست سُوَر أيضًا؛ منها قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].
- بالتعليل، وذلك في سورة واحدة: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١].

- بالدعاء بالثبور والهلاك - أي: الحكم به - في سُوَر ثلاث: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطفّفين: ١]، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهُمَزة: ١]، ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المَسَد: ١].

هذا، وقد نظم هذه الاستفتاحات أبو شامةَ المَقْدسي رحمه الله، في بيتين(٩٢)، فقال:

أثنىٰ على نفسه سبحانه بثُبو
تِ الحمد والسلب لمَّا استفتح السُّوَرا
والأمر شرط النِّدا والتعليل والقَسَم الدُّ
عا حروف التهجِّي استفهم الخَبَرا



الباب الثامن

في أحكامٍ متعلقةٍ بإكرام المصحف

أخي القارىء الحبيب! رأيت أن أختم خدمتي هذه لكتاب الله تعالى، بجملة أحكام لا يستغني عنها طالب هذا العلم الشريف(٩٣) :

● **فمن ذلك :**

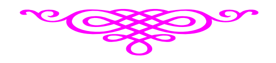
- وجوب احترام المصحف وصيانته، حيث أجمع المسلمون على ذلك، فلو استهان به مسلم، والعياذ بالله - أو استخفّ به، بأن توسّده مثلاً، فقد ارتكب إثماً مبيناً، ومن أهانه - والعياذ بالله - كأن ألقاه مع نفايات، صار المُلْقِي كافراً.

- حرمة المسافرة بالمصحف إلى أرض العدو، إذا خيف من وقوعه في أيديهم، فقد «**نَهَى رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِٱلْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ ٱلْعَدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ ٱلْعَدُوُّ**»(٩٤).

ويُحمل ذلك - والله أعلم - على ما إذا علم المسلم أنهم سيهينون المصحف، كأن يكون المسلمون في حالة حرب معهم، وإلا فقد

انتشرت المصاحف في أرض الكفار في عصرنا هذا.

- حرمة مسّ المصحف على المحدِث وحمله، حتى ولو كُتِب في ألواح، سواء قلَّ المكتوب أو كَثُر. أما كتب العلم من فقه وغيره، ولو احتوت على آيات من القرآن، فقد جاز حملها، لأنها ليست بمصحف. وأما كتب التفسير ؛ فإن كان القرآن فيها أكثر من غيره حَرُم مسُّها وحملها. وإلا فلا.
- جواز مسِّ المصحف لمن لم يجد ماءً فتيمَّم.



خاتمة:

هذا آخر ما يسَّر اللّهُ تعالى من قَصْد جمع علمٍ نافعٍ لأهل القرآن، وهم أهلُ اللّه وخاصَّتُه، ومن بَذْلِ وسعٍ في نفعهم، وإني لأسأل اللّهَ جلَّتْ قدرتُه أن يُلبِس هذا العملَ ثوب القبول، وأن ينوِّل كلَّ من قرأه وعمل به غايةَ السُّول، وأن يُحِلَّنا جميعاً دار المُقامة من فضله، بواسع طَوْله وسابغ نَوْله، وبعظيم قوته وحَوْله، خاتماً ذلك بحُسن الثناء على ربي الله جلّ جلاله، مصلِّياً ومسلِّماً على من أُنزِل عليه الكتاب وعلى آله، وصحبه ومن تمسَّك بهديه وسار على مِنْواله.

د. خالد بن عبدالرحمن الجريسي

هوامش الكتاب

(١) انظر: معجم المقاييس لابن فارس ص (٧٩٥)، و«المفردات» للراغب ص (٤٠٢)، و«البصائر» للفيروزآبادي (٤/ ٢٦٢)، ومختار الصحاح للرازي مادة (ق ر أ).

(٢) انظر: مناهل العرفان لمحمد عبدالعظيم الزرقاني (١/ ٢١).

(٣) المرجع السابق (١/ ١٢).

(٤) جزء من حديث أخرجه مسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها (فضائل القرآن وما يتعلق به)، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤)، عن أبي أمامةَ الباهلي رضي الله عنه.

(٥) أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**». برقم (٥٠٢٧)، وأخرجه أيضاً بلفظ: «**إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» برقم(٥٠٢٨). وأبو داود؛ كتاب الوتر، باب: في ثواب قراءة القرآن، برقم (١٤٥٢). والترمذي، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في تعليم القرآن، برقم (٢٩٠٧). وبرقم (٢٩٠٨)، بلفظ: «**خَيْرُكُمْ أَوْ أَفْضَلُكُمْ...**»؛ جميعُهم عن عثمانَ رضي الله عنه.

(٦) أخرجه البخاري؛ كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة عبس، برقم (٤٩٣٧)، عن عائشة رضي الله عنها. ومسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقَصْرِها (فضائل القرآن وما يتعلق به)، باب: فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه، برقم (٧٩٨)، عنها أيضاً. واللفظ لمسلم.

(٧) الأُتْرُجَّة: ثمرة معروفة، يقال لها أيضاً: تُرُنْجَة، و«أُتْرُنْجَة».

(٨) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب فضائل القرآن، باب: فضل القرآن على سائر الكلام، برقم (٥٠٢٠)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها (فضائل القرآن وما يتعلق به)، باب: فضيلة حافظ القرآن. برقم (٧٩٧)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم.

(٩) أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن، برقم (٥٠٢٥)، عن ابن عمر رضي الله عنهما. ومسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقَصْرِها (فضائل القرآن وما يتعلق به). باب: فضل من يقوم بالقرآن ويُعلِّمه، برقم (٨١٥)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم.

(١٠) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة (الوتر)، باب: كيف يُستحب الترتيل في القرآن، برقم (١٤٦٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. والترمذي، كتاب ثواب القرآن، باب: «**إِنَّ ٱلَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْقُرْآنِ كَٱلْبَيْتِ ٱلْخَرِبِ..**» برقم (٢٩١٤)، عنه أيضاً. وقال: هذا حديث حسن صحيح. واللفظ المختار له.

(١١) أُسَيْد بنُ حُضيرٍ هو أبو عتيك رضي الله عنه، كما في رواية: «**اِقْرَأْ أَبَا عَتِيك**»، عند ابن حبان (١٧١٦) والطبراني في الكبير (٥٦٦)، وغيرهما.

(١٢) أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب: نزول السَّكينة والملائكة عند قراءة القرآن، برقم (٥٠١٨) عن أُسَيْد رضي الله عنه. ويشار هنا إلى أن البخاري بعد إخراجه الحديث بانقطاع السند بين محمد التيمي وأُسَيد رضي الله عنه، عاد فوصله في آخر الحديث بسماع ابن الهاد

من عبد الله ابن خبَّاب، عن أبي سعيد الخدري، عن أُسَيد رضي الله عنه. فالتعويل فيه على الإسناد الموصول كما نبَّه على ذلك الحافظ رحمه الله في «الفتح» (٨/ ٦٨١)، والله أعلم.

(١٣) جزء من حديث أخرجه مسلم؛ كتاب المساجد، باب: مَن أحقُّ بالإمامة؟، برقم (٦٧٣)، عن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ رضي الله عنه.

(١٤) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في تنزيل الناس منازلهم، برقم (٤٨٤٣)، عن أبي موسى رضي الله عنه. وفي سنده أبو كنانة القرشي - وهو مجهول - عن أبي موسى، وللحديث شواهد يتقوى بها. وقد حسَّنه الأئمة: النووي والعراقي وابنُ حجر رحمهم الله تعالى. انظر: «التبيان» للنووي بتحقيق الأستاذ الأرناؤوط ص(٢٠).

(١٥) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٢٧)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، برقم (١٢٣٠٤). وابن ماجه؛ كتاب: السُّنة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه؛ برقم (٢١٥) عنه أيضاً. والحديث حسَّنه العراقيُّ في تخريج الإحياء (١/ ٢٨٠). كما جوّده الألبانيُّ في «الضعيفة» (٤/ ٨٥). وقال الذهبيُّ في «الميزان» (٣/ ٦٢٦): إسناده صالح. ووافقه الحافظ في «اللسان» (٥/ ٢٥٤).

(١٦) المقصود بأئمة القراء: القراءُ السبعة؛ عاصم، وحمزة، والكسائي - وهم الكوفيون -، ونافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي. رحم الله الجميع.

(١٧) **علم الرسم**: هو علم يُبحث فيه كيفية كتابة الألفاظ القرآنية، بقواعد مقررة لدى أهل هذا العلم، وانظر: تفصيلاً لذلك ص (٢١١) من هذا الكتاب.

(١٨) انظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/ ٣٤٣).

(١٩) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الصلاة، باب: من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك، برقم (٧٧٥). والترمذيُّ؛ كتاب: الصلاة، باب: ما يقول عند استفتاح الصلاة، برقم (٢٤٢)، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه. قال الترمذيُّ: وحديث أبي سعيد رضي الله عنه أشهر حديث في هذا الباب. اهـ. وصحَّحه الألباني. انظر: صحيح أبي داود (٧٠١).

(٢٠) قد أشار الإمام الشاطبي رحمه الله إلى صيغ الاستعاذة الجائزة، في منظومته: «حرز الأماني ووجه التهاني» - المشتهرة بالمنظومة «الشاطبية» - بقوله:

إِذَا مَا أَرَدتَّ ٱلدَّهْرَ تَقْرَأُ فَٱسْتَعِذْ
جِهَارًا مِنَ ٱلشَّيْطَانِ بِٱللهِ مُسْجَلا
عَلَى مَا أَتَى فِي ٱلنَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ
لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلا
وقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ ٱلرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ
وَلَوْ صَحَّ هَذَا ٱلنَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلا

انظر: تفصيل ذلك في (شرح الشاطبية في القراءات السبع) للشيخ عبدالفتاح القاضي رحمه الله ص (٤٣).

(٢١) أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٨٢)، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها. والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه، بلفظ: «**فَهُوَ خَيْرٌ**»، وصحَّحه ووافقه الذهبي. ومعنى (حَبْر) أو (حِبْر): هو العالم الذي

اتسع علمُه. وكان يقال لابن عباس رضي الله عنهما الحَبْر والبَحْر لعلمه وسَعَته. قال تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ [المائدة: ٤٤]، ومنه سُمِّيت سورة المائدة سورة الأحبار. انظر: النهاية لابن الأثير (١/ ٣٢٨)، [حبر].

(٢٢) انظر: الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبدالفتاح القاضي، ص(٤٨)، وقد نسب الشارح هذا التعليل لعليٍّ رضي الله عنه.

(٢٣) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الصلاة، باب: مَن جهر ببسم الله الرحمن الرحيم، برقم (٧٨٨)، عن ابن عباس رضي الله عنهما. صححَّه الألباني. انظر: صحيح سنن أبي داود، برقم (٧٠٧).

(٢٤) وذلك إذا كان المتصل متطرفاً موقوفًا عليه كما سبق بيانه، مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ [البَقَرَة: ٢٢].

(٢٥) هو الشيخ إبراهيم بن علي بن شحاته السمنُّودي، عالم مصري كبير، من العلماء المعاصرين، يُشار إليه، حُجَّة في علم التجويد والقراءات، ترجم له الشيخ المرصفي في هداية القاري ص (٦٣١). وله قصيدة غراء من فرائد القصائد، مسماة بأبيات قصر المنفصل، سألحقها - إن شاء الله - في نهاية هذا الباب.

(٢٦) «التحفة» هي: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، نظمها الشيخ سليمان الجُمزوري - من علماء القرن الثاني عشر الهجري - وهي واقعة في ستين من الأبيات، وتعتبر من أيسر المتون في علم التجويد، وحري بكل طالب لهذا العلم أن يبادر إلى حفظها.

(٢٧) ومعنى «قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ»، أي: أقم في القيظ في خُصٍّ (كوخ من قصب)، ذي ضغط (أي ضيق)، والمعنى: اقنع من الدنيا بمثل

ذلك، واسلك طريق السلف الصالح، ولا تهتم بزينتها. اهـ. من «الوافي في شرح الشاطبية»، للشيخ عبد الفتاح القاضي ص (١٦٦).

(٢٨) انظر: الإتقان (١/ ٨٥).

(٢٩) انظر: النشر لابن الجزري ص (٣١٥).

(٣٠) أخرجه مسلم باختلاف، كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٧٠)، عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه.

(٣١) أخرجه أبو داود في أول كتاب: الحروف والقراءات، برقم (٤٠٠١)، عن أم سلمة رضي الله عنها. والترمذي بمعناه، كتاب: فضائل القرآن، أبواب القراءات، باب في فاتحة الكتاب، برقم (٢٩٢٧)، عنها أيضاً.

(٣٢) ذكر بعض أهل الأداء في ذلك وجهين: أن يقف القارئ على ﴿ٱلْمُصَلِّينَ﴾ لإصابة السنّة، ثم يصلها بما بعدها إتماماً للمعنى، وذلك خروجاً من الخلاف.

(٣٣) انظر: حق التلاوة؛ حسني شيخ عثمان؛ ص (١١٣).

(٣٤) انظر: فن التجويد، إعداد عِزة عُبيد دعّاس، ص(١٠٠).

(٣٥) انظر: حق التلاوة؛ حسني شيخ عثمان، ص(١٠٨).

(٣٦) سبقت ترجمة للشيخ بالهامش ذي الرقم (٢٥).

(٣٧) ما يجدر ذكرُه هنا: أن رواية حفصٍ من طريق «الطيبة»، قد تضمَّنَتْها كتب عديدة، من أهمها:

- «المصباح» في القراءات العشر لأبي الكرم المبارك الشَّهْرَزُوري البغدادي.

- «الكامل» في القراءات العشر والأربع الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف الهُذَلي المغربي.
- «الروضة»، لأبي إسماعيل موسى بن حسين المعدِّل، وهي المشتهرة بروضة المعدِّل أو الروضة الفيحاء، كما تجده في البيت الرابع من القصيدة المذكورة.

(٣٨) يلحظ هنا أن التكبير لم يرد عن حفص من طريق الشاطبية، بل من طريق «الطيبة» لابن الجزري، وقد ذكرتُه خلافًا لما التزمته في الكتاب، وذلك بقصد مزيد نفعٍ للقارئ.

(٣٩) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (٢/ ٣٠٦).

(٤٠) تقدم تخريجه بالهامش ذي الرقم (٥).

(٤١) من القائلين بذلك الإمام الزركشي، والجُرْجاني، وغيرهما. انظر: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (١/ ٤٥٦).

(٤٢) استفدت جميع هذه الفضائل للقرآن وأهله من مطلع قصيدة «حرز الأماني ووجه التهاني» للإمام الشاطبي رحمه الله. وأدلة ذلك واردة في السنة، وقد سبقت الإشارة إليها في الباب الأول.

(٤٣) جزء من حديث في الصحيحين: أخرجه البخاري؛ في كتاب فضائل القرآن، باب: اغتباط صاحب القرآن، برقم (٥٠٢٥)، عن ابن عمر رضي الله عنهما. ومسلم؛ في كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها؛ باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، برقم (٨١٥)، عنه أيضاً.

(٤٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي (١٧/ ١٣٤).

(٤٥) تقدم تخريجه بالهامش ذي الرقم (١٠).

(٤٦) جزء من حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: الجنائز، باب: موعظة

المحدّث عند القبر برقم (١٣٦٢)، عن علي رضي الله عنه، ومسلم بنحوه، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي، برقم (٢٦٤٧)، عنه أيضاً.

(٤٧) جزء من حديث في الصحيحين، أخرجه البخاري؛ كتاب: بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، برقم (١)، عن عمر رضي الله عنه. ومسلم باختلاف، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «**إِنَّمَا ٱلْأَعْمَالُ بِٱلنِّيَّة**»، برقم (١٩٠٧)، عنه أيضاً.

(٤٨) جزء من حديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٢٤٤)، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، وابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: المداومة على العمل، برقم (٤٢٤٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤٩) أخرجه أحمد، في مسنده (٥/ ٤١٠)، من حديث رجل من أصحاب النبيِّ ﷺ.

(٥٠) جزء من حديث أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء كيف كانت قراءة النبيِّ ﷺ، برقم (٢٩٢٣)، عن أم سلمة رضي الله عنها.

(٥١) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر، برقم (٢٦٠٦)، عن صخر الغامدي رضي الله عنه.

(٥٢) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، برقم (٥٠٣٣)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. ومسلم في صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب الأمر بتعهد القرآن، برقم (٧٩١)، عنه أيضاً.

(٥٣) قد يعسر على بعض طلبة الحفظ مراعاة تمام المعنى بدقة،

فليُستأنَس - عندها - بتقسيم بعض أئمة أهل التفسير، للمقاطع المراد تفسيرها، كتفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير رحمه الله أو غيره.

(٥٤) اشتهر عند الناس أنه شعيبٌ نبيُّ الله عليه السلام، والظاهر أنه غيره كما رجّح ذلك ابن كثير رحمه الله. وقال ابن جرير رحمه الله: الصواب أن هذا لا يُدرك إلا بخبرٍ، ولا خبرَ تجب به الحُجّة بذلك. اهـ. انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ص (١٢٩٠)، ط - بيت الأفكار. وجامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): (٢٠/ ٦٢). وقد أفدت جميع ما سبق من ملحوظة للعلاّمة، ابن جبرين - بخطّ يده - حفظه الله، عند تكرُّمه بمراجعة الكتاب.

(٥٥) متفق عليه؛ من حديث عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري؛ كتاب: الإيمان، باب: أحب الدِّين إلى الله أدومه برقم (٤٣). ومسلمٌ؛ كتاب: صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب: أمر من نَعِس في صلاته، برقم (٧٨٥).

(٥٦) فُرْضة البحر: مَحَطُّ السُّفُن. انظر: مختار الصحاح للرازي ص (٤٩٨)، مادة (ف ر ض). والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص (٦٥٠) باب الضاد، فصل الفاء (الفَرْض).

(٥٧) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، برقم (٨١٠) عن أبيِّ بن كعب رضي الله عنه.

(٥٨) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، برقم (٥٠٠٩) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه. ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة، برقم (٨٠٧)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم.

(٥٩) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، برقم

(١٧٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٦٠) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ برقم (٤٥٢٢) عن أنس رضي الله عنه. ومسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الدعاء باللهم ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، برقم (٢٦٩٠) عنه أيضاً. واللفظ للبخاري.

(٦١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، برقم (٨٠٩)، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٦٢) جزء من حديث أخرجه أحمد، في مسنده (١/ ١٧٠) من حديث أبي أسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٦٣) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسِيَر، باب صلح الحديبية، برقم (١٧٨٦)، عن أنس رضي الله عنه.

(٦٤) أخرجه البخاري؛ كتاب: التفسير، باب: ما جاء في فاتحة الكتاب، برقم (٤٤٧٤)، عن أبي سعيد ابن المعلّى رضي الله عنه.

(٦٥) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، برقم (٨٠٦)، عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦٦) معنى حديث أخرجه البخاري؛ كتاب: الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، برقم (٢٢٧٦)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، برقم (٢٢٠١)، عنه أيضاً.

(٦٧) أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب: نزول السَّكينة والملائكة عند قراءة القرآن، برقم (٥٠١٨) عن أُسيد رضي الله عنه. ويشار

هنا - ضرورة - إلى أن البخاري بعد إخراجه الحديث بانقطاع السند بين محمد التيمي وأسيد رضي الله عنه، عاد فوصله في آخر الحديث بسماع ابن الهاد من عبد الله بن خبَّاب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد رضي الله عنه. فالتعويل فيه على الإسناد الموصول كما نبّه على ذلك الحافظ رحمه الله في «الفتح». والله أعلم.

(٦٨) جزء من حديث أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤)، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه. ومعنى «**البَطَلَةُ**»: السَّحَرة. كما بيّنه معاوية بن سلام، (أحد رواة هذا الحديث).

(٦٩) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب: استحباب صلاة النافلة في بيته، برقم (٧٨٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧٠) جزء من حديث تقدم تخريجه آنفاً بالهامش ذي الرقم (٦٤). والغيايتان: ظُلتان سوداوان، كما في مسلم.

(٧١) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب: نزول السكينة لقراءة القرآن، برقم (٧٩٥)، عن البراء بن عازب رضي الله عنه. وهذا الرجل هو: أُسَيْدُ ابن الحُضَيْرِ (أبو عتيك)، كما في تفسير ابن كثير ص (١٠٣٩). وقد تنزّلت الملائكة لتلاوته مرتين؛ الأولى لسورة البقرة والثانية لسورة الكهف، رضي الله عنه وأرضاه. وقد أفادني ذلك بخطّه فضيلة العلاّمة ابن جبرين عند مراجعته الكتاب، جزاه الله خيرًا.

(٧٢) جزء من حديث طويل، أخرجه مسلم؛ كتاب: الفتن، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم (٢٩٣٧) عن النَّوَّاس بن سَمْعانَ رضي الله عنه.

(٧٣) أخرجه البخاري، كتاب: الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الفجر من يوم الجمعة، برقم (٨٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم؛ كتاب: الجمعة، باب: ما يقرأ في يوم الجمعة، برقم (٨٧٩)، عنه أيضاً.

(٧٤) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية، برقم (٤١٧٧)، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، رضي الله عنهما.

(٧٥) أخرجه مسلم؛ كتاب: الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٧٣)، عن أم هشام بنت حارثة رضي الله عنها.

(٧٦) أخرجه مسلم، كتاب: الجمعة، باب: ما يقرأ في صلاة الجمعة، برقم (٨٧٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧٧) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة البيّنة، برقم (٤٩٥٩)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. ومسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب: استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل، برقم (٧٩٩)، عنه أيضاً. واللفظ للبخاري.

(٧٨) جزء من حديث أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى «براءة»، برقم (٤٠٠)، عن أنس رضي الله عنه.

(٧٩) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول عند النوم، برقم (٥٠٥٥)، عن نوفل الأشجعي رضي الله عنه. والترمذي؛ كتاب: الدعوات، باب: ما جاء في من يقرأ من القرآن عند المنام، برقم (٣٤٠٣)، عن فروة بن نوفل، وعن نوفل أيضاً رضي الله عنهما. واللفظ لأبي داود.

(٨٠) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين (فضائل القرآن)، باب: فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، برقم (٨١٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٨١) أخرجه أبو داود؛ كتاب: الأدب، باب: ما يقول إذا أصبح، برقم (٥٠٨٢)، عن عبد الله بن خُبيب رضي الله عنه. والترمذي؛ كتاب: الدعوات، باب: الدعاء عند النوم، برقم (٣٥٧٥)، عنه أيضاً.

(٨٢) أخرجه البخاري؛ كتاب المغازي، باب: مرض النبيُّ ﷺ ووفاته، برقم (٤٤٣٩)، عن عائشة رضي الله عنها. ومسلم؛ كتاب: السلام، باب: رقية المريض بالمُعوِّذات والنفث، برقم (٢١٩٢)، عنها أيضاً. واللفظ للبخاري.

(٨٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: [والصحيح في هذا الباب ما ثبت عن الصحابة - رضوان الله عليهم - وهو الذي دلّ عليه الكتاب والسنة، وهو: أن مسّ المصحف لا يجوز للمُحدِث، ولا يجوز له صلاة جنازة، ويجوز له سجود التلاوة، فهذه الثلاثة ثابتة عن الصحابة]. اهـ. انظر: مجموع الفتاوى (٢١/ ٢٧٠)؛ فكأنه رحمه الله يرجّح أن سجود التلاوة ليس بصلاة، فيصح بغير طهارة ولغير القِبلة، وإن كان ذلك خلاف الأولى، كما أفاد بذلك فضيلة العلامة ابن جبرين عند مراجعته لهذا الكتاب، جزاه الله خيراً.

(٨٤) أخرجه البخاري؛ كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة صلوات الله عليهم، برقم (٣٢١٩)، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. ومسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب (بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه)، برقم (٨١٩)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم.

(٨٥) أخرجه مسلم؛ كتاب: صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب (بيان أن

القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه)، برقم (٨٢١)، عن أبيِّ ابن كعبٍ رضي الله عنه.

(٨٦) انظر في هذا المبحث: الكلامَ النفيس للشيخ محمد الزرقاني، في كتابه «مناهل العرفان في علوم القرآن» (١/ ١٣٠) وما بعدها.

(٨٧) انظر مقدمة كتاب: الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله.

(٨٨) من أشهر الكتب المتقدمة في مجمل علوم القرآن: «البرهان في علوم القرآن» لبدر الدين الزركشي، و«الإتقان في علوم القرآن» لجلال الدين السيوطي، أما كتب المعاصرين فمن أحسنها: «مناهل العرفان في علوم القرآن» لمحمد عبدالعظيم الزُّرْقاني، وكتاب: «مباحث في علوم القرآن» لمنّاع القطّان.

(٨٩) لمعرفة تفصيل الكسر الزائد عن المائتين، انظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/ ٣٤٣).

(٩٠) العُسُب، جمع: عَسيبٍ، وهو جريد النخل.
واللِّخاف: جمع: لَخْفَةٍ، وهي الحجارة الرقيقة.
والرِّقاع، جمع: رُقْعة، وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد.
والأديم، هو: الجلد.

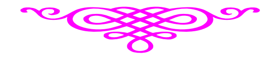
(٩١) أفرد هذه الأنواع بالتأليف ابن أبي الأصبع في كتاب سمّاه: «الخواطر السوانح في أسرار الفواتح»، وقد لخّص السيوطيُّ ما ذكره ابن أبي الأصبع في كتابه، ثم زاد عليه. انظر: «الإتقان» للسيوطي (٣/ ٣١٦).

(٩٢) البيتان نقلهما الإمام السيوطيُّ في «الإتقان» (٣/ ٣١٧). ومعنى

السلب في عَجُز البيت الأول: التسبيح، وهو: نفي وتنزيه من صفات النقص.

(٩٣) هذه الأحكام جميعها، مستفادة من كتاب الإمام النووي رحمه الله: «التبيان في آداب حملة القرآن» ص(١٥٠) وما بعدها.

(٩٤) أخرجه البخاري؛ كتاب: الجهاد والسِّيَر، باب: كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو، برقم (٢٩٩٠)، عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما. ومسلم؛ كتاب: الإمارة، باب: النهي أن يُسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خِيف وقوعه بأيديهم، برقم (١٨٦٩)، عنه أيضاً. واللفظ لمسلم.



ثبت المراجع

(١) الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٢) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، تخريج زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٣) ابن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد ابن حنبل [١٦٤- ٢٤١هـ]، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٤) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل، فضائل القرآن الكريم، تحقيق أبي إسحاق الحويني الأثري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل [١٩٤-٢٥٦هـ]، ، الأدب المفرد، تحقيق سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، [١ -٢].

(٦) البقاعي، إبراهيم بن عمر، القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد، تحقيق خير الله الشريف، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٧) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ط٢، ١٣٩٨هـ.
(٨) الجار الله، عبد الله بن إبراهيم، فضائل القرآن الكريم.
(٩) الجمزوري، سليمان، تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، شرح علي بن محمد الضباع، علق عليه أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
(١٠)حسني شيخ عثمان، حق التلاوة، دار المنارة، جدة، ط١٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
(١١)الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
(١٢)الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
(١٣)الزرقاني، محمد بن عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب

العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
(١٤)الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
(١٥)السجستاني، أبو داود سليمان بن أشعث، سنن أبي داود، فهرسة كمال يوسف الحوت، دار الجنان، ١٤٠٩هـ.
(١٦)السيوطي، الحافظ جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
(١٧)الشاطبي، القاسم بن فيرُّه [ت ٥٩٠هـ]، متن الشاطبية المسمى (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، ضبطه محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
(١٨)الشميري، عبد الرقيب بن حامد، أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج، مكتبة التوبة، الرياض، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
(١٩)الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد [٢٦٠-٣٦٠هـ]، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد

المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، [١-٢٥].

(٢٠)العراقي [٧٢٥ - ٨٠٦ هـ] وابن السبكي [٧٢٧ - ٧٧١ هـ] والزبيدي [١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ]، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، استخراج أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٢١)عزة عبيد دعّاس، فن التجويد، دن، ط١٦، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٢٢)الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب [ت ٨١٧هـ]، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المكتبة العلمية، بيروت .

(٢٣)القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني [ت ١٤٠٣هـ]، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

(٢٤)القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م، [١ - ٢٠].

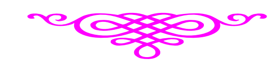
(٢٥)القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري [٢٠٦-

٢٦١هـ]، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دت.

(٢٦)اللحيدان، محمد بن إبراهيم، فتح الرحمن بذكر جملة ثابتة من الأحاديث في فضائل القرآن، دار الحميضي، الرياض، ط٢،١٤١٣هـ.

(٢٧)مصري، محمد بن نبهان بن حسين، مذكرة في التجويد، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط٣، ١٤١١هـ.

(٢٨)النووي، محيي الدين يحيى بن شرف [٦٣١-٦٧٦هـ]، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار نور المكتبات، جدة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.



المحتويات

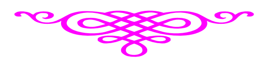
الباب الرابع

الباب الخامس

الباب السادس

الباب السابع

الباب الثامن



تمّ الكتاب، وهو الحَلْقة الرابعة من سلسلة **[زاد المؤمن]**، ويليه الحلقة الخامسة منها، بعنوان **«ارق نفسك وأهلك بنفسك»**.

صدر للمؤلف

١- رغـــــــــــــبـــــــــــــة. طبعة ثنائية اللغة: (عربي / إنجليزي).

٢- دلـــيـــلـــك إلـــى رغـــبـــة. (عـــربـــي - إنـــجـــلـــيـــزي).

٣- عـــائـــلـــة الـــجـــريـــســـي. (عـــربـــي - إنـــجـــلـــيـــزي).

٤- من وثائق العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. (مـــجـــلـــد ١- ٣).

٥- إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري. (عـــربـــي - إنـــجـــلـــيـــزي).

٦- القيادة من المنظور الإسلامي. (عـــربـــي - إنـــجـــلـــيـــزي).

٧- **سلوك المستهلك:** دراسة تحليلية للقرارات الشرائية للأسرة السعودية. (عـــربـــي - إنـــجـــلـــيـــزي).

٨- العصبية القبلية من المنظور الإسلامي.

٩- الـفـن : الـواقـع والـمـأمـول.

١٠- فـضـل تـعـدد الـزوجـات. (عـــربـــي - إنـــجـــلـــيـــزي).

١١- نـســاؤنـا إلـى أيـن ؟

١٢- انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة.

١٣- التحصين من كيد الشياطين. (عـــربـــي - إنـــجـــلـــيـــزي).

١٤- الـحـذر مـن الـسـحـر. (عـــربـــي - إنـــجـــلـــيـــزي).

١٥- الـرقـيـة الـشـرعـيـة.

١٦- العلاج والرقى بما صح
عن المصطفى ﷺ.

١٧- رقية الأبرار.

سلسلة «زاد المؤمن»، وقد صدر منها الكتب الآتية:

١٨- منتقى الأذكار (١) (عربي - إنجليزي).

١٩- جوامع الدعاء (٢) (عربي - إنجليزي).

٢٠- وِرد اليوم والليلة (٣) (عربي - إنجليزي).

٢١- معلِّم التجويد (٤)

٢٢- ارق نفسك وأهلك بنفسك (٥) (عربي - إنجليزي).

٢٣- الصوم جُنَّة (٦) (عربي - إنجليزي).

٢٤- دليل المعتمر (٧) (عربي - إنجليزي).

٢٥- دليل الحاجّ (٨) (عربي - إنجليزي).

٢٦- أذكار الصغار: مختارات من
كتاب منتقى الأذكار. (عربي - إنجليزي)

٢٧- الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية
من فتاوى علماء البلد الحرام. (عربي - إنجليزي - فرنسي - أوردو).

٢٨- الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية. (عربي - إنجليزي - فرنسي - أوردو).

٢٩- سلسلة فتاوى علماء البلد الحرام، وقد صدر منها الكتب الآتية :

- فتاوى العقيدة (القسم الأول) (١)
- فتاوى العقيدة (القسم الثاني) (٢)
- فتاوى العقيدة (القسم الثالث) (٣)

- فتاوى النية والطهارة والصلاة (٤)
- فتاوى الزكاة والصيام والحجِّ والعمرة (٥)
- فتاوى النكاح والطلاق والعشرة بين الزوجين (٦)
- فتاوى البيع والمعاملات والربا (٧)
- فتاوى الطب والرقى والتمائم والسحر (٨)
- فتاوى المرأة (٩)
- فتاوى الآداب (١٠)
- فتاوى العلم والاجتهاد والدعوة إلى اللّه (١١)
- فتاوى متنوعة (١٢)

كتب التحقيق بالاشتراك مع الدكتور / سعد بن عبدالله الحميد:

٣٠- كتاب «العلل» لابن أبي حاتم.
٣١- معجم الطبراني (مسند النعمان بن بشير، قطعة من المجلد الحادي والعشرين).
٣٢- معجم الطبراني (المجلد الثالث عشر).
٣٣- سؤالات السُّلَمي للدارقطني.
٣٤- آفة أصحاب الحديث لابن الجوزي.